جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

إطار استرشادي مقترح للكفايات المهنية للمترجمين في الوطن العربي: دراسة في بيداجوجيا الترجمة

إعداد

د. شيماء عبد الفتاح تركي

أستاذ مساعد بشعبة بحوث تطوير المناهج، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

د. نهال حلمي عبد الجواد

مدرس بشعبة الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

د. عدنان محمد قطيط

أستاذ مساعد بشعبة بحوث التخطيط التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

تاريخ استلام البحث : ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٢م – تاريخ قبول النشر: ١٥ يناير ٢٠٢٣م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2023.

شكر

حصل الفريق البحثي على تمويل من برنامج منح الدراسات والأبحاث في مجال الترجمة بهيئة الأدب والنشر والترجمة بوزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية لإنجاز هذه الدراسة البحثية في مجال الترجمة للعام ٢٠٢٢.

ويتقدم الباحثون بخالص الشكر والتقدير لهيئة الأدب والنشر على ثقتها ودعمها للباحثين على مستوى الوطن العربي.

ملخص:

تستند الدراسة الحالية إلى تحقيق عدة أهداف أهمها استكشاف الأسس النظرية للترجمة من منظور بيداجوجي تربوي، والتطور الذي حدث في نظرياتها ومداخل تدريسها وأهم كفاياتها المهنية المدرجة في بعض النماذج المعاصرة كالإطار الأوروبي للغات، بالإضافة إلى الوقوف على التحديات التي تواجهها في الوطن العربي، والتي تعوق تنسيق جهود الهيئات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في هذا المجال.

وقد اعتمدت الدراسة على منهجية متعددة ارتكزت على بناء قائمة للكفايات المهنية للترجمة في ضوء التوجهات الحديثة والأطر المرجعية المتاحة، وقد تم تحكيمها من عدد من الخبراء والمختصين في مجال اللغات والترجمة (١٦) بهدف التوصل إلى إطار من مجالات للكفايات الرئيسة والفرعية. وبناء عليه تم إعداد استطلاع رأي تم تطبيقه على عدد (٤٥) من أساتذة الجامعات والباحثين والمترجمين، بهدف الوصول إلى تصور توافقي حول محددات الإطار الاسترشادي وأبعاده.

وتوصلت الدراسة في أهم نتائجها إلى تصور مقترح لإطار استرشادي يمكن البناء عليه في إعداد أطر مرجعية للكفايات المهنية للترجمة في ضوء التطورات المعرفية والتكنولوجية المعاصرة، وما يستلزم إكسابه من مهارات يجب توافرها لدى المترجمين في الوطن العربي، وقد أوضحت الدراسة المنطلقات المرجعية التي تم الاستناد إليها، مع عرض لمصفوفة كفايات مهنية مقترحة تضمنت خمس مجالات رئيسة، اشتمل كل مجال على عدد من الكفايات في ضوء ما تم استخلاصه من الأدبيات النظرية، وبعد الرجوع للخبراء والمختصين في مجال الترجمة لاستطلاع آرائهم ومقترحاتهم حول ملاءمة وأهمية تلك الكفايات. وقدمت الدراسة بعض التوصيات الختامية وعددا من البحوث المستقبلية المقترحة التي ما زال يحتاجها موضوع كفايات الترجمة والمترجمين على مستوى الوطن العربي.

الكلمات المفتاحية: كفايات مهنية، مترجمين، بيداجوجيا الترجمة.

Abstract:

A proposed guiding framework for the professional competencies of translators in the Arab world: A study in the pedagogy of translation

The current study aims at achieving several goals, the most important of which is exploring the theoretical foundations of translation from an educational pedagogical perspective, presenting the development that occurred in its theories, teaching approaches, and its most important professional competencies, included in some contemporary models such as the European Framework for Languages. In addition, it examines the challenges it faces in the Arab world, which impede coordination the efforts by governmental and non-governmental bodies and institutions in this field.

The study relied on a multi-method method, based on a list of professional competencies for translation structured in light of recent trends and available reference frameworks. This was submitted to a jury of (16) experts and specialists in the field of language and translation, in order to reach a framework of main and sub translation competencies. Accordingly, an opinion poll was prepared and applied to a number of (45) university professors, researchers and translators, with the aim of reaching a consensual perception about the dimensions of the guiding framework.

Therefore, a suggested framework that can be built upon in preparing referential frameworks for translation professional competencies in the light of contemporary knowledge and technological developments was reached, and the skills required for translators in the Arab world were presented. The framework suggested a matrix of proposed professional competencies that included five main fields, each field included a number of competencies that were extracted from the theoretical literature, and submitted to experts and specialists in the field of translation to seek their opinions and suggestions about their relevance and importance. The study presented some final recommendations and a number of proposed future research to determine translation competencies in the Arab world.

Key words: professional competencies, translators, translation pedagogy

مقدمة:

مع تقدم التقنية وثورة المعلومات والاتصالات تطورت مهنة الترجمة بشكل سريع؛ حيث أصبح بمقدور المختصين في كل مجالات التعلم والمعرفة، من كل البلدان واللغات، أن يتبادلوا الآراء فيما بينهم، لا يفصل بينهم سوى حاجز اللغة، والذي أمكن تخطيه بالترجمة؛ ومن ثم ساعدت الترجمة على خلق التوازن بين ثقافات الشعوب، ففي العصر الحالي، صار ينظر إلى الترجمة على أنها أداة تمكننا من نقل الكم الهائل من النصوص والمعلومات والتي صار من السهل تخزينها رقميا ونشرها على أوسع نطاق، والتي تعددت أنواعها، فمنها التجاري والعلمي والتقني والثقافي.

فالترجمة حوار حضارات وأداة المجتمعات للتفاعل مع الجديد من العلوم، ومع السرعة في التقدم العلمي والتقني أصبحت الترجمة مستلزماً أساسياً لإعادة تكوين البنية الذهنية للإنسان العربي تكويناً حضارياً من حيث المحتوى وآلية الاستجابة، كما أن الفجوة بين المجتمعات العربية والمتقدمة هي فجوة معرفية ومنهجية قبل أن تكون اقتصادية وتقنية. (مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، ٣٣٤)

وتبلورت مهنة الترجمة بشكلها الحالي منذ أواسط القرن العشرين عندما زادت الحاجة للمترجمين المؤهلين للعمل خصوصا في المنظمات الدولية لتحقيق التواصل بين المسؤولين والخبراء وأعضاء البعثات، كونهم ناطقين بلغات مختلفة، ففي هذه الآونة، قامت بعض الجامعات الرائدة في أوروبا وأمريكا بإنشاء أقسام لإعداد المترجمين ترتكز على أسس معينة تجتمع فيها العناصر الأكاديمية والمهنية (الأمين، ٢٠٠٥).

ولقد تضاعفت بشكل كبير عدد المجالات التي يتم فيها تبادل المعلومات، وتفرعت بسبب تقدم العلم والتقنية فأصبحت أكثر تخصصا، مما يتطلب من المترجم أن يعمل في كل التخصصات مهما كانت دقيقة. ولقد أصبحت هذه المعلومات تشكل ما يدعى باقتصاد المعرفة، والذي يعد السبب الكامن في الفجوة الضخمة بين الدول المتقدمة والنامية؛ فالترجمة تمكن الدول النامية من الحصول على المعلومات التي لم يستطيعوا إنتاجها بوسائلهم التقليدية، ومن ثم فهي تلبي مقتضيات الدول النامية والتي تود متابعة ما يجري خارج نطاق نطاقها، وبخاصة لأغراض اقتصادية بحتة (الأمين، ٢٠٠٥).

من ناحية أخرى زادت وسائل الاتصال، وبخاصة الفورية، وزادت القنوات الفضائية التي تذيع الخبر فور وصوله في جميع أنحاء العالم، وكلها مجالات تتطلب توظيف الترجمة للغات المختلفة. ومن ثم فإن جميع هذه العوامل أثرت في ممارسة المهنة بشكل مباشر، فأصبح من أهم متطلباتها أن يكون المترجم مؤهلاً لإنجاز عمله، ليوصل الرسالة بين المرسل والمتلقي بأفضل شكل وعلى أكمل صورة، وفي كثير من الأحيان بشكل لحظي وآني.

ومن منظور آخر، ونظراً لإدخال مدى واسع من تقنيات الترجمة، فإن مهنة الترجمة ذاتها تعرضت لتغيرات جوهرية. فالبيئة الآمنة التي كانت تميز القرن العشرين، والتي كان فيها المترجم يعمل في مناخ معزول في منزله أو شركات كبرى، قد تلاشت، ليحل محلها في القرن الحادي والعشرين واقع متقلب، تغلب عليه نماذج المترجم صاحب المهنة الحرة، والذي ينجز مهام محددة في الترجمة يكلف بها من قبل هيئات معينة، أو عملاء، في ظل مناخ تنافسي شديد. (Orlando، ٢٠١٦). ولكي يستطيع المترجم التكيف مع هذا التزايد غير المسبوق في أنماط العمل، فإن عليه أن يتعلم كيف يتعامل مع واقع السوق المتقلب والدينامي. ولهذا، فإنهم بحاجة ان يطوروا مهارات تتجاوز مهنتهم، لتشمل المهارات الناعمة، أو مهارات العمل التي تسمح لهم بالتصرف بالمرونة والاستجابة بشكل فاعل لسياقات مهنتهم المتجددة (Marczak، ٢٠١٨).

وبناء على ما سبق، فإن ما شهده العالم في العقود القليلة الماضية من تحول معلوماتي، أملى على الترجمة تغيرات جذرية مست جوهرها، وموضوعها، وأنماطها، وأدواتها بشكل خاص؛ فقد تحولت الترجمة من مجرد فن إلى صناعة تخضع إلى اقتصاد المعرفة. وقد أدى هذا إلى إعادة النظر في طبيعة المترجم، حيث ظهرت تقنيات ووسائل تعين المترجم في تأدية عمله، وبرزت نوعيات جديدة من الترجمة، فلقد اقتحمت الترجمة الآلية مجال الترجمة بقوة، والتي تسمح لنا بمواكبة القدر الغزيز من المعارف المتدفقة، والدائمة التغير والتحول، وهي سرعة يعجز المترجم البشري عن مضاهاتها.

وقد صارت مثل هذه الأدوات الحاسوبية في الترجمة قريناً ومنافساً للمترجم البشري الذي يضطر إلى الاستعانة بها لتجاوز بعض الصعوبات اللغوية في ظرف قياسي، فتمكنه بذلك من تسريع وتيرة عمله وزيادة نسبة إنتاجه. بيد أنه من ناحية أخرى، فإن المترجم البشري أضحى مجبراً على اكتساب كفاءة تقنية تؤهله لتوظيف تقنية الترجمة وتوظيفها بيسر

وسهولة من ناحية، وتمكنه من تعديل مخرجات هذه الأدوات الآلية وتصحيحها وتحريرها، وتناولها بالنقد والتحليل، بوصفها تتبنى آليات مختلفة كثيرا عن الترجمة البشرية المعتادة، ومن ثم فهي معرضة لأخطاء جسيمة تتعلق بالجوانب اللغوية البرجماتية على وجه الخصوص (بو خلف، ٢٠١٩، ص ٢٩).

كما تعددت متطلبات المهنة من معارف ومهارات ينبغي أن تتوافر لدى المترجم، ومن ثم فقد حاولت النظريات المعنية بالترجمة، ومدارس الترجمة الكبرى في أوروبا وأمريكا، الاستجابة لهذه التغييرات فعدلت برامجها وطورتها بشكل ملحوظ واستحداث متطلبات جديدة لدى المترجم البشري من جهة أخرى (بو خلف ، ٢٠١٩). وقد بادرت بعض مدارس الترجمة في أمريكا بالاستعانة إلى جانب خبرتها الأكاديمية الطويلة، بالجمعيات المهنية المختصة، البحثية والاحترافية، لتعزيز مسارها الأكاديمي، وتوجهها المهني.

وفي هذه البيئات الرقمية الجديدة التي أفرزتها الثورة التكنولوجية صار المترجم منوطاً به لعب أدوار جديدة تتسق مع روح العصر الرقمي، أدوار لم يعهدها المترجم التقليدي الذي كان جل اهتمامه منصباً على نقل النصوص الدينية أو الأدبية؛ فهو صار المسؤول عن نقل جوانب التقدم العلمي، بما يشمله ذلك من بحوث ومبتكرات، بشكل صادق وأمين؛ ومن ثم فقد صار الركيزة الأساسية في توصيل المعارف وذخائر الفكر والعلوم، وأصبح إحدى القنوات الرئيسة التي يتم من خلالها تحقيق التعارف والتقارب والتكامل والتفاهم بين شتى الفضاءات الحضارية والثقافية والعملية (البشير، ٢٠٠٤).

وتعد الترجمة أحد المهارات التكاملية في اللغة، فهي تحتاج إلى المزج بين مهارات عديدة، وتوظيفها بشكل صحيح (عبد اللاه، ٢٠٢١). فمن ناحية، تحتاج الترجمة إلى الإلمام باللغة التي يُترجم منها أو إليها، بما يشمله ذلك الإلمام بقواعدها وتراكيبها اللغوية؛ والوعي بعلم المعاني والدلالات اللغوية؛ وقواعد النحو والقواعد السيمانتية أو القواعد التي تحكم تشكيل المعنى. ولكن لسوء الحظ؛ فإن بعض الباحثين لا يعطون الترجمة الاهتمام الكافي؛ حيث إنهم ينظرون إليها على أنها مجرد مهارة فرعية من مهارات اللغة، مما يغمط الترجمة حقاً بوصفها علماً قائماً بذاته، ومن ناحية أخرى، يبالغ البعض الآخر في الاتجاه الآخر، فيصف الترجمة بأنها فن وموهبة، مثلها مثل الشعر؛ يولد بها الإنسان. وأصحاب هذا المذهب لا يرون فائدة ملموسة من تدريب المترجمين؛ ويرون أن تفوق الطالب في اللغة الأجنبية لا

يعني بالضرورة تفوقه في الترجمة؛ وأن الترجمة لن تأتي أكلها ما لم يتوافر لدى الشخص الاستعداد المبدئي أو الموهبة الكامنة التي تؤهله إلى اكتساب هذه الكفاءة.

وترى المداخل الحديثة المتوازنة أن الترجمة هي علم واضح المعالم، وليس مجالا متميعا، يرتكز بشكل أساسي على قدرة المترجم على التأويل، وهو علم له نظريات محددة وأسس ثابتة؛ وإن كان يستفيد من علوم أخرى عديدة. وعلى الرغم من اختلاف استعدادات الأشخاص وقدراتهم فيما يخص الترجمة؛ فإن التدريب الصحيح يمكن أن يمكن الأشخاص من إتقان مهارته بشكل كبير (عبد اللاه، ٢٠٢١؛ ص٩٧).

ويعد المترجم بمثابة العنصر الرئيسي في عملية الترجمة، فكفاءة المترجم تؤثر بشكل مباشر على مدى جودتها؛ فالمترجم الكفء هو حصيلة التعليم والتدريب والممارسة. وحينما تتحدد كفايات المترجم، فإن ذلك ينبغي أن يتم في سياق دينامي، باعتبار أن الترجمة في حالة تطور دائم، والقيام بها يستدعي تطوير مهارات المترجم باستمرار، بما يسمح باستيعاب مستجدات العصر واحتوائها.

وينبه تقرير (اليونسكو، ٢٠١٩، ٥) بعنوان "بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربية: اللغة العربية" إلى أهمية فهم الترجمة على أنها حلقة في سلسلة تبدأ بتحصيل المعرفة في اللغة الأم، وتنتهي بالانتماء إلى الثقافة، مروراً ببناء المنظومة الفكرية وتمتين الانتماء إلى الهوية، الفردية منها والاجتماعية. فالترجمة لا يمكن أن تكون بمفردها العامل الوحيد في تطوير الفكر وبناء الهوية، إنما هي عامل من عوامل التطوير والتقدم في مجال الفكر والمعرفة. وبناءً عليه، يمكن استخلاص أن هناك تطورات عديدة حدثت في مجال الترجمة ونظرياتها وأنواعها وطرق تدريسها، مع تعدد الكفايات المهنية ومجالاتها التي ينبغي على المترجمين اكتسابها؛ بما يساعدهم على التكيف والنمو المهني المستمر، وبما يؤدي إلى تجسير فجوات الأداء وجودة الترجمة التي يجب أن تتوافر فيها معايير محددة. وعليه، فإن الدراسة الحالية تحاول تحليل أطر الكفايات المختلفة على الصعيد العالمي، والتي تعد جوهرية في تحديد المهارات التي ينبغي أن يكتسبها المترجمون لأداء عملهم بفاعلية ونجاح، للخلوص إلى إطار للكفايات يناسب سياقات الترجمة في الوطن العربي.

وعلى ضوء ما سبق، يتبين أن كل مهنة تستلزم إتقان ممارسات وتقنيات متخصصة ضمن إطار من العلاقات تحكمه منظومة مهنية وأخلاقية، كذلك تستوجب الاندماج في مسار

تطوير مهني ديناميكي. وتتفق الدراسات التربوية الحديثة المتعلقة بمجال التمهين حول وضع أُطر مرجعية تنسجم مع التوجهات المعاصرة في البلدان العربية. وتحاول الدراسة الحالية سد الفجوة في مجال دراسات الترجمة وكفاياتها المهنية وتحدياتها المعاصرة، عن طريق تحديد الكفايات التي يلزم إكسابها المترجم، وبخاصة في العالم العربي، والتوصل إلى بيداجوجيا خاصة بهذا العصر، تأخذ في اعتبارها المستجدات والتطورات على جميع الأصعدة، وبخاصة على الصعيد التقني، بغية هيكلة إطار إرشادي يحدد الكفايات اللازمة للمترجمين وطرق إعدادهم؛ آخذاً في الاعتبار التطور التقني، وما صاحبه من ظهور أدوات الترجمة الآلية، والذي يعد نقطة انطلاق مهمة في إعداد جيل المترجمين القادم.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تمثل الترجمة فضاءً حقيقياً للتبادل الثقافي وحوار الحضارات، وتلعب دوراً كبيراً في بناء الجسور بين الشعوب؛ لذلك تنامت الحاجة لصياغة رؤية إستراتيجية عربية للنهوض بحركة النشر والترجمة، لكن لا يزال موضوع الترجمة في الوطن العربي تكتنفه إشكاليات كثيرة، من حيث غياب إستراتيجية لما يمكن أن يُترجَم في شكل مؤسسيّ، وتضافُر الجهود لنقل ما ينبغي نقله من لغات العالم، إضافة إلى الإشكاليات التي تمس صميم الترجمة، مثل عدم ضبط الكثير من المصطلحات والمفاهيم، أو توحيدها، والأخطاء التي يقع فيها المترجمون من اللغات الأخرى إلى العربية، والعكس أيضًا، كما أن كل الإحصائيات المتاحة تشي، في منطقها الإجمالي، بالمستوى المتدني للحراك الثقافي والعلمي في العالم العربي، على اعتبار أن الترجمة ليست إلا جزءاً أصيلاً من هذا الحراك.

وإذا ما حللنا واقع الترجمة في الوطن العربي، فإنه يبدو جلياً أن هناك قصوراً في برامج إعداد المترجمين، والذي يمكن أن يعزى إلى غياب إطار واضح للكفايات التي يلزم إكسابهم إياها، ومن ثم فإنه عادة ما يتم التركيز على بعض الكفايات دون الأخرى، وقد أدت أوجه القصور في برامج تدريب المترجمين إلى وجود فجوة واضحة بين مخرجات هذه البرامج واحتياجات سوق العمل (Abu-Gharara, 2017; Alenezi, 2015; Ben Salamh,2012).

وفي هذا السياق، تبين دراسة (إدير، ٢٠١٨، ١٦) أنه إذا كانت مهنة المترجم قد تغيرت لا محالة في عصر يتوجه أكثر فأكثر نحو الأتمتة، فمن الطبيعي أن يتغير تدريس

الترجمة أيضاً ويتطور ليتماشى مع المعطيات الجديدة في بيئة الترجمة. فليس التقدم المعرفي والتقني الحاصل اليوم في حقلها بلا انعكاسات على طرائق تدريسها وإعداد المترجمين، إذ يطرح التساؤل في محيط المهتمين بها بشأن ما ستؤول إليه تعليمها في ظل ثورة المعلومات والاتصالات، التي تستلزم منهم متابعة متطلباتها عن كثب من تطوير للدراسات وبحوث الترجمة، ورصد ما لها من تأثير في ممارسة الترجمة، وانعكاس على تدريسها، وتغيير منهجيات البحث في قضاياها، والارتقاء بأساليب دراستها، وتعديل وتطوير المناهج الدراسية في المعاهد المتخصصة كي تواكب تطور سوق الترجمة وتستجيب لمتطلباتها كما ونوعا، مع بحث السبل والوسائل الكفيلة بتحقيق التقدم المنشود في مسايرة الركب الحضاري والتقني.

ويشير تقرير اليونسكو (٢٠١٩) عن بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربية: اللغة العربية بوابة للمعرفة، ص٥، ٦) إلى واقع الترجمة في المنطقة العربية والجهود المبذولة المتمثلة في مؤسسات ومشاريع الترجمة في العصر الحديث، والجوائز التي ترصدها بعض الدول العربية من أجل تشجيع الترجمة؛ ورغم الجهود الكبيرة التي تبذل في مضمار الترجمة، فإن المخرجات ما تزال دون المستوى العالمي. فقد بينت القوائم المنشورة في" فهرس الترجمة "التابع لليونسكو فقرا في أعداد الكتب التي ترجمتها الدول العربية، فقد بلغ عدد الكتب المترجمة إلى اللغة العربية في الدول العربية خلال الفترة ١٩٧٩ – ٢٠١٠ ما مجموعه ١١,٣١٤تشكل حوالي ٨٥ %من مجمل الكتب التي ترجمت إلى اللغة العربية في العالم البالغ عددها ١٣,٤١٧ وبالمقارنة، وبحسب المصدر ذاته، فقد ترجمت تركيا إلى اللغة التركية ١١,١٩٧ كتاباً في الفترة ذاتها، وترجمت إيران إلى اللغة الفارسية ١٠,٦٣٣ كتاباً. كما أشار التقرير إلى التحديات التقليدية التي تعوق الترجمة في كثير من البلدان العربية، مثل عدم توافر قواميس موحدة، وعدم توحيد المصطلحات، ونقص المترجمين، ونقص إمكانيات تدريبهم.

وهناك دراسات كثيرة تناولت إعداد المترجمين وأساليب تدريبهم، وقد استنتجت معظمها أن هناك فجوة في إعداد المترجم بين ما يتلقاه من تدريب ومتطلبات سوق العمل، بالإضافة إلى أوجه قصور أخرى مثل غياب مدربي المترجمين المؤهلين والمتخصصين. (Alenezi, 2015, ; Abu-Ghararah, 2017; Al-Batineh & Bilali, 2017, Salamah, 2021)

ومازال مجال دراسات الترجمة يحتاج إلى مزيد من الجهد في بلادنا ليتمايز قسما قائما بذاته، وليخرج من ظلال أقسام اللغات الأجنبية، وليركز في إعداد جيل من المترجمين الواعدين والباحثين المتخصصين في الترجمة. ولابد أن يشتمل هذا القسم على مساقات الترجمة المختلفة: القانونية، السياسية، الصحفية، العلمية، الطبية إلى غير ذلك، كما ينبغي أن يشتمل على التخصصات البحثية في الترجمة مثل: علم نفس الترجمة، علم اجتماع الترجمة، أخلاقيات المترجم، نظريات الترجمة، تاريخ الترجمة، بيداغوجيا الترجمة والتدريب الميداني practicum and pedagogy Translation (عبداللاه، ٢٠٢١، ١٠٥)

كما يشير تقرير مركز دراسات الوحدة العربية (٢٠٠٠) إلى أن قطاع الترجمة في الوطن العربي يعاني من عدة أمور منها: غياب الخطط الاستراتيجية والتنموية للترجمة، وغياب التنظيم المؤسسي للمترجمين العرب مع شح التمويل، وغياب الاحصائيات الرقمية والببليوغرافية عن نشاط الترجمة مع غياب الأدلة عن المترجمين العرب. وعلى الرغم من تعدد البلدان العربية وتنوع أنشطتها التي قد يوحي عدد مؤسساتها ودور نشرها بأن نشاط الترجمة بخير، إلا أن المؤشرات تدل على أن إجمالي الترجمة في الوطن العربي لا يزال قليلاً مقارنة بالعديد من الدول الأخرى (ص٣٣٥).

وفي هذا السياق، تشير دراسة العلوان؛ اَل ذاهب (٢٠٢٢) إلى أن المشكلات التي يعاني منها مجال الترجمة تشمل العديد من التحديات التي تحتاج إلى بحث واستكشاف، كما أن مصادر هذه التحديات مختلفة ومتداخلة في اَن واحد، فبعض هذه المشكلات الواردة في مخرجات الترجمة قد يعود لبعض المعوقات المرتبطة بالمترجم ومدى إلمامه باللغتين العربية والإنجليزية، وبعضها قد يعود لمعوقات تنظيمية، كمحدودية الوقت المخصص ومدى تفرغ المترجم وغيرها، وبالرغم من أهمية معرفة تلك التحديات إلا أن هذا الموضوع لم يحظ باهتمام كاف في الأدبيات ذات العلاقة.

بمراجعة ما سبق، يتضح أن هناك العديد من أوجه القصور في مجال الترجمة، كما يلاحظ غياب التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والجمعيات المهنية الوطنية المتخصصة، وروابط المترجمين المهنية، والتنظيمات التي تجمع الباحثين الأكاديميين، مما يؤدي إلى غياب التوازن بين الأولويات الأكاديمية للجامعات والمتطلبات المهنية للترجمة، بكل ما يجري

فيها من تطور وتقدم متسارع، بالإضافة إلى كثير من المعوقات الأخرى التي تحد من جودة تأهيل المترجمين بشكل فعال لأداء مهامهم في عصر سريع التغير.

أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة البحث في محاولة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما الإطار الاسترشادي المقترح القائم على أهم الكفايات المهنية للمترجمين العرب من أجل تحسين أدائهم وانتاجيتهم؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١. ما الكفايات المهنية للترجمة وأهم نماذجها في ضوء التطورات المعرفية والتكنولوجية؟
٢. ما الأسس الفكرية لبيداجوجيا الترجمة ونظرياتها ومداخلها المعاصرة؟
٣. ما منظور الخبراء والمختصين لمجالات وعناصر منظومة الكفايات المهنية للمترجمين؟
٤. ما صورة الإطار الاسترشادي المقترح لأهم الكفايات المهنية للمترجمين العرب من أجل تحسين أدائهم وانتاجيتهم؟

أهداف الدراسة:

١. استكشاف الكفايات المهنية للترجمة وأهم نماذجها في ضوء التطورات المعرفية والتكنولوجية.
٢. استكشاف الأسس الفكرية لبيداجوجيا الترجمة ونظرياتها ومداخلها المعاصرة.
٣. التعرف على منظور الخبراء لمجالات وعناصر منظومة الكفايات المهنية للمترجمين.
٤. الوصول إلى إطار استرشادي مقترح لأهم الكفايات المهنية للمترجمين في الوطن العربي.

أهمية الدراسة ومبرراتها:

من أهم النتائج المتوقعة للبحث صياغة إطار استرشادي للكفايات المهنية للمترجمين العرب، يمكن أن يفيد في توجيه السياسات الهادفة لتعزيز دور الترجمة في الوطن العربي وتطوير أداء المترجمين، بالإضافة إلى دعم التوجه نحو بناء الأطر المرجعية للكفايات والجدارات المهنية للمترجمين، وأدلة معايير جودة الترجمة ومنظومة تعليمها وتدريسها، وكفايات تعلمها. وتشمل أهم الجهات المستفيدة:

- صانعي القرارات والسياسات التربوية والثقافية واللغوية في الوطن العربي.
- المؤسسات والمراكز الحكومية للترجمة، والجامعات وأقسام اللغات والترجمة.
- المنظمات الإقليمية العربية والجمعيات والروابط المهنية التي تهتم وتسعى لتطوير مجال ومهنة الترجمة ورعاية المترجمين

مصطلحات الدراسة:

- الكفايات المهنية: Professional competency

يحدد أحد المعاجم التربوية مصطلح الكفاية على أنها "القدرة على الأداء الصحيح، وقدرة الموظف على أداء نشاط معين بأكبر درجة ممكنة من الدقة والاتقان وفقا للمعايير والتعليمات المحددة لذلك، وقد يتضمن هذا النشاط تطوير وتنمية مختلف جوانب المهارات المتعلقة بالأداء الوظيفي". (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٢٠، ٢٩)

وتتحدد الكفايات المهنية في سياق الدراسة الحالية بأنها منظومة من المعارف والمهارات والقدرات والمهارات المرتبطة بالممارسات المهنية المتخصصة في مجال الترجمة، بدءا بالتخطيط لعملية الترجمة، مرورا بالتقنيات المستخدمة والطرائق والممارسات المتوافق عليها في إنجازها، وانتهاء بإخراج المنتج النهائي.

- بيداجوجيا الترجمة: Translation pedagogy

تتعلق البيداجوجيا بالتدريس والتعليم والتعلم، بينما للترجمة عدة تعريفات منها التحويل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف أو المستهدفة وإعادة الصياغة والإنتاج. وهناك اختلاف بين الترجمة البيبداجوجية كأحد الأدوات والأساليب لتحسين كفاءة المتعلمين في اللغة الأجنبية، وبيداجوجيا الترجمة التي تمثل مجموعة من الموجهات يتبعها المعلمون لاستخدام

الترجمة في البرامج ذات المستهدفين ثنائيي اللغة، كما أنها مجال لتعليم اللغة وتعلمها. (Nik et al, 2021, p. 90).

وتتحدد بيداجوجيا الترجمة إجرائيا في سياق الدراسة الحالية بأنها أحد مجالات وفروع دراسات الترجمة والتي تختص بأسسها الفلسفية ونظريات تعليمها وطرق تدريسها ومناهجها وأنواعها وبرامج تأهيل المترجمين والدارسين وتدريبهم.

حدود الدراسة:

١. **حدود الموضوع: بيداجوجيا الترجمة والكفايات المهنية للمترجمين في الدول العربية مع التركيز على الترجمة التحريرية غير الفورية.**
٢. **الحدود البشرية: مجموعة من الخبراء والمختصين بالترجمة لتحكيم قائمة الكفايات، كما تم تطبيق استطلاع الرأي كمرحلة تالية على عدد من الباحثين وأساتذة الجامعات والمترجمين.**
٣. **الحدود المكانية: اشتملت استجابات الخبراء المحكمين لقائمة الكفايات على عدة دول عربية منها (مصر والأردن، واليمن، والسودان، وتونس) والتي تسنى الحصول على استجاباتهم. (يمكن الرجوع لملحقي الدراسة رقم ١، ٢)**
٤. **الحدود الزمنية: التطبيق الميداني للدراسة خلال شهري نوفمبر وديسمبر ٢٠٢٢.**

الدراسات السابقة:

أ. الدراسات العربية:

هناك دراسات كثيرة تم إنجازها في مجال الترجمة في العالم العربي، ومنها دراسات ركزت على واقع الترجمة ومستقبلها، وما تتطلبه من كفايات، وقد ركزت هذه الدراسات بشكل أساسي على الكفايات المستقبلية للمترجمين، وبخاصة ما يتعلق منها بتوظيف التقنية في عملية الترجمة. على سبيل المثال دراسة القحطاني (٢٠١٣)، وهدفت إلى الكشف عن واقع كفايات الترجمة لدى المترجمين العاملين في حقل الترجمة الخاصة بدولة الكويت. ولتحقيق هدف الدراسة، اعتمد المنهج الكمّي، من خلال استبانة استندت في تصميمها على مقومات البرنامج الأوروبي للترجمة (EMT)، وطبّقت على عينة من مجتمع الدراسة، بلغ عددها ٣٣ مترجما. وقد خلصت الدراسة إلى: أ) إنّ تصورات العينة لأهمية كفايات الترجمة مرتفعة؛ ب) وإنّ تصوراتهم حول واقع كفايات الترجمة سلبية، بحيث يشير إلى انخفاض امتلاك تلك

الكفايات لدى المترجمين. وقد خرجت الدراسة بتوصيات من أهمها: ضرورة تمهين صناعة الترجمة، بحيث لا يمارسها إلاّ من يملك ترخيصا مهنيا يسمح له بممارستها.

وبشكل مماثل، قام الخوري، (٢٠١٦) بإجراء دراسة حول مستقبل الترجمة والتقانات الحديثة، هدفت إلى التعرف على مستقبل الترجمة في ضوء التقنيات الحديثة، واشتملت على ثلاثة محاور رئيسة. المحور الأول تحدث عن الترجمة والأدوات المعلوماتية، بينما تناول المحور الثاني الأدوات المتوافرة في مجال استخدام الحاسوب في إنجاز مهام الترجمة، واختتم البحث بالإشارة إلى أن ثمة تكاليف مادية وبشرية للترجمة بمساعدة الحاسوب، تتمثل في سعر البرمجيات والتجهيزات اللازمة، وفى تأهيل المترجمين المستخدمين لهذه البرمجيات. كما تبين أنه ثمة تعارض بين الجودة المنشودة والوقت المستغرق لإنجاز الترجمة في الميدان.

وبالمثل، أجرت إدير (٢٠١٨) دراسة حول الترجمة في عصر المعلوماتية، وقد سعت الدراسة إلى استقراء المستجدات التي شهدتها الترجمة في عصر المعلوماتية، وهذا من خلال الكشف عن الممارسات المستحدثة في الميدان، ورصد المهارات والكفاءات الجديدة الواجب عليه اكتسابها لممارسة مهامه الترجمية على أحسن وجه. وقد انتهت إلى مجموعة من الكفايات والمهارات تشمل بالإضافة إلى الكفاءة اللغوية التقليدية، كفايات تقنية، يتعرف من خلالها المترجم على الأدوات المتاحة الجديدة في بيئة الترجمة، ويتعلم كيف يوظفها في عملية الترجمة، وكفايات تنظيمية، وكفايات تقنية.

<u>كما أن هناك دراسات ركزت على بيداجوجيا الترجمة، على سبيل المثال ما يلي:</u>

تناولت بعض الدراسات مشكلات تدريس الترجمة في الجامعات العربية. ففي عام (٢٠١٢)، قام طه بإلقاء الضوء على واقع تدريس الترجمة في الجامعات العراقية، وسبل تطويره، بغية الحصول على مترجمين أكفاء في المستقبل. وتناولت الدراسة مسألة خبرة مدرس الترجمة الذي له الدور الأكبر في إيصال المعلومة التي تمزج النظرية والتطبيق، وكان من أهم نتائج الدراسة أنه من الصعوبات التي يواجهها الطلبة العراقيون عدم قدرتهم على إعادة صياغة معاني الجمل العربية المترجمة إلى الفرنسية، والحفاظ على تركيبها وجوهر معناها الأصلي، أي أنهم عندما يريدون أن يكونوا جملة فرنسية، فإنهم سرعان ما يشرعون بالتفكير بلغتهم الأم، وهنا يكمن دور معلمي الترجمة في إعداد مترجمي المستقبل.

وهناك دراسات اهتمت بوسائل تقييم الترجمة، فعلى سبيل المثال، قام شياب (Shiyab 2013,) بإجراء دراسة لتحديد ما إذا كان أعضاء هيئة التدريس الأكاديميين الذين يقومون بتدريس الترجمة في العالم العربي يمتلكون وسائل التقييم الموضوعي للكفاءة اللغوية للطلاب ومعرفة بمهارات الترجمة لديهم، وكيف يمكن لأعضاء هيئة التدريس أن يضمنوا أن أساليبهم في التقييم جيدة بما يكفي لضمان وجود مترجمين تحريريين وفوريين مؤهلين. وأكدت النتائج أن تقييم عمل الطلاب لقياس درجة دقة العمل المترجم فيما يتعلق بالوظائف الدلالية والبراغماتية والنحوية من نص اللغة المصدر، يتطلب وجود معايير صحيحة للمقيم في هذا الصدد.

وفي المقابل، اهتمت بعض الدراسات العربية بالتمييز بين تدريس الترجمة كأداة لتعليم اللغة الأجنبية، وتدريس الترجمة كمهارة في حد ذاتها. على سبيل المثال، هدفت دراسة المهدية (٢٠١٦) إلى التعرف على الفرق بين الترجمة التعليمية الموجهة لتعليم اللغات، والترجمة المهنية التي تمارس كمهنة، ومن ثم تسليط الضوء على طبيعة وأهداف كل نوع من أجل الوصول إلى أفضل الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها تعليم تقنيات الترجمة، وتأهيل مترجمين محترفين قادرين على تلبية احتياجات سوق الترجمة. وقد حاول البحث تحديد طبيعة الترجمة المهنية من جهة والأهداف المرجوة من تعليم الترجمة من جهة أخرى، وبالتالي فهم الطرق التدريبية المناسبة لتأهيل كفاءات سعودية متخصصة.

وبالمثل أجرت الجملي (٢٠١٦) دراسة تهدف إلى التعرف على واقع الترجمة في المنظومة التربوية المغربية، وأوضحت أنه يوجد هناك مجموعة من العوامل أسهمت بشكل أو بآخر في عدم تمكن المتعلم بالشكل المطلوب من الترجمة بأشكالها المختلفة، ومنها: عدم تثبيت المعلومات اللغوية باللغة الأجنبية لدى المتعلمين في أثناء التدريس. وقد أكدت الدراسة على أن عملية تعلم لسان أجنبي من خلال مادة الترجمة تبقى رهينة بمدى قدرة الأوساط التعليمية على توفير إمكانيات تطويرها، بغض النظر عن المدة الزمنية التي تستغرقها عملية التعلم، بحيث يكون التركيز هو على علاج ضعف التمكن من الكفايات اللغوية ومعوقات إتقانها.

كما تم إجراء دراسات اهتمت بكفاءات من يقومون بتعليم الترجمة للمترجمين، فعلى سبيل المثال قام بلعباس (٢٠٢٠) بتسليط الضوء على الشروط اللازم توافرها في الأساتذة

الجامعيين في تخصص الترجمة الفورية؛ والتي تم إجمالها في ثلاث نقاط محورية، أطلق عليها مصطلح "الدائرة المعيارية"، لأنها تمثل معايير التخصص المتفرد بخصائصه، والذي يشترط قيامه باتباع طريقتين تعليميتين، تتمثل في التدريس، والتدريب؛ إذ يختص معلم الترجمة بتزويد الطالب بالمعارف، أما المدرب فيسعى إلى إكسابه المهارات الأساسية عبر الممارسة. وبالتالي يشترط في معلم المترجم الملمح الأكاديمي والممارسة البيداغوجية والممارسة الموازية.

كما قامت سلامة (Salamah, 2021) بإجراء دراسة راجعت فيها كيفية تدريب المترجمين للحصول على مترجمين محترفين مؤهلين تأهيلا عاليا ومهرة، والبحث في المهارات والكفاءات التي يحتاجها المترجمون المحترفون لأداء مهامهم بشكل فعال في السياق السعودي. وأكدت النتائج الحاجة إلى مزيد من البحث في كفاءة الترجمة للمساهمة في تحسين جودة تدريب المترجمين، مما يعزز جودة خدمات الترجمة، من خلال تحسين برامج التدريب. كما اقترحت بعض نماذج كفاءة الترجمة التي يمكن تطبيقها في عملية التدريس.

وإدراكا من الباحثين بأهمية التحول الرقمي وانعكاساته الواضحة على جميع المناحي اللغوية، ومن بينها الترجمة، بينما اهتم بعض الباحثين بتحديد ما ينبغي أن تكون عليه بيداجوجيا الترجمة، وبخاصة في العصر الرقمي. فعلى سبيل المثال قام عبداللاه (٢٠٢١) بإجراء دراسة حول بيداغوجيا الترجمة، بوصفها حلقة مفقودة في دراسات الترجمة، وقد سلطت الدراسة الضوء على الدور التقويمي للترجمة، كأسلوب لقياس مهارات الترجمة والحكم على الكفاءة في اللغات الأجنبية، كما تعرض الباحث للترجمة بوصفها مادة دراسية تحتاج أساليب خاصة في تدريسها، ومن ثم فقد قام تفكيك مهاراتها الفرعية، وقد خلصت الدراسة إلى أن الدور التربوي للترجمة ينبغي أن يظهر بوضوح في المحاولات المعاصرة لاستقلال دراسات الترجمة كعلم متمايز له قسم جامعي مستقل بعيدا عن أقسام اللغات الأجنبية، وأهمية أن يشتمل البرنامج الدراسي لهذا القسم على جوانب مهمة تتعلق بطرق تدريس الترجمة، والتدريب الميداني الموجه لتنمية مترجمي المستقبل.

وبالمثل قام قرين (٢٠٢٢) بإجراء دراسة تهدف إلى الوقوف على الاستراتيجيات التي يجب إتباعها للتغلب على العقبات والأزمات التي تعوق تدريس الترجمة، وكذا التأسيس لبيداغوجيا جديدة في التعامل مع تعليم الترجمة. وقد تطرقت الدراسة إلى أهمية التكوين

الترجمي عن بعد في أقسام الترجمة ومعاهدها في الجامعات الجزائرية، بهدف التوصل إلى منهجية جديدة لتعليم الترجمة، تدمج التقنية في تعليم الترجمة وتعلمها. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها: التعرف على واقع ومعوقات تعليم الترجمة عن بعد في ضوء رقمنه العملية التعليمية، وتبيان أهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة في تعليم الترجمة، والتأسيس لبيداغوجيا جديدة من شأنها الارتقاء بالتكوين الترجمي للمتعلم.

ومن خلال عرض الدراسات العربية، يمكن استنتاج ما يلي:

١. **وجود قصور واضح في كفايات المترجمين الحاليين، حيث يوجد فجوة كبيرة بين مهاراتهم وما يتطلبه سوق العمل من مهارات وكفايات.**
٢. **أهمية تدريب المترجمين على الكفايات التي تؤهلهم لخوض غمار المستقبل، وعلى رأسها الكفايات التقنية، ودورها في توفير الوقت والجهد وتحسين جودة الترجمة في العصر الرقمي.**
٣. **أهمية إيجاد معايير صحيحة لتقييم أداء طلبة أقسام الترجمة لضمان الحكم الموضوعي والدقيق على عملهم ومخرجاتهم فيما يتعلق بالترجمة.**
٤. **أن الترجمة يمكن أن تؤدي دورا مهما في إكساب طلبة اللغات الأجنبية مهارات اللغة واستراتيجيات التواصل بها.**
٥. . **أشارت الدراسات إلى احتياج المترجم إلى تأهيل تنظيمي يساعده على إنتاج ترجماته بسرعة وفاعلية من خلال إدارة المعلومات، وإدارة الوقت، وإدارة الجودة.**
٦. **ضرورة تمهين صناعة الترجمة، بحيث لا يمارسها إلاّ من يملك ترخيصا مهنيا يسمح له بممارستها.**
٧. **أهمية تضمين طريقتين تعليميتين في برامج إعداد المترجم، تتمثل الأولى في التدريس، وتزويد الطالب بالمعارف النظرية حول الترجمة، والثانية في التدريب أي إكسابه المهارات عبر الممارسة.**
٨. **أهمية تخصيص قسم جامعي منفصل للترجمة، بوصفه علما متمايزا، وأهمية أن يشتمل البرنامج الدراسي لهذا القسم على جوانب مهمة، تتعلق بطرق تدريس الترجمة والتدريب الميداني الموجه لتنمية مترجمي المستقبل.**

٩. أهمية توفير التنمية المهنية المناسبة للقائمين على إعداد المترجمين، وتحديد كفايات الترجمة بدقة، وإيجاد الطرق المناسبة لقياسها.

١٠. أهمية التوصل إلى نماذج لتدريب المترجمين تتسق مع طبيعة السياق العربي من جهة، وتأسيس نموذج خاص ببيداغوجيا الترجمة، يأخذ في اعتباره المتغيرات الحديثة، والتحولات في المهنة.

١١. أهمية توظيف التقنية في تعليم الترجمة وتعلمها، لإكساب مترجمي المستقبل المهارات التي تؤهلهم للتعامل مع متطلبات سوق العمل، وأتمتة الترجمة، وغيرها من المتغيرات التي جلبتها التقنية.

وهكذا يتضح أن معظم الدراسات العربية تناولت كفايات الترجمة وأوجه القصور بها بشكل عام، ولا يوجد أي دراسة عرضت لنموذج متكامل لكفايات الترجمة للمترجمين العرب، وما يكمن تحت كل كفاية من مهارات، في ضوء المتغيرات المعاصرة بشكل عام، وضوء المتغيرات الخاصة بالسياق العربي بشكل خاص؛ ومن ثم فإن هذه الدراسة تعد الأولى من نوعها في هذا المجال.

ب -الدراسات الأجنبية:

هناك دراسات تناولت بيداجوجيا الترجمة، على سبيل مثال قامت دراسة ريزفاني وبيجدلي (Rezvani& Bigdeli, 2012) برصد أثر تدريس الترجمة طبقا لمدخل "اقرأ وترجم" في الجامعات الإيرانية بسبب عدم وجود نهج ذي مبادئ وإرشادات يسمح بممارسة الترجمة التأملية. واقترحت الدراسة التدريس القائم على المهام، بالاعتماد على العديد من الدراسات والمراجع من مجال تعليم اللغة وتعلمها، حيث تم وضع المبادئ التوجيهية، مع الأخذ في الاعتبار كل من الترجمة كعملية وكمنتج، بالاعتماد على المهام كأداة للتعليم والتعلم، حيث تتضمن الاستراتيجية ثلاث مراحل أساسية، وهي مرحلة ما قبل المهمة، ومرحلة تطبيق المهمة الرئيسية، ومرحلة لاحقة على المهمة، جنبًا إلى جنب مع الإجراءات المتضمنة في كل مرحلة.

أما دراسة آسر (Eser, 2015) فقد أشارت إلى الانتقال من كفايات الترجمة إلى التركيز على كفايات المترجمين، حيث يتضمن مفهوم الكفايات عديدا من الجوانب المعرفية والمهارية في بنيته، بوصفه مفهوما متعدد الأبعاد في الأدبيات اللغوية والتربوية. وقامت

الدراسة بتطبيق مقياس للكفايات على الجامعات التركية الحكومية، وتوصلت في نتائجها إلى نموذج مقترح لكفايات المترجمين من منظور تربوي، بما قد يفي بتوقعات قطاع الترجمة، وبما يفيد مؤسسات التعليم العالي ذات العلاقة بدراسات الترجمة.

وهدفت دراسة جميلة (Jmila, ٢٠١٤) إلى الوقوف على دور اللغويات كعنصر أساسي في برامج تدريب المترجمين، في ظل الجدل العلمي الدائر فيما يتعلق ببيداجوجيا الترجمة. وتشير الدراسة إلى كون المترجمين متخصصين في مجال اللغات يفرض تزويدهم بأدوات التحليل اللغوي لفهم وتقييم النصوص في اللغة المصدر والهدف خلال عملية الترجمة. وكان من أهم نتائج الدراسة التأكيد على الأبعاد الثقافية والفنية والمهنية لكفايات الترجمة، والتي يتم التركيز عليها في الأدبيات خلال السنوات الأخيرة، وأوصj بأهمية توفير تدريب كاف عليها، بما يمكن المترجمين من تحرير ومراجعة النصوص التي يقومون بترجمتها.

كذلك هدفت دراسة زوو (Zou, 2015) إلى تحليل كيفية تشكيل كفايات الترجمة من خلال مراجعة الدراسات ذات العلاقة بنماذج تنمية الكفايات خلال العقود الأربعة الماضية. وتشير الدراسة إلى أن تعزيز كفايات الطلاب في مجال الترجمة تمثل قضية جوهرية في تعليمهم، وذلك على الرغم من عدم اتفاق الباحثين على عناصر تلك الكفايات. وفي ضوء الأدبيات، سعت الدراسة إلى استكشاف المكونات الرئيسة والفرعية لتلك الكفايات في تعليم الترجمة، ودورها في تحسين جودة الترجمة وكفاءة المترجم كمتعلم مدى الحياة.

وقامت دراسة نيك واخرون (Nik et al., 2021) بمراجعة مفهومين مهمين في دراسات الترجمة: الترجمة البيداغوجية والترجمة التربوية. وأشارت النتائج إلى أن المعلمين في ماليزيا لا يمتلكون المعرفة الكافية بنماذج الترجمة المناسبة لتمكينهم من أداء الترجمة في تدريس اللغة، وأن معلمي الترجمة لا يمتلكون الكفاءات الكافية لتدريب معلمي اللغة على الترجمة. وقد اقترحت الدراسة نموذج ترجمة لتوفير تدريب على الترجمة لمعلمي اللغة في ماليزيا. كما اقترحت أن يتم دمج مفاهيم الترجمة التربوية وعلم أصول التدريس في التدريب على الترجمة، بحيث يكون كل من مدربي الترجمة والمتدربين المعلمين قادرين على فهم العمليات الفعلية للترجمة نفسها.

وهدف المشروع البحثي لدون وجواجي (Dawn &Guozhi، ٢٠٢١) إلى حل الصعوبات الشائعة التي قد يواجهها تخصص الترجمة التحريرية والشفهية في المستوى

الجامعي في الصين، واقترح حلولًا من حيث ابتكار طرق تدريس الترجمة، وابتكار نموذج للتدريب على الترجمة. واعتمد البحث في تحليله على الملاحظة الصفية المباشرة في أقسام الترجمة الرئيسية ومدارس الترجمة في مؤسسات التعليم العالي الصينية، لفهم ممارسات التدريس المستخدمة. وخلصت الدراسة إلى أن أهم مكونات نموذج التدريب في الترجمة هما الكفاءة ثنائية اللغة وثنائية الثقافة، وفهم احتياجات الصين الحالية للمترجمين المحترفين لتحقيق التطور الحالي والمستقبلي لتدريبهم من أجل تعزيز القدرة التنافسية.

هناك دراسات تناولت كفايات الترجمة، على سبيل المثال دراسة رديل وزو وين (Rudhel & Xu Wen, 2021) ركزت على بحث العلاقة بين كون المترجم ثنائي اللغة، وبين ما يتقنه من كفاءات الترجمة، وقد تم إجراء بحث تجريبي قام فيه مترجمون محترفون وأشخاص ثنائيو اللغة بترجمة نصوص للحصول على بيانات تجريبية، تسمح بالربط بين قدرة الشخص على استخدام لغتين وكفاءات الترجمة التي يمتلكها. وقد أظهرت النتائج أن كفاءة الترجمة تعد أكثر أهمية من كون الشخص ثنائي اللغة، وأن تعلم مهارات الترجمة لا يضمن للشخص أن يكون مترجمًا جيدًا. كما أن المعرفة بموضوع الترجمة يؤثر على جودة الترجمة أيضا. كما أشارت نتائج البحث إلى أهمية وصف كفاءة الترجمة وتنميتها، وأهمية توفير وسائل فاعلة تسمح للمترجمين بالتعلم الذاتي وتطوير مهاراتهم ذاتيا.

ومما سبق يمكن استخلاص ما يلي:

١. أهمية توظيف التعلم القائم على المهام الواقعية في تدريس الترجمة، بحيث يتخللها مراحل يتولى فيها طالب الترجمة التخطيط للمهمة، وتنفيذها وتقييم نتائجها في ضو معايير محددة.

٢. أهمية التوصل إلى نموذج شامل لكفايات الترجمة، يأخذ في اعتباره متغيرات العصر الحالي ومطالبه، بحيث يكون هذا النموذج بمثابة إطار يتم في ضوئه تقديم التدريب اللازم للمترجمين.

٣. أهمية تضمين الكفايات التقنية والحوسبة في تدريس الترجمة بشكل أساسي، في بيئة تحتوي على أحدث الأدوات والموارد التقنية، المدمجة منها وغير المدمجة، والتي يستعان بها في البحث عن المعلومات، أو إنجاز الترجمة بفاعلية وفق مراحل الترجمة.

٤. التأكيد على الأبعاد الثقافية والفنية والمهنية لكفايات الترجمة، وبأهمية توفير تدريب كاف عليها، بما يمكن المترجمين من تحرير ومراجعة النصوص التي يقومون بترجمتها.
٧. أهمية الكفاءة ثنائية اللغة وثنائية الثقافة كمكونات أساسية لنماذج التدريب في الترجمة.
٨. أهمية تدريب الطلبة على الاستراتيجيات ما وراء المعرفية والمتعلقة بالترجمة، كي يتمكنوا من التخطيط لمهمة الترجمة، وتنفيذها وتقويمها في ضوء معايير محددة.
٩. ضرورة توفير وسائل فاعلة تسمح للمترجمين بالتعلم الذاتي وتطوير مهاراتهم ذاتيا ومدى الحياة.
١٠. أهمية إدخال مفهوم الترجمة التربوية، بوصفها مكونا أساسيا في تأهيل القائمين على تدريب المترجمين.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة في معالجتها على المنهج المركب أو المختلط (mixed method) الذي يتضمن معالجة كمية وكيفية، وما يرتبط بهما من تحليل محتوى لبعض الأطر المرجعية للكفايات، بهدف إعداد قائمة كفايات مهنية للمترجمين في ضوء تلك الأدبيات والأطر المرجعية ومناقشتها مع بعض المختصين وتحكيمها، بالإضافة إلى تطبيق استطلاع للرأي على مجموعة من الخبراء من أساتذة الجامعات والباحثين والمترجمين، بهدف التوصل إلى بناء إطار استرشادي للكفايات المهنية للمترجمين العرب، يمكن أن يفيد في بناء الأطر المرجعية وتوجيه سياسات تطوير الترجمة ودعم التأهيل الجيد للمترجمين. وعلى ضوء ذلك، يسير البحث في نطاق المحاور التالية:

أولاً: كفايات الترجمة: النماذج والمجالات

أ. الترجمة: أنواعها ونظرياتها

لقد تواجدت الترجمة منذ أن كان هناك حاجة للتواصل بين الناس الذين يتحدثون لغات مختلفة. وبوصفها تخصصاً معرفيا قائما بذاته، بدأت دراسات الترجمة بالظهور تدريجيا في النصف الثاني من القرن العشرين، بعد أن تم تغذيتها بتخصصات أخرى، تتضمن كل من الأدب واللغويات– ولكنها لا تقتصر عليهم. وقد ارتبطت الترجمة بشكل كبير بترجمة الأعمال الكلاسيكية والأدب اللاتيني للغات الأخرى. وفي الأدبيات اللغوية، تعتبر الترجمة علماً وفناً في

الآن نفسه، علماً كونها تستلزم شروطاً علمية في الشخص المترجم: وفنا كونها كذلك تتطلب شروطاً إبداعية فيه، لهذا نجد المتحدث عن الترجمة تارة ما يستعمل تعبير "علم الترجمة"، وتارة أخرى تعبير "فن الترجمة". (إدير، ٢٠١٦)

ومع تنامي الحاجة إلى الترجمة والمترجمين، ازدادت كذلك أنواع الترجمة وتعددت أشكالها بتعدد مجالات استعمالها، نذكر على سبيل المثال، الترجمة الحرفية، وهي التي يتقيد فيها المترجم بالنص المصدر تركيبياً ودلالياً، ولا يعطي لنفسه أي فرصة للتصرف. والترجمة الفورية، وتحدث في بعض المؤتمرات الدولية حيث يكون هناك مترجم يترجم اللغة المتحدث بها للحضور بطريقة آنية. والترجمة الآلية وهي ترجمة يقوم بها الحاسوب أو الآلة بدون تدخل الإنسان، وغيرها كثير من فروع الترجمة. ولا يخفى على أحد أهمية الترجمة بأشكالها المتنوعة في نقل المعلومات بين اللغات، وتحقيق التواصل والتفاهم بين جميع شعوب الأرض على اختلاف لغاتهم وثقافتهم (الجملي، ٢٠١٦).

والحال أن الترجمة، لاسيما منذ تأسيس النظرية التأويلية أو ما يعرف (بنظرية المعنى)، التي وضعتها مدرسة باريس للترجمة، تختلف ذلك تماما. فالتركيز، في إطار هذه النظرية، يكون على المعنى الذي يستخلص من مجمل المعاني الناتجة عن العلاقة بين الدال والمدلول في مستوى الكلام بمفهومه الخطابي، ومن المكملات المعرفية المتوافرة في سياق النص. ويتمحور مسار الترجمة، وفقها، حول مراحل ثلاث هي: فهم النص وتحرير معناه من ثوبه اللفظي، وإعادة التعبير عن المعنى المستخلص في ثوب متجانس وفق قواعد اللغة المنقول إليها. أي أن الترجمة ليست عملا على اللغة، ولا على كلماتها، وإنما عمل على الرسالة، أي المعنى؛ فالمعنى هو ضالة المترجم التي عليه التماسها، لا في كلمات وألفاظ وصيغ النص المصدر وتراكيبه القواعدية فحسب، بل وفيما وراء النص أيضاً، أي في مقصد هذا النص وفي مقصد مؤلفه، والسياق اللغوي أو الموقفي الوارد فيه، وأما اللغة فلا تستخدم في كل هذا إلا كأداة لنقل المعنى (إدير، ٢٠١٨).

وهناك رؤية لتقسيم الترجمة إلى أنواعٍ ثلاثة: (يوسف، ٢٠٠٦)

- **الترجمة ضمن اللغة الواحدة** (intralingual translation)
- **الترجمة من نظام رمزي إلى نظام آخر**(intersemiotic translation)
- **الترجمة من لغة إلى أخرى** (interlingual translation)

وتعد الترجمة جزءا من مجال اللغويات التطبيقية متداخل التخصصات (House, 2016) . ودراسات الترجمة هي عبارة عن تخصص معرفي أكاديمي معني بالترجمة، ينقسم إلى دراسات نظرية وتطبيقية؛ حيث تتضمن الدراسات النظرية دراسات تركز على عملية الترجمة ووظيفتها ومخرجاتها. وفي المقابل، يشمل فرع الدراسات التطبيقية الدراسات التي تعنى بتدريب المترجم، والأدوات المعينة على إنجازها، ونقد الترجمة (Salamah, 2021, p.279). ويهتم تدريب المترجم بطرق التدريس والتقويم وتصميم المناهج الخاصة بالترجمة، وهي العناصر الأساسية التي تشكل المرتكزات الأساسية لتدريب المترجمين وإعدادهم.

ب. كفايات الترجمة وبعض نماذجها:

للترجمة كفايات مهنية لابد أن تتوفر فيمن يمارسها، ومن خلال رصد العديد من الأدبيات، فإن مفهوم الكفاية المرتبطة بالمهنة (الكفاية المهنية) يتضمن ما يلي: (حسن، ٢٠١٣)

- مجموعة المعارف والمفاهيم الضرورية اللازمة لأداء مستويات معينة لعمل من الأعمال.
- الأداء الذي ينبغي أن يقوم به الفرد، ومستوياته اللازمة لتطبيق المعارف والمهارات في المواقف المتعددة.
- انعكاس الكفايات المهنية في مجموعة من الأهداف السلوكية المطلوب تحقيقها.

كما أن من أهم خصائص الكفايات المهنية أنها: إجرائية ومكتسبة ومتعلمة، وكلية مركبة وغائية، أي أنها نشاط يجعل الفرد يحشد كل الموارد المتنوعة، وهي مفهوم افتراضي مجرد، فلا يمكن ملاحظة الكفاية إلا من خلال نتائجها. وهي شاملة ومدمجة، أي تشمل المعارف الخاصة والذاتية من التجربة الشخصية، وترتبط بالسياق الذي تمارس فيه(الفقي، ٢٠٢٠).

ويستند اكتساب الكفايات إلى عدة خطوات ومراحل مرتبطة ببعضها، كل منها مبني على الأخرى، تبدأ بالمعلومات التي تتحول إلى معارف من خلال التشبيك وتشابك العلاقات المهنية، وعندما يتم تجريب تلك المعرفة وتطبيقها في المواقف المختلفة، فإنها تتحول إلى قدرات، والتي بدورها، عندما تختلط بالتوجهات لتشكل الدافعية والقيم، فإنها تتحول إلى فعل وممارسة. ومن هنا فإن الكفاية تظهر عندما يتلاءم الفعل مع معيار الكفاية والكفاءة وفق الأعراف المهنية، وتصل أخيرا إلى درجة المهنية والتمهين الذي ترتبط فيه الكفاية بالمسئولية

(Eser,2015, 4,5) . كما تعد الترجمة ظاهرة معقدة يصعب تدريسها حتى من قبل الخبراء، والذين يعتمدون بشكل كبير على الخبرات التي استقوها من الآخرين. (Salamah, 2021, p.277)

ومن هن نستخلص أن تحديد المهام والكفايات الرئيسة للترجمة التي يحتاجها المترجمون أو المتدربون على الترجمة هو خطوة أساسية في تصميم برامج ومقررات الترجمة، وطرائق التدريس والتقييم؛ فتحديد العناصر المتضمنة في كفاية الترجمة يوفر وصفا مفصلا للمترجم المثالي، والذي يجب أن يكون الهدف الذي تنشده جميع برامج تدريب المترجمين. ولقد ساعد الوعي بأهمية تحديد كفايات الترجمة في تدريسها إلى بروز كثير من الأبحاث في هذا المجال. ولهذا فقد وجه كثير من العلماء اهتمامهم بتحديد كفايات الترجمة وعناصرها الاساسية.

وبمراجعة الأبحاث السابقة، يتضح أن الأدبيات قسمت نماذج كفايات الترجمة وفقا لمنهجيتين أساسيتين:

- منهجية تاريخية، تعنى بتتبع التطور التاريخي لتقسيم الكفايات، من السبعينات إلى الوقت الحالي.
- منهجية نوعية، تركز على الموضوع، اهتمت بتحليل طبيعة كفايات الترجمة وتصنيفاتها التي تم تناولها بواسطة الباحثين، والمهارات الفرعية التي تم التركيز عليها في كل نموذج، والعناصر المشتركة بينها، بغض النظر عن تقسيمها التاريخي.

ومن ثم وعلى الرغم من وجود نقاط تلاقي بين المنهجيتين، إلا أن هناك نقاط خلاف أيضا، لأن التقسيم التاريخي قد لا يستوعب طبيعة التصنيفات التي تم على أساسها تقسيم كفايات الترجمة، عبر المراحل التاريخية المختلفة؛ وبمعنى آخر قد يختلف التقسيم التاريخي عن التقسيم النوعي لكفايات الترجمة، فالتقسيم التاريخي يهتم بالتطور الزمني لكفايات الترجمة، بينما يهتم التقسيم النوعي أو الموضوعي بطبيعة الكفايات أو المهارات التي ركز عليها الباحثون عبر المراحل المختلفة. وهذا ما نعرض له في الجزء التالي.

(١) التقسيم التاريخي لكفايات الترجمة:

لقد مر تطور نماذج كفايات الترجمة خلال الأربع عقود الماضية بأربع مراحل أساسية؛ مرحلة السبعينات، ومرحلة الثمانينات، ومرحلة التسعينات، وأخيرا مرحلة الألفينات وما بعدها. وقد تطورت النماذج من تلك التي تنظر للترجمة بشكل كلي، دون تحديد للكفايات الفرعية

المكونة لها، إلى النماذج التفصيلية للترجمة، والتي تتبنى مفهوما أكثر شمولا وأكثر تفصيلا لها. وبمراجعة الأدبيات السابقة، يتضح أن بعض الدراسات تعاملت مع كفايات الترجمة بشكل عام؛ من خلال تحديدها أو التعريف بعناصرها الفرعية، بينما تناول بعضها الآخر عناصرها بالتفصيل، في حين اهتمت دراسات أخرى بتقويم هذه الكفايات وقياسها. (Salamah, 2021, p.278)، وفيما يلي نعرض لبعضها (Zou, 2015):

- المرحلة الأولى: هي مرحلة السبعينات، وهي مرحلة لم يفرق خلالها العلماء بين كفاية الترجمة والكفاية اللغوية الثنائية (Bilingual)، وكان العلماء يدعون بأن الترجمة هي كفاية فطرية، وهو تصور تطور لاحقا، حيث بدأ العلماء ينظرون إلى الترجمة بوصفها مزيجا من الفطرة والتعليم.(Harris(1973 Wilss (1976) ، ومن ثم فإن كفاية الترجمة كانت غير موجودة، أو لو يتم بحثها بشكل مستفيض، (Hurtado Albir, 2017a) . وبالتالي لم يلتفت الباحثون إلى الكيفية التي يؤدي بها المترجمون عملهم.
- المرحلة الثانية، وهي مرحلة الثمانينات، وفيها بدأ العلماء ينظرون إلى الكفايات الأخرى التي تتجاوز الكفاية اللغوية فحسب، بما في ذلك المعارف العامة، والكفايات المعرفية التخصصية (subject competence)، والكفاية الأداتية (instrumental competence)، والكفايات الاجتماعية، ومنهم Robert (1984) ، وديليسل Delisle (١٩٨٠) الذي رأى أن كفاءة الترجمة تتضمن الكفاية اللغوية، والكفاية المعجمية، وكفاية الفهم والتعبير.
- المرحلة الثالثة، وهي في التسعينيات، وهي تعد مرحلة إثرائية في تاريخ كفايات الترجمة، حيث غلب عليها اتساع الرؤية بشكل كبير، نظرا لإدراك الجوانب السياقية والتواصلية والدينامية للترجمة، حيث أصبح ينظر إلى الترجمة بوصفها كفاية كبرى، تتضمن مجموعة من الكفايات الفرعية، مثل الكفاية الأداتية، وكفاية المعرفة المهنية بالترجمة، وكفاية المراقبة والتقييم الذاتي، والكفايات الاستراتيجية، والاستعداد للترجمة. ومن أهم النماذج في هذه المرحلة، نموذج كيرالي، والذي قام باقتراح ثلاثة أبعاد لكفاءة الترجمة، وهي (١) المعرفة المواقفية، (٢) والمعرفة اللغوية والثقافية والتخصصية، (٣) والعمليات النفسية واللغوية المتضمنة في عملية الترجمة (Kiraly, 1995). كذلك تناول بيبي Beeby) (1996,الكفاية النحوية، والكفاية اللغوية الاجتماعية– وتشمل القدرة على فهم وإنتاج

اللغة المناسبة وفقا للسياق في ثقافة كلتا اللغتين، والكفاية المتعلقة بالخطاب اللغوي، هذا إلى جانب الكفاية الأداتية والنقلية.

وبالمثل، في عام (١٩٩٧)، قام شريفيل Shrevel بتوظيف نتائج علم النفس المعرفي، والتي مكنته من رفض مفهوم الترجمة بوصفها كفاية فطرية، والنظر إليها بوصفها نوعا مميزا من الكفايات التواصلية، تشتمل على كل من معارف تقريرية وإجرائية. أما كامبيل (Campbell, 1998)، فقد قسم الترجمة إلى كفايتين هما: الاستعداد، أي اتجاهات المترجمين وخصائصهم النفسية، من مثل القدرة على أخذ المخاطرة والمثابرة، والكفاءة، وتشمل المهارات ثنائية اللغة، مثل معالجة المفردات وتأويلها، والكفاية النصية في اللغة المصدر والهدف؛ والكفاية المتعلقة بالمراقبة الذاتية؛ أي مدى الوعي بجودة استراتيجيات الترجمة والمدخلات.

وهكذا نستخلص أن المرحلة الرابعة كانت إرهاصا لتوسيع كفايات الترجمة لتشمل الجوانب الاستراتيجية، والقدرة على الوعي بالكفايات الذاتية وتوظيفها توظيفا صحيحا. وهو اهتمام نتج من الاهتمام بالكفايات التواصلية، وإدراك البعد السياقي والاجتماعي للترجمة، وما يفرضه من ضرورة اكتساب المترجم لكفايات تتعدى المهارات اللغوية، أو المهارات النقلية فحسب.

–المرحلة الرابعة: حيث تطورت الدراسات في الترجمة في الألفينات، وبدأت نماذج كفايات الترجمة تدخل في مرحلة ازدهار، تبنى خلالها الباحثون نماذج شاملة ونظامية، وظفوا من خلالها المعارف ذات الصلة بكفايات الترجمة، لتلبية الاحتياجات المتغيرة للمجتمع المتجدد والمتطور. وفي هذه المرحلة، أصبح ينظر للترجمة بوصفها مجالا متعددا عابرا للتخصصات، ومن ثم فقد تأثرت الترجمة بالتخصصات ذات الصلة، مثل تحليل الخطاب اللغوي، ولغويات النص، وعلم النفس اللغوي، وعلم النفس الاجتماعي، والدراسات الاجتماعية، وتقنية المعلومات. كما تأثر حقل الترجمة بالنشاطات المتعددة المتضمنة في صناعة الترجمة، ومتطلبات السوق، فالترجمة تتطلب قيام المترجم بنشاطات أخرى تتجاوز عملية الترجمة ذاتها، مثل التوثيق، وتحليل المصطلحات العلمية، والنشاطات المرتبطة بتحويل الترجمة إلى نشاط محلي .(Zou, 2015)

ومن هنا ظهرت النماذج متعددة العناصر، والتي تسلم بأن كفاءة الترجمة تتكون من عدد متنوع من العناصر الفرعية اللغوية وغير اللغوية. وهي تحاول أن تصنف الكفايات الفرعية للترجمة إلى عناصر إجرائية، وعناصر أخرى معرفية ونفسية مستقلة. وتشمل العناصر الإجرائية النشاطات التي ينخرط فيها المترجم في أثناء عملية الترجمة، على سبيل المثال، تحليل النص المصدر، ونقل المعاني إلى النص الهدف، وتحليل ومعالجة النص الهدف، بينما تشير العناصر المعرفية والنفسية إلى المطالب القبلية لعملية الترجمة، أي الكفاية التواصلية في لغتين مختلفتين.

ومن ضمن هذه النماذج نموذج نيوبرت (Neubert, 2000)، ونموذج باست (PASTE)، اختصارا لعبارة عمليات اكتساب الترجمة وتقويمها (Process in the Acquisition of Translation Competence and Evaluation)، وقد تم تطويره في عام ٢٠٠٣، للوصول إلى صيغته النهائية منه؛ وهو يتكون من خليط من المعارف الإجرائية والتقريرية(PACTE, 2017).

وقد قام كيلي باقتراح تعريف لكفاءة الترجمة يركز على تصميم المقررات والتدريس؛ فكفاءة الترجمة بالنسبة له هي عبارة عن كفاءة كلية تتضمن مجموعة من القدرات والمهارات والمعارف والاتجاهات التي يجب أن يمتلكها المترجمون المتمهنون. وقد اقترح نموذجا يتكون من سبعة مكونات وهي كما يلي: ١– الكفاءة التواصلية والنصية في لغتين على الأقل، ٢– والكفاءة الثقافية والبين ثقافية، ٣– والكفاءة في مجال تخصصي معين، ٤– والكفاءة المهنية والأدائية، و٥–والكفاءة الاستراتيجية، ٦– والكفاءة الاجتماعية، ٧– والكفاءة المتعلقة بالاتجاهات والجانب النفسي الفسيولوجي (Kelly, 2005).

وبالمثل، ظهر نموذج جوبفريش Göpferich ، والمشتق من نموذج باست وأدبيات أخرى، ويتكون من ست كفايات وهي، الكفاية التواصلية في لغتين على الأقل، والكفاية التخصصية في مجال معين، والكفاية البحثية، والكفاية الأداتية، وكفاية تفعيل روتين الترجمة؛ والكفاية النفس–حركية، والكفاية الاستراتيجية. وفي واقع الأمر فإن الكفاية التواصلية والكفاية التخصصية، والكفاية الاستراتيجية، تتفق تماما مع الكفاية اللغوية الثنائية، والكفاية ما وراء اللغوية، والأداتية والاستراتيجية في نموذج باست. أما الكفاية النفس حركية، فتشمل المهارات المتضمنة في القراءة والكتابة(Göpferich,2009, p.22) .

وبتحليل ما سبق، يتضح أن نماذج الترجمة على مدار التاريخ تشترك في كثير من العناصر والكفايات، وبخاصة الكفاءة اللغوية والمعرفة الثقافية، والإلمام بطبيعة عملية الترجمة، والكفايات الشخصية والنفسية والاستراتيجية. كما يتضح أن النماذج التي ظهرت في المرحلة الرابعة، بخلاف النماذج الأولى، اعتمدت بشكل واضح على النتائج التجريبية للدراسات التي أجريت على عملية الترجمة، بدلا من التركيز على النماذج النظرية التي يقترحها اللغويون فحسب، ولهذا فهي تأخذ في اعتبارها العوامل السياقية التي تتم فيها عملية الترجمة، ومن ثم فهي موجهة نحو التركيز على العمليات والجوانب المعرفية.

(٢) التقسيم النوعي لكفايات الترجمة ونماذجها:

- **الترجمة: كفاية فطرية أم متعلمة:**

في ضوء الأبحاث السابقة، ارتأى بعض الباحثين أن يتم تقسيم النماذج التي تناولت كفايات الترجمة إلى أبحاث ترى أن الترجمة كفاية فطرية، لا تحتاج إلى تنمية وتدريس؛ وهؤلاء الباحثون يرون أن المترجمون الفاعلون لا يتم صناعتهم بل يولدون باستعداد فطري للترجمة، ولهذا فهم لا يحتاجون إلى تدريب، حيث أنهم يتميزون بالإبداع. وفي المقابل، ارتأى البعض الأخر أن الترجمة كفاية يمكن تعلمها، مما يؤكد على أهمية تعليم المترجمين وتدريبهم بشكل مباشر. وهذا الأخير يمكن أن يتم تصنيفه إلى مداخل تعني بتنمية اللغة، ومداخل تعنى بتنمية كفاية النقل بين اللغتين، ومداخل تركز على التواصل، وكلها تركز على تنمية كفاية الترجمة أو النقل التي تحتل مكانا مركزيا بين الكفايات الفرعية (Zou 2015, p.787) ووفق هذا المدخل، يمكن تقسيم نماذج الترجمة إلى أربع نماذج رئيسية، وهي:

١- نماذج ترتكز على الكفايات اللغوية.

٢- نماذج ترتكز على مهارات النقل

٣- نماذج ترتكز على التواصل

٤-نماذج توجهت نحو الكفايات الاستراتيجية ما وراء المعرفية

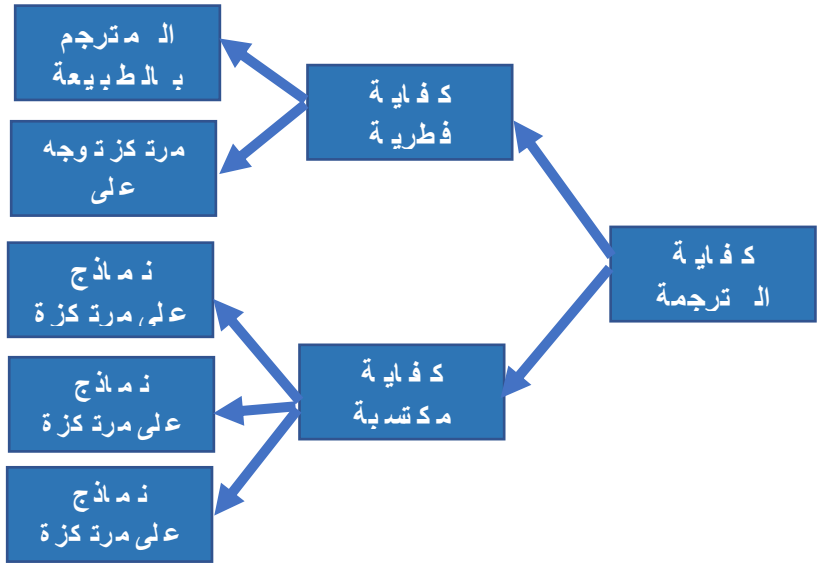

شكل رقم (١) تصنيف نماذج كفاية الترجمة
المصدر: *Zou (2015, p.787)*

١–النماذج المرتكزة على الكفايات اللغوية (language oriented models):

وهي نماذج تنتمي إلى مرحلة السبعينات والثمانينات بشكل أساسي، بالإضافة إلى بعض الأبحاث في أوائل التسعينات، حيث كان ينظر إلى الكفاءة اللغوية الثنائية على أنها العنصر الأساسي والأهم، وأنها تلعب دورا جوهريا في جودة الترجمة. وقد ساد هذا النموذج قبل ظهور تقنية المعلومات بشكل خاص. وتركز هذه النماذج بشكل أساسي على الأداء، وليس القدرة، وتؤكد على مهارة المترجم في المزاوجة بين الكفايات اللغوية المكتسبة في اللغة المصدر والهدف(2015) .Esfandiari, et al. على سبيل المثال، في مرحلة السبعينات رأى هاريس(1973) Harris وويليس(1976) Wilss أن الترجمة هي مهارة فطرية في مجال الثنائية اللغوية. وبالمثل، في الثمانينات رأي ديليس (1980) Delisle أن الكفاية اللغوية هي عنصر أساسي في القدرة على الترجمة.

وفي مرحلة التسعينات، رأي هونيج أهمية اللغة الأم للمترجم، حيث أنها تحدد مدى فهمه للنص المصدر، والذي سوف يؤثر لاحقا على عملية الترجمة، بالإضافة إلى القدرة على النقل بشكل تلقائي، بوصفها قدرة فطرية إلى حد ما، ترتبط بثقة المترجم بنفسه (Honig,

(1991، كما أوضح يانج (Yang, 2002) أن الكفاية اللغوية هي لب كفاءة الترجمة، بالإضافة إلى الكفاءة المعجمية.

وعلى الرغم من أهمية المنحى اللغوي، إلا أن الباحثين والعلماء في أواخر التسعينات والألفينات أدركوا أن الكفاءة اللغوية ليست كفاءة خاصة بالترجمة؛ وأن التركيز عليها فقط يغفل التحولات الجذرية في طبيعة المواد المترجمة، ومتطلبات السوق، والتطورات التقنية، والتغيرات السياقية. ومن ثم بدأت نماذج أخرى تأخذ طريقها في الظهور على الساحة، ومنها النماذج النقلية والتواصلية والاستراتيجية.

٢–النماذج المرتكزة على النقل: (transfer–oriented models)

وتشمل نوعين من النماذج، بعضها يتبنى مدخل ثابت (static) في النظر إلى مهارات النقل بين اللغتين المصدر والهدف، والبعض الآخر يتبنى مدخل دينامي في النظر إلى هذه المهارات، بما يعكس الخصائص التواصلية المتغيرة للترجمة. ففي النوع الأول، على سبيل المثال، يرى ويلس وروبرت (Wilss, 1976) (Robert ,1984)أن كفاءة الترجمة تتطلب معرفة لغوية ونصية للغة المصدر والهدف، وكفايات فرعية تتضمن القدرة على المزاوجة والاتساق بين اللغتين، ودون تغييرات في المعنى، ودون تداخل بين اللغتين.

وبالمثل اقترح بيل (1991) Bell ما يدعى آليات الاستنتاج inference (mechanism)، وهي تسمح للمترجم بفك رموز النص المصدر وقراءته وفهمه، وتدوين أو كتابة النص الهدف. وهي تقابل الكفاية النقلية في النماذج الأخرى، كما اقترح الكفاية اللغوية الثنائية، والتي تشمل الإلمام باللغة المصدر واللغة الهدف، بما يشمله ذلك القواعد النحوية والمفردات، والمعاني السيمانتية، والمعارف النصية والتخصصية، ومعارف تتعلق بمقارنة العناصر السابقة في اللغتين.

ومن الباحثين الذين تبنوا مدخلا ثابتا بشكل نسبي في النظر إلى مهارات النقل أيضا في الألفينات، نجد نيوبرت(Neubert, 2000) ، فعلى الرغم من أنه ينظر إلى الترجمة بوصفها عملية منطقية معقدة، تنقسم إلى خمسة مكونات، وهي الكفاية اللغوية، والكفاية النصية، والكفاية المعرفية التخصصية، والكفاية الثقافية، والكفاية النقلية، إلا أنه أعطى أهمية أكبر للكفاية النقلية أو المقابلة بين اللغتين، باعتبارها الخاصية الأساسية المميزة للترجمة، والتي تتحكم في الكفايات الفرعية الأخرى. وبشكل مماثل، يعتقد جيانج

وكوان (Jiang & Quan (2002 أن كفاءة الترجمة تتضمن الكفاية النقلية، جنبا إلى جنب مع الكفايات اللغوية والثقافية. وهكذا تبدو الكفاية النقلية بوصفها كفاية كبرى شاملة، تتطلب تضمين كفايات فرعية أخرى لإنتاج النص المترجم، وإنجاز مهمة الترجمة.

ومع إدراك أهمية النظرية الوظيفية في الترجمة في التسعينيات، بدأ الباحثون ينظرون إلى كفاية الترجمة باعتبارها كفاية متطورة بشكل مستمر، ولا يمكن اكتسابها بواسطة المترجمين مرة واحدة؛ فهم بحاجة إلى بناء معارفهم بشكل مستدام، حتى يصلوا إلى مستوى الابتكار والإبداع فيها. ولهذا أدرك بعض العلماء الجوانب السياقية والتواصلية والوظيفية للترجمة، وبدأوا في الدعوة إلى تبني تصور دينامي للكفاية النقلية في الترجمة. ومن أمثلة هؤلاء العلماء بيبي (Beeby,1996) ، حيث يرى أن الكفاية النقلية لابد أن تراعي المكان والزمان والظروف والسياق، واستخدام استراتيجيات التواصل لتوصيل المعنى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. كما ركز على أهمية الكفاية الأداتية، بالإضافة إلى ثلاث كفايات أخرى، وهي الكفاية النحوية، والكفاية اللغوية الاجتماعية، والكفاية المتعلقة بالخطاب اللغوي.

وبالمثل قام حاتم وميسون (Hatim and Mason, 1997) باقتراح ما يدعى كفاءة المترجم، والتي تتكون من ثلاث مراحل، وهي مرحلة معالجة النص المصدر، ومعالجة النص الهدف، ومهارات النقل أو المقابلة بين النصين، وتتضمن بدورها تحقيق الفاعلية، واستهداف متلقي النص، وتنفيذ مهمة الترجمة، وهي تبرز دور المترجم، بوصفه شخصا يقوم بالتواصل مع الآخرين، أي أن هناك بعدا متغيرh أو ديناميا يحدد كيفية إنجاز المترجم لمهمته بكفاءة.

وتعرف شافنر (Schäffner , ٢٠٠٠) الترجمة بأنها مفهوم معقد يتضمن وعيا وتفكيرا في جميع العوامل التي ترتبط بإنتاج النص الهدف، وتأدية وظيفته الخاصة بالنسبة للمتلقين. ومن ثم وبالإضافة إلى الكفاية الثقافية والنصية والتخصصية، فإن نموذجها يتضمن كفاية نقلية دينامية، وتعرف بأنها القدرة على إنتاج نص يلبي متطلبات مهمة الترجمة، كما تتضمن إستراتيجية عامة تهدف إلى حل المشكلات الخاصة بالنقل العابر للثقافات بين النصوص. وترى شافنر أن الكفاية النقلية كفاية خاصة حصريا بالترجمة، وهي تشمل كل الكفايات الفرعية الأخرى. وبشكل مماثل فإن نموذج باست

PACTE's (٢٠٠٠) يشمل الكفاية النقلية، بوصفها لب عملية الترجمة، جنبا إلى جنب مع الكفاية اللغوية الثنائية التواصلية، والكفايات غير اللغوية، والكفاية النفسية الفسيولوجية، والكفاية الاستراتيجية.

وهكذا يمكن استخلاص أن نماذج كفايات الترجمة النقلية ظهرت في الثمانينات والتسعينات؛ ولكن مع ظهور النظرية الوظيفية في الترجمة، ظهرت النماذج الدينامية بشكل أساسي منذ التسعينات. بيد أن كلا من التوجه الثابت والدينامي في النماذج المرتكزة على النقل فشلت في إدراك أن الكفاية النقلية تتطلب كفايات فرعية أخرى لتحقيق الوظيفة التواصلية الأشمل للترجمة، ومن هنا برزت نماذج النوع الثالث.

٣- نماذج الترجمة الموجهة نحو التواصل:

تشمل هذه النماذج منظورين: المنظور غير الاستراتيجي، والمنظور الاستراتيجي، حيث تكون الكفاية الاستراتيجية هي لب كفاية الترجمة. ومن ضمن النماذج التي لم تركز على المنظور الاستراتيجي بشكل صريح نموذج جايل (Gile ,١٩٩٥) ، ويشمل المعرفة الإجرائية، أي الإلمام بالفنيات والمهارات، أي معرفة كيفية الترجمة، إلى جانب الكفاية اللغوية والتخصصية. ويؤكد النموذج على الكفاية المهنية في الترجمة (professional) competence، وهي كفاية تركز على البعد التواصلي مع الأشخاص، بدلا من التركيز على الترجمة بوصفها نشاطا لغويا فحسب، ومن ثم فإنه يجب أن يقوم المترجمون بتقييم الأثر التواصلي للنص المترجم، مما يبرز الجانب السياقي الاستراتيجي للترجمة.

كذلك اقتراح كيرالي مفهوم كفاية المترجم (translator competence)، بدلا من كفاية الترجمة، كي يؤكد الطبيعة المعقدة لمهمة المترجم، والمهارات غير اللغوية المتضمنة فيها. وبشكل خاص فإن نموذجه يبرز الكفاية السياقية والتواصلية، والتي تتضمن القدرة على مراقبة الأداء، وهي تتضمن الكفاية المعرفية وما وراء المعرفية للمترجم. كما يؤكد نورد على المعارف والمهارات والقدرات اللازمة لعملية الترجمة، وتشمل القدرات المتضمنة في الترجمة التحليل، واتخاذ القرار، والإبداع والتقييم، بينما تشمل المعارف، الإلمام باللغة المصدر والهدف وثقافة اللغتين، والإلمام بنظريات الترجمة وطرائقها، بينما تشمل المهارات، القدرة على تحليل النصوص والتخطيط والبحث. ومن ثم

فإن استراتيجيات "التخطيط" والتقييم" و"اتخاذ القرار" تشير بقوة إلى وعي نورد بدور الكفاءة ما وراء المعرفية في الترجمة.(Nord, 1996)

ويرى بيم Pym **(٢٠٠٣) أن كفاءة الترجمة هي عملية حل للمشكلات بشكل أساسي، وهي تعتمد على قدرة المترجم على توليد مجموعة من المقابلات في اللغة الهدف لعنصر معين في اللغة المصدر، واختيار أكثرها مناسبة بشكل سريع وبثقة مبررة، ويعتقد بيم أن هذه المهارات التخصصية النقلية في الترجمة هي ما يميزها عن غيرها من الكفاءات، وهو ما يفصلها عن الكفايات الأخرى مثل الكفاءة اللغوية، والخلفية المعرفية العامة.**

وهكذا يمكن أن نتسنتج مما سبق أن النماذج الموجهة نحو التواصل ركزت بشكل أكبر على قدرة المترجم على إدراك العوامل السياقية للموقف الذي تتم فيه الترجمة، وقدرة المترجم على توظيف الاستراتيجيات التي تسمح له بالتخطيط للترجمة، وإنجازها وتقييم نتائجها، وأخذ خصائص المتلقين في الاعتبار.

4–التوجه نحو الاستراتيجيات ما وراء المعرفية:

من خلال مراجعة الأدبيات السابقة، يظهر بوضوح أنه منذ تبني النظرية الوظيفية للترجمة، تطور العلماء من النماذج المرتكزة على اللغة، والنماذج المرتكزة على النقل، إلى الاتجاهات التي تتبنى منحا تواصليا، يظهر فيه الجانب الاستراتيجي بشكل ضمني. وعلى الرغم من أن بعض الباحثين، قد حاولوا تغطية بعض جوانب المكون ماوراء المعرفي، إلا أن الجانب الاستراتيجي وما وراء المعرفي لم يكن في لب عملية الترجمة. فعلى سبيل المثال، يدعي هونيج (١٩٩١) Hönig **أن الترجمة عملية استراتيجية منظمة، يتم فيها التركيز على استراتيجيات عليا ، تسمح بالمراقبة الذاتية والمعالجة التلقائية للمعلومات؛ كما أن مفهوم كفاءة الترجمة لدى كاو (١٩٩٦)** Cao's **يبرز بشكل واضح جدا ما يسميه "الكفاية الاستراتيجية الترجمية"** (translational strategic competence)**، وهي التي ترتبط بين الكفاية اللغوية الترجمية والمعرفة الترجمية من جهة، وخصائص سياق الترجمة من جهة أخرى، بحيث تؤخذ العوامل البين الثقافية والبين –لغوية في الاعتبار. ومن ثم فإن كاو يقترح الكفاية الاستراتيجية بشكل صريح، ويؤكد على وظيفتها التكاملية مع الكفايات الفرعية الأخرى.**

كذلك تظهر الكفايات الاستراتيجية وما وراء المعرفية بقوة في نموذج ريسكو (١٩٩٨ ,Risku) ، حيث يتكون نموذجه من الكفايات الآتية:

- **وضع تصور إرشادي للترجمة (أي تمثيلات داخلية لهدف الترجمة، وإجراءات تنفيذها)**
- **استراتيجيات كلية، من مثل تحديد الهدف من الترجمة، ومواءمة الاستراتيجيات الدينامية في أثناء الترجمة، والقدرة على التعبير عن الاستراتيجيات المستخدمة، ووضع أولويات فيما يتعلق بالأهداف.**
- **توظيف المعلومات، بما يشمله ذلك من استخدام المعارف السابقة، والمعلومات المقدمة من قبل العملاء، والأبحاث، والنص المصدر، ومراجعة النص الهدف.**
- **التخطيط واتخاذ القرار، على سبيل المثال تحديد الإجراءات، بما يشمله ذلك من استراتيجيات فرعية يتم استخدامها في مواقف محددة للترجمة.**
- **التنظيم الذاتي، ويشمل إدارة الذات، وإظهار القدرة على الوعي الذاتي، والوعي بعملية الترجمة، والتنظيم التشاركي، أي وضع عملية الترجمة داخل سياق أكبر من النشاط الاجتماعي.**

أكد فيين(١٩٩٨) Vienne على قدرتين أساسيتين، بوصفهما يقعان في قلب كفاءة الترجمة؛ وهما قدرة المترجم على تحليل مواقف الترجمة، وقدرته على إرساء إطار لاستراتيجية شاملة في الترجمة، يمكن اتباعها لتحقيق المخرجات المرغوب فيها .أما نموذج فوكس(٢٠٠٠) Fox ، فيغطي مفهوم "تعلم كيفية التعلم" وحل المشكلات، وهي مفاهيم تنتمي إلى المكون ما وراء المعرفي، إلى جانب تغطيته الكفاية التواصلية والاجتماعية الثقافية والوعي الثقافي. وبشكل مماثل، فإن ستولز يصنف أفكاره حول كفاءة الترجمة إلى كفاية الفهم وكفاية توصيل المعنى، ويرى أن استراتيجيات الترجمة والخبرة المهنية والمهارات ما وراء المعرفية تؤثر في هاتين العمليتين بشكل واضح (Stolze , 2011).

ومع التطور في تقنية المعلومات، أصبحت العوامل التي تتحكم في تحسين جودة الترجمة وفاعليتها تشمل كفايات استراتيجية وأداتية، ومعرفة بالكفايات الفرعية للترجمة، واللازمة لتلبية المتطلبات التواصلية والوظيفية لها، جنبا إلى جنب مع الكفايات اللغوية والثقافية بوصفها مطالب قبلية (Zou،2015) . ولهذا وظف نموذج باست (٢٠٠٣) PACTE مناهجا

بحثية إمبريقية وتجريبية، لتحليل مكونات كفاءة الترجمة، وكيف يتم اكتسابها. حيث تعرف كفاءة الترجمة على أنها نظام من المعرفة التحتية اللازمة للترجمة، تتميز بأربع خصائص: ١) أنها خبرة معرفية لا يمتلكها جميع الأشخاص ثنائيي اللغة، ٢) أنها معرفة إجرائية وليست نظرية فحسب، ٣) إنها مكونة من كفايات فرعية متداخلة، ٤) أن المكون الاستراتيجي يعد مهما جدا، كما هو الحال في جميع المعارف الإجرائية. ويشمل نموذج باست الكفايات الفرعية الآتية: الكفاية ثنائية اللغة، والكفاية غير اللغوية، والإلمام بالكفايات الفرعية للترجمة، والكفاية الأداتية والكفاية الاستراتيجية، وتشمل التخطيط لعملية الترجمة، وإجراء الترجمة، وتقييم منتج الترجمة، وتفعيل الكفايات الفرعية الأخرى، والكفاية النفسية الفسيولوجية: وتشمل العناصر المعرفية (على سبيل المثال المعرفة والانتباه)، والعناصر المتعلقة بالاتجاه (على سبيل المثال الفضول المعرفي والثقة في القدرات الخاصة)، والمهارات النفس الحركية (مثل التفكير المنطقي والإبداع). ويبين الشكل التالي نموذج باست بالتفصيل:

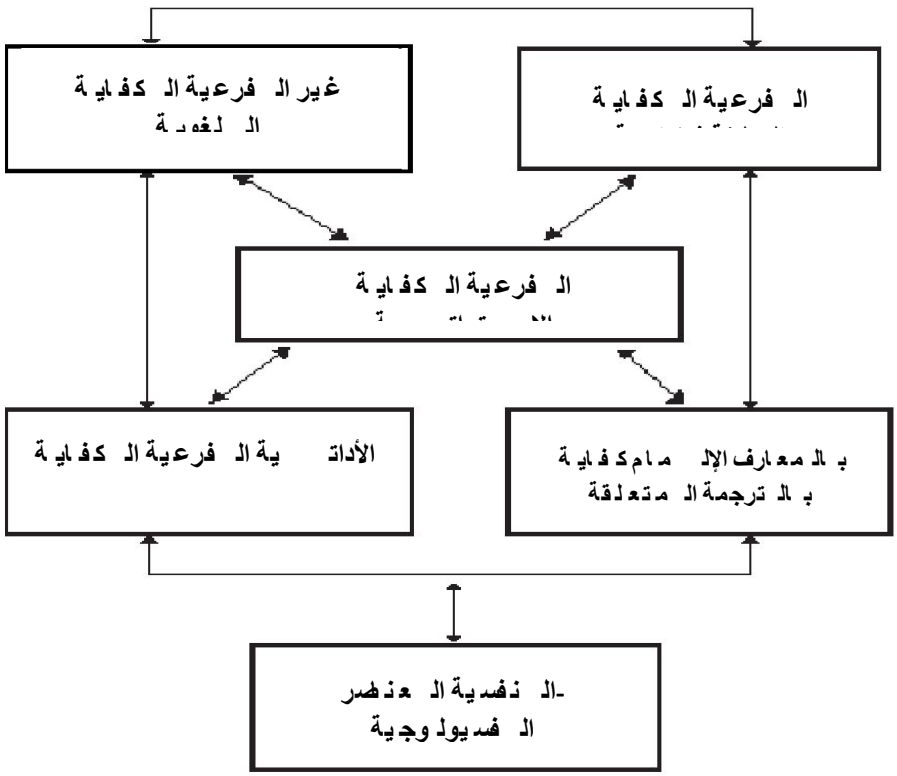

من هذا يمكن أن نستخلص، أن هذا النموذج يعد شاملا لأنه يعكس طبيعة الترجمة بشكل شامل ومفصل، كما أنه يبرز بقوة المكون ما وراء المعرفي، بوصفه مكونا أساسيا في الترجمة، يقع في قلب النموذج، وتصب فيه جميع الكفايات الفرعية، فبدون هذا المكون الاستراتيجي لن يستطيع المترجم تفعيل المكونات الأخرى وتوظيفها. فهي التي تسمح له بتوظيف اللغة المناسبة للموقف، وتوظيف المعارف المتعلقة بالموضوع المترجم، والتحكم في المهارات الأدائية، والتي تشمل استخدام الأدوات المساعدة للترجمة، من مثل المعاجم والقواميس وغيرها، كما تشمل قدرته على التحكم في اتجاهاته ومستوى تركيزه.

وقد أوضحت جوبفريش Göpferich **(٢٠٠٩) أن كفاية تفعيل روتين الترجمة، الذي قدمها النموذج، تشمل معارف متخصصة في الترجمة وكيفية تطبيقها، والعمليات المطلوبة لإنجازها، ونوعية المشكلات المتضمنة فيها، ومن ثم فالكفاءة الاستراتيجية وما وراء المعرفية هي عنصر محوري في الترجمة.**

ويشمل المكون الاستراتيجي عنصرين هما، الوعي بالعمليات المعرفية، والقدرة على التحكم فيها، أما الوعي بالعمليات المعرفية فيشمل معرفة الموضوع، ومعرفة الآخرين، ومعرفة طبيعة المهمة، والوعي ما وراء المعرفي؛ أما التحكم ما وراء المعرفي، فيشمل القدرة على التخطيط قبل أداء المهمة، والقدرة على ممارسة المراقبة الذاتية، والتنظيم لتحسين الأداء في أثناء المهمة، وأخيرا ممارسة تقييم العمليات المعرفية بعد انتهاء المهمة (Zou, 2015, p.791).

وهكذا يمكن أن نستنتج أن العلماء مع تطور العصر صاروا أكثر وعيا بالدور الحاكم والمركزي للكفاية الاستراتيجية ما وراء المعرفية، بالنسبة للكفايات الأخرى الخاصة بالترجمة، سواء الأداتية، أو اللغوية. وتنتمي هذه الاستراتيجية العليا (Macro-strategy)، أو القدرة على التعلم وحل المشكلات، إلى مجال ما وراء المعرفة (Meta-cognition). ولكونه الأساس في كفاءة الترجمة، والمكون الحاسم فيها، فإن الجانب ما وراء المعرفي يسيطر وينسق وييسر نمو الكفايات الفرعية الأخرى، وهو ما يضمن أن يكون المترجم موجه ذاتيا، وكفؤاً، ومتعلماً مدى الحياة، وقادرا على إنجاز تقدما ملحوظا في الترجمة، وهي التي تمكنهم من التكيف مع المجتمع والمعلومات والمتغيرة دائمة التغير.

ج. الكفايات المعاصرة للمترجمين والتطورات التقنية:

إذا كان تعلم الترجمة يعني تعلم مهنة، وإذا كانت مهنة المترجم قد تغيرت لا محالة في عصر يتوجه أكثر فأكثر نحو الأتمتة، فمن الطبيعي أن يتغير تدريس الترجمة أيضاً ويتطور ليتماشى مع المعطيات الجديدة، ليخاطب كفايات جديدة للترجمة، قد تختلف عن الكفايات التقليدية. وتتضمن أهم كفايات المترجم ما يلي:

- **الكفاية اللغوية: وتعني إتقان المترجم للغتين، المصدر والهدف، وإتقان كل واحدة منهما بمختلف مستوياتها، وتتطلب أيضا إلمام المترجم بوظائف اللغة. وتعد هذه الكفاءة شرطا أساسيا لا يمكن من دونه إنجاز أية ترجمة.**
- **الكفاية النصية: وتعني معرفة الضوابط والخصائص التي تحكم كل نوع من أنواع النصوص، والتي تصنع الفرق بين أنماط النصوص المختلفة. (Neubert، ٢٠٠٠).**
- **الكفاية البحثية: وتتضمن مهارات التعلم الذاتي، والتي تجعل من المترجم باحثا في الميدان الذي يعمل فيه؛ بما يشمله ذلك من استخدام المعاجم ثنائية اللغة وأحادية اللغة؛ واستخدام القواميس الإلكترونية، والموسوعات ودوائر المعرفة، ومسارد المصطلحات، وكذلك البحث في تفاصيل الموضوعات التي يقوم بترجمتها (عبد اللاه، ٢٠٢١؛ ص١٠٠).**
- **الكفاية التخصصية المعرفية (subject competence)، وتعني التمكن من المجال المعرفي المتخصص الذي ينتمي إليه النص موضوع الترجمة، سواء كان النص علميا أو عسكريا أو هندسيا أو طبيا، وهذا لا يعني التخصص الكامل، ولكن الرجوع للكتب والمنشورات الخاصة بالمجال لتكوين خلفية عن الموضوع، بما يساعده على فهم النص (الأمين، ٢٠٠٥، ص٨)**
- **الكفاية الثقافية وتعني أن يدرك المترجم ثقافة كلتا اللغتين، حتى تكون ترجمته ذات معنى ومعبرة عن الفكرة نفسها، فاللغة تتأثر بشكل كبير بالثقافة، ولهذا فإن تمتع المترجم بالكفاءة الثقافية يساعده على إيجاد المكافئ الأقرب في الحالات التي تتباين فيها طرق التعبير عن الفكرة الواحدة بين اللغات.**

- **كفاية النقل بين اللغتين: وهي قدرة المترجم على الانتقال بسلاسة بين اللغتين الأصل والهدف، حيث تنصهر لديه كل المعارف التي يمتلكها في بوتقة واحدة، لتتيح له استخلاص المعنى من النص المصدر. (بو خلف، ٢٠١٩، ص ٣١)**
- **الكفاية التقنية: لقد صار بحوزة المترجم في عصرنا الحالي مجموعة مهولة من الأدوات التقنية والتي لا غنى عنها لأداء عمله؛ ويشمل ذلك التقنيات التي تقوم بأتمتة عملية الترجمة واستخدام الترجمة المدعمة بالتقنية (CAT)، وظهور أنماط العمل التعاوني عن بعد بين المترجمين، والذي يسمح بأداء المهام في فريق لتقليل الوقت اللازم لإنجازها(Marczak، ٢٠١٨)**

وهناك عدة عوامل بدأت تؤثر على صناعة الترجمة في عصرنا الحالي تشمل ما يلي:

١ – نمو سوق الترجمة العالمي غير المسبوق:

لقد شهد سوق الترجمة العالمي نموا مستمرا عبر العقود القليلة السابقة. فمنذ عام ١٩٥٠ وحتى عام ٢٠٠٤، شهد سوق الترجمة، والتي ينتمي إلى مجال أكبر "يدعى تقديم الخدمات اللغوية"، نموا سنويا بنسبة ٥%. (DePalma et al, 2017). وقد وصل هذا المعدل إلى معدل مرتفع سنويا يبلغ ١٠%، والذي فاق التوقعات كثيرا، وقد انعكس هذا بشكل واضح في زيادة عدد الوظائف في هذا المضمار (Marczak, 2018) . وهناك عوامل كثيرة أثرت في هذا النمو، على رأسها العولمة، والتي عززتها التقنية وظهور الشبكة العالمية للمعلومات، وما تبعها من انفجار معرفي غير مسبوق، وزيادة معدلات الهجرة، وطغيان الاقتصاد العالمي؛ وكلها عوامل تستوجب زيادة التواصل بين الدول. ومن ناحية أخرى، فإن هذا العصر صار يتميز بتوجه الأشخاص نحو تحمل مزيد من المسؤولية الاجتماعية، عن طريق المشاركة في منظمات غير حكومية أو عابرة للحكومات لحل المشكلات العالمية، والمرتبطة بالحفاظ على البيئة والتغير المناخي أو الطاقة المتجددة، وكلها عوامل عملت كمحفزات للتواصل الدولي، والحاجة إلى توظيف الترجمة لتقريب المسافات بين الثقافات والدول وتيسير التواصل بينها (Orlando ,2016).

ومن المتوقع وفقا للباحثين أن سوق العمل سوف يتحول مستقبلا إلى مكان غير ثابت وغير متوقع، مقارنة بالحاضر، وأن حوالي نسبة كبيرة من أدوار المترجمين ومهامهم سوف يتم حوسبتها، ويتطلب هذا ضرورة التفكير في إعادة هيكلته. فبينما ستسود الترجمة الآلية،

لتحل محل الترجمة البشرية، فإنها سوف تلزم المترجم بأداء مهام مختلفة، تتطلب مستويات تأهيل أعلى، على رأسها تصحيح الأخطاء التي ترتكبها الترجمة الآلية، ومراعاة الجوانب الثقافية والسياقية في نقل النص من لغة إلى أخرى (De Faria Pires,2017) .

2 - التحولات في الممارسة المهنية:

–أتمتة الترجمة:

لقد ساهمت كل العوامل السابقة في التأثير بشكل كبير على الممارسات العملية في مجال الترجمة، والتي صارت بحاجة شديدة إلى مواكبة الزيادة الكبيرة في كمية النصوص التي ينبغي ترجمتها في وقت قصير وبتكلفة منخفضة. ولهذا فإنه صار لزاما توفير تقنيات تسمح بأتمتة عملية الترجمة، واستخدام أدواتها المدعمة بالحاسوب Computer Assisted (Translation)، وتعزيز أنماط الترجمة التي ترتكز على التعاون عن بعد بين فريق من المترجمين، ومن ثم تقليل الوقت المستغرق فيها من خلال البرامج المرتكزة على تقنية السحابة الإلكترونية، وغيرها من أدوات التواصل عبر الإنترنت (Pym, 2016).

وهناك فوائد كثيرة للتقنية، فهي تساعد في تمديد ذاكرة المترجم وتعزيزها، حيث يمكن له أن يستخدم ذاكرات الترجمة المخزنة على الحاسوب، والتي تحتفظ بالمقاطع والجمل والعبارات التي تمت ترجمتها سابقا؛ وقواعد المفردات، ومدونات المصطلحات الخاصة بمجال معرفي محدد؛ ونظم الترجمة الآلية والتي تقوم بترجمة النصوص بدلا من الترجمة بشكل تلقائي؛ أو استخدام التوثيق السريع عبر الإنترنت.

وفي عصر الرقمنة أيضا، بدأ الاهتمام يتزايد بزيادة سرعة الترجمة بشكل كبير، مما أثار اهتمام المتخصصين بالترجمة الآلية (Machine Translation) (Beens, 2017). ومن جهة أخرى، فإن توطين التطبيقات التقنية، والتي تشمل ترجمة المحتوى الرقمي–من مثل ألعاب الكمبيوتر، والمواقع الإلكترونية والخدمات المتاحة على الإنترنت– لفئة محددة من المتلقين، تتطلب مجموعة من المهارات الجديدة، تتصل بمجال برمجة الحاسوب، وهو محتوى قد يبدو معقدا ومستهلكا للوقت، ما لم يكن المترجم على دراية جيدة به(Marczak, 2018)

وعلى الرغم من أن جميع المصادر الرقمية من المفترض أنها تسرع من عملية الترجمة وتيسرها؛ إلا أنه قد يكون لها تأثير عكسي يتمثل في التقليل من قدرة المترجم على اتخاذ القرار بنفسه، نظرا لما توفره الترجمة الآلية من خيارات محدودة له ليختار من بينها. ومن ناحية أخر.

ومن ناحية أخرى، قد تعوق تحويل الترجمة إلى نص إلكتروني، قراءة النص بشكل أفقي، حيث أنها توفر إمكانية قراءة النصوص عموديًا – في شكل أجزاء أو مقاطع أو جمل منفصلة– لتسلط انتباه القارئ على عناصر معينة في النص، من مثل المدقق الإملائي، أو تصحيح الأخطاء اللغوية، وهذا قد يشتت المترجم، ويفقده القدرة على فهم الترابط بين أجزاء النص الكلي (Pym, 2016).

كما يؤدي استخدام الأدوات التقنية إلى تغيير طبيعة الترجمة، من عمل فردي، إلى عمل يتضمن تعاون عن بعد بين المترجم وجهات أخرى عديدة؛ فقد يتعاون المترجم مع فريق من المترجمين، أو أشخاص آخرين لإنجاز مهمة معينة، مثل مهندس الحاسوب، ومطور البرامج الإلكترونية، والمهندس المسؤول عن توطين التقنية. (Kogli;2015; Bungaard et al,2016). **كذلك، تزيد الطبيعة الرقمية للنصوص المترجمة من الأدوار المنوط بالمترجمين أدائها؛ فكثافة النصوص، وتنوع أشكالها واحتوائها على وسائط متعددة، تفرض على الترجمة، أن تقوم بتضمين مهارات تختلف عن المهارات التقليدية، من مثل مهارات إدارة المشاريع، وهندسة المنتجات والتسويق، وتصميم المواقع الإلكترونية، وإدارة الوسائط الاجتماعية، والقدرة على تحرير مخرجات الترجمة الآلية وتدقيقها** (Marczak, 2018) .

ومن هنا نستخلص أن التقنية أحدثت تحولات ضخمة في الترجمة، وبقدر ما كان لها من إيجابيات، فإنها تفرض كثيرا من التحديات أمام المترجمين وأماما القائمين بتدريبهم، أو إعدادهم على المستوى البيداجوجي، فالمهارات التقنية، تفرض تحولا كبيرا في طبيعة المهارات التي يجب أن يتم تدريب المترجمين عليها، حيث يتحول عمل المترجم من شخص يبدأ العمل من الصفر، إلى شخص يتعامل مع منتج أخرجه نوع جديد من الذكاء الاصطناعي، عليه التعامل معه وتعديله وإعادة صياغته، مما يغير طبيعة دوره ومهامه في التعامل مع الترجمة.

- **متطلبات المهنة:**

لقد أصبحت مهنة الترجمة في القرن الحادي والعشرين مهنة حرة، تعتمد على قدرة المترجمين على البحث الذاتي عن فرص للعمل، وعلى قدرتهم على المنافسة في السوق العالمي، والعمل في فريق لإنجاز مهام ترجمة تعتمد على التعاون بين أكثر من جهة. وقد أدى التغير في ظروف المترجمين إلى تغير في عقلياتهم بالمثل؛ فقد صارت أنماط تفكيرهم أكثر مرونة، وأصبح المترجمون أكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي، والذي فرض عليهم تنمية

عديد مهارات التواصل الرقمية؛ فقد حل البريد الإلكتروني والرسائل الفورية محل الهواتف والفاكسات، كما اختفت وسائل حفظ المعلومات التقليدية، ليحل محلها أدوات جديدة لإدارة تدفق العمل من خلال توظيف تقنية السحابة الإلكترونية (Marczak, 2018) . وقد ساعدت التقنيات الحديثة على تخفيف العبء من على المترجمين، وعدم إلزامهم بالعمل من مكان محدد ووقت ثابت، فالمترجم يستطيع العمل في أي مكان وأي زمان، وفقا لظروفهم، وباستخدام المنصات الأكثر مناسبة لهم.

على صعيد آخر، وحتى يستطيع المترجمون التكيف مع التزايد الضخم في أنماط العمل العصرية، فإن عليهم أن يتعلموا كيفية التعامل مع سوق عمل دينامي، دائم التغير؛ وهم بحاجة إلى تطوير، ليس فقط المهارات المرتبطة بأداء مهنتهم، بل مجموعة من المهارات الناعمة، تمكنهم من الحصول على عمل والتفاعل بمرونة مع السياقات المهنية المختلفة. وقد تشمل هذه المهارات مهارات التواصل وتوظيف الوسائط المختلفة، ومهارات العمل في فريق، والمهارات الاجتماعية، والوعي الثقافي، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات القيادة، ومهارات التعلم مدى الحياة، والتنمية المهنية المستدامة (٢٠١٨، Marczak).

ومن ثم نستخلص أن متطلبات مهنة الترجمة في عصر العولمة صارت تتطلب من المترجمين أن يقوموا بالبحث عن عمل بأنفسهم، والتعاون مع خبراء في مواقع عدة لإنجاز مهامهم، وممارسة مهارات التعلم الذاتي كي يطوروا مهاراتهم بشكل مستمر، وبخاصة في عصر سادت تقوده التقنية، وتزداد فيه المتغيرات التي تطرأ على العالم بشكل يومي، وبخاصة التطور التقني وما تركه من آثار على جميع المهن، ومن ضمنها مهنة الترجمة.

- التوجه نحو الكفايات ماوراء المعرفية:

كما أوضحنا مسبقا –في نماذج تحليل مهارات الترجمة –تعد الكفايات ما وراء المعرفية في غاية الأهمية في هذا العصر؛ فحينما كانت تقنية المعلومات أقل أهمية في السبعينات والثمانينات، كانت الكفاية اللغوية هي التي تؤدي دورا حاسما. بيد أنه، ومع التطور الكبير لتقنية المعلومات والمتطلبات المتعددة التي فرضتها الترجمة التطبيقية، وتنامي التخصصات المعرفية، صار على المترجمين مواجهة عالم متجدد باستمرار، يكتنفه مشكلات غير متوقعة. وتباعا، فقد تغيرت بنية كفاءة الترجمة تماما، حيث توجهت إلى التركيز على الخصائص التواصلية والوظيفية والدينامية للترجمة، وهي خصائص تتطلب مهارات معرفية وما وراء

معرفية لأداء مهام معقدة، وغير مألوفة وغير روتينية، ذات متطلبات متغيرة (Zou, 2015, p.791). وعليه، فإن ما وراء المعرفة يلعب دورا مسيطرا في كفاءة الترجمة، وهو الذي يحدد الأولويات والتركيب الهرمي للكفايات الفرعية الأخرى للترجمة. ومن ثم يجب تضمينه في أي نماذج بيداجوجية للترجمة، وتدريب الطلبة عليه بما يسمح لهم بالتخطيط لعملية الترجمة، وتنفيذها وتقويم مخرجاتها.

د. نموذج الاتحاد الأوروبي للترجمة EMT

من النماذج الحديثة التي تأخذ في اعتبارها الجانب التقني، نموذج EMT، والذي اقترحه الاتحاد الأوروبي لتحديد الكفايات اللازمة للمترجمين، وهي كفايات تتغير بشكل متسارع في ممارستها ومعايير جودتها. ويعد المبرر الأساسي للتفكير فيه هو الحاجة إلى تحديد حد أدنى لمعايير الجودة، وبخاصة مع تزايد برامج الترجمة، التي لا تتسق مع متطلبات المهنة (EMT expert group 2009a) ويهدف هذا النموذج إلى وضع مجموعة من مخرجات التعلم لبرنامج الماجستير في الترجمة. ورغم أن الصورة الأولى لهذا النموذج تم اقتراحها في عام ٢٠٠٩؛ فإن الصورة المعدلة منه تحتوي على خمس كفايات أساسية وهي كما يلي(EMT, 2017):

١. كفاية اللغة والثقافة: وهي كفاية تتكون من المعارف والمهارات اللغوية والمهارات الاجتماعية والثقافية. وهي الأساس لجميع مكونات الإطار. فالكفاء اللغوية تعني أن يحمل المترجم كفاءة في لغتين على الأقل، بما يشمله ذلك من إلمام بالبني النحوية والمفردات والتعبيرات المجازية، وقواعد الكتابة والهجاء في كلتا اللغتين. أما الكفاية الثقافية، فتتضمن بعدا لغويا اجتماعيا (Sociolinguistic)، يتعلق بإدراك وظيفة ومعنى التعبيرات اللغوية المختلفة، والقدرة على إنتاج خطاب لغوي يناسب موقف معين. كما تتضمن بعدا نصيا يتعلق بكيفية فهم وتحليل البنى الكبرى للنص، وأوجه الترابط بين أجزائه، والقدرة على استنباط المسلمات القبلية والمضامين في نص ما في ضوء الثقافة التي تمثلها، وتحديد الاستراتيجيات اللازمة لحل مشكلات الفهم، وتلخيص النص واستنتاج أفكاره الرئيسية، وإعادة تركيب النص وفقا لقواعد الخطاب اللغوي في اللغة والهدف.

٢. كفاية الترجمة: وهي كفاية تقع في قلب عملية الترجمة. وهي لا تركز على عملية النقل بين اللغتين فحسب، ولكنها تتضمن أيضا الكفايات الإستراتيجية والمنهجية والموضوعية،

والتي تظهر قبل عملية النقل وفي أثنائها وبعدها، بدءا من تحليل النص المصدر إلى التحكم في الجودة النهائية للنص المترجم. وتشمل كفاية الترجمة المهارات الآتية:

- **تحليل النص المصدر، وتحديد الصعوبات النصية والمعرفية المحتملة، والاستراتيجيات والمصادر اللازمة لإعادة صياغته في ضوء الأهداف التواصلية.**
- **تلخيص الرسالة، وإعادة صياغتها وبنائها وتكييفها مع متطلبات السوق بسرعة ودقة.**
- **إنجاز أبحاث لتقييم مصداقية وأهمية مصادر المعلومات المرتبطة بمتطلبات الترجمة.**
- **توظيف المعارف العامة والتخصصية المرتبطة بمتطلبات الترجمة.**
- **ترجمة نصوص لأهداف متعددة في لغة أو أخرى، مع الأخذ في الاعتبار الظروف السياقية.**
- **تحليل الحلول والاستراتيجيات المتبناة في الترجمة، وتبريرها باستخدام لغة تفسيرية مناسبةK وتطبيق المداخل النظرية الصحيحة.**
- **مراجعة وتقييم العمل الذاتي وعمل الآخرين، وفقا لمعايير أو أهداف تحدد جودة العمل.**
- **تعديل مخرجات الترجمة الآلية باستخدام الوسائل المناسبة للوصول بها إلى مستوى محسن.**

٣– الكفاية التقنية: وتشمل المعارف والمهارات المرتبطة باستخدام تقنيات وتطبيقات الترجمة التقنية، والوعي بعلاقتها بتيسير مهمة الترجمة. وتشمل أهم المهارات الفرعية الآتية:

- **توظيف التطبيقات التقنية، بما يشمله ذلك من برامج سطح المكتب، والتكييف بسرعة مع الأدوات الجديدة والمصادر التقنية، بعد تقييم أثرها بشكل ناقد على العمل والتحولات الجارية فيه.**
- **استخدام محركات البحث بفاعلية، وتوظيف أدوات مدونات مفردات اللغة (corpus– based tools)، وأدوات تحليل النصوص، والترجمة المدعمة بالحاسوب.**
- **فهم أساسيات نظم الترجمة الآلية وأثرها على عملية الترجمة، ودمجها في عملية الترجمة.**

- **تحديد أهمية وقيمة بيانات الترجمة المتوافرة على الإنترنت، بما يعكس الثقافة الرقمية.**

٤–الكفايات الشخصية والتطبيقية: وهو عنصر يحتوي على المهارات والقدرات التي يحتاجها المترجمون لتحسين فرص عملهم. وتشمل المهارات الآتية:

- **التخطيط وإدارة الوقت، بما يشمله ذلك من التزام بمواعيد التسليم.**
- **إدارة عبء العمل، والعبء المعرفي، والتوتر، والمواقف المهنية الحرجة.**
- **العمل بشكل مستقل، وفي فرق عمل افتراضية، ومتعددة الثقافات واللغات، باستخدام تقنيات التواصل.**
- **توظيف وسائط التواصل الاجتماعي بمسؤولية لتحقيق الأهداف المهنية.**
- **أخذ الظروف التنظيمية والمادية لبيئة العمل في الاعتبار ومواءمتها بشكل مناسب.**
- **التقييم الذاتي وتطوير الكفايات والمهارات وتحديثها بشكل مستمر.**

٥– كفاية تقديم الخدمة: وهو العنصر الأخير الذي يركز على توفير خدمات مهنية في الترجمة، بما يشمله ذلك من وعي بمطالب السوق، وإدارة المشاريع، وتشمل المهارات الآتية:

- **مراقبة خصائص متطلبات صناعة الترجمة في العصر الحديث من الناحية اللغوية والاجتماعية، وكذلك مطالب السوق، وما يرتبط بها من مواصفات مهنية.**
- **توظيف استراتيجية تسويقية مناسبة للتعامل مع العملاء الحاليين والجدد.**
- **التفاعل في كل المراحل مع العملاء (مرحلة مناقشة مواعيد تسليم العمل، وظروف العمل، والعقود والحقوق والواجبات، ومواصفات خدمات اللغة... الخ).**
- **تنظيم مشاريع الترجمة –تتضمن مترجم واحد أو أكثر– وتحديد ميزانيتها وإدارتها<**
- **تطبيق إجراءات إدارة الجودة وضمانها، وإدارة التغذية الراجعة المقدمة بواسطة العملاء.**
- **تقييم العمل بشكل ناقد، والعمل وفق المبادئ المحددة في الميثاق الأخلاقي للممارسة الجيدة (من مثل سرية البيانات، والمنافسة العادلة، وتجنب التحيز).**

- **التعاون من خلال شبكات العمل مع المترجمين ومقدمي الخدمات الآخرين، بما يشمله ذلك المنظمات المهنية، والفعاليات لتحسين التواجد المهني على المستوى الفردي والجمعي.**

وعليه، يمكن استخلاص أنه بالإضافة إلى الكفاءات التقليدية التي كان على المترجم امتلاكها، أصبح عليه اليوم، في ظل المعلوماتية، مضاهاة العصر الرقمي ومواكبته، من خلال التحكم في تكنولوجيا الترجمة على تشعبها واختلافها أنواعها؛ فمترجم اليوم مطالب باكتساب كفاءات جديدة، فضلا عن التأهيل اللغوي الذي كان يعد الشرط الأساسي للمترجم التقليدي. وفي الدراسة الحالية تم تبني نموذج EMT بشكل أساسي بالإضافة إلى بعض الكفايات من النماذج الأخرى، وذلك لأن هذا النموذج يعد الأحدث مقارنة بالنماذج السابقة عليه، وثانيا، لأنه يعد نموذجا مختصرا إلى حد كبير جدا، حيث يدمج أكثر من كفاية معا، كما أنه يركز ضمن جميع كفاياته على المهارات الاستراتيجية أو المكون ما وراء المعرفي للترجمة، وهو مكون أكدت على أهميته معظم الأبحاث الحديثة. وأخيرا، يركز نموذج EMT على المهارات التقنية، بوصفها عنصرا أساسيا في إعداد المترجم في العصر الحالي.

ثانيا: بيداجوجيا الترجمة: المداخل والتحديات

أ. الترجمة ومداخلها البيداجوجية:

حدد معجم (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٦، ٩٥) البحث البيداغوجي على أنه عملية تطبيق مناهج البحث العلمي على المشكلات التربوية أو البيداغوجية، بغرض التدخل في الوضعيات الفعلية للتعليم من أجل تعديلها وتطويرها. ويقصد بالبيداغوجيا (pedagogy) الأساليب المتعلقة بالتعليم والتعلم وأصول التدريس وفلسفته (عبداللاه، ٢٠٢١، ٩٠). ويحيل المفكرون العرب مفهوم " البيداغوجيا" إلى التربية بصورة عامة. وهذا بدوره يطرح إشكالية إبستيمولوجية كبيرة في التواصل بين الفكر الغربي والفكر التربوي العربي المعاصر. فاختزال التربية في كلمة "بيداغوجيا" يخفي دلالات ومعان عديدة لهذه الكلمة التي تشكل حجر زاوية أساسية في حقل المعرفة التربوية (وطفة، ٢٠٠٣، ١٧٧) . وبناء عليه يرى عديد من المفكرين والباحثين تعريب مفهوم البيداجوجيا لما يحمله من دلالات متعددة الأبعاد تتضمن ممارسات تربوية وتعليمية وتدريسية نظرية وتطبيقية، والحفاظ والتمييز لكل مضامين هذا المفهوم.

ويمكن تعريف البيداجوجيا على أنّها العِلم المعني بأصول وأساليب التدريس، مشتملةً على الأهداف والطرق الممكن اتباعها من أجل تحقيق تلك الأهداف، ومن العلوم التي تعتمد عليها البيداجوجيا علم النفس التربوي، لأنّه يتضمن عديد من النظريات المهمة، مثل نظريات التعلم وفلسفة التعليم التي تصب التركيز على أهداف التعليم، ومدى أهميته وقيمته من منظور فلسفي (محمد، ٢٠١٥). كما ترتكز البيداجوجيا الحديثة على عدة مبادئ أهمها: المعارف تبنى ولا تنقل، والمعارف تتغير وتتعدل وليست نهائية وثابتة، والمعارف تتكون في سياقات مناسبة للممارسات الاجتماعية، وليست منزوعة من السياق (بوتكلاي، ٢٠١٠، ٤١٢).

وللترجمة في التعليم تاريخ طويل، اختلط فيه استخدامها كطريقة لتدريس اللغات الأجنبية، والتعامل معها كمهارة أساسية من مهارات اللغة. وعادة ما ينظر إلى الترجمة باعتبارها أداة أساسية في فهم وتعلم اللغة الأجنبية، وفي الثمانينات انتشرت بشكل واسع طريقة شائعة، يطلق عليه طريقة الترجمة بالقواعد (Grammar translation) (Rezvani, &Bigdeli 2012, p. 63)، والمبدأ الأساسي لها هو تعليم طلبة اللغات الأجنبية من خلال تشجعيهم على ترجمة بعض الجمل مقطوعة الصلة عن سياقها من لغة إلى أخرى. وقد كان لهذا المدخل التقليدي تأثير كبير في تعلم اللغات الأجنبية، على الرغم من أنها تلقت هجوما كبير على المستوى العالمي. وقد أثر هذا المدخل على منظور الناس حول الترجمة وكيفية أدائها.

ويتشابه هذا المدخل إلى حد كبير مع مدخل آخر غير فاعل، وهو مدخل "أقرأ وترجم" (González Davies, 2004)، وهو مدخل يقتصر حصريا على منتج الترجمة، دون أي اعتبار لعملية الترجمة، حيث يركز الطلبة على إحداث مزاوجة بين المفردات والقواعد اللغوية في اللغة المصدر، وما يقابلها في اللغة الهدف، باتباع قاعدة واحد لواحد، أي أن هذا المدخل يفكك الترجمة إلى مكونين أساسيين: التراكيب والألفاظ، ومن ثم يرتكز التعليم على تعريض الطلبة على مسارد بها عدد كبير من الألفاظ والقواعد، وتدريس مقابلاتها المناظرة في اللغة الأخرى، ومن ثم يعد هذا مدخل جزئي إلى حد كبير، لكنه يعد مدخلا مهما لبناء البنية التحتية المطلوبة للترجمة.

ومن ضمن المداخل التقليدية أيضا، مدخل المخرجات، وهو يعتمد على قيام المعلم بانتقاء قطع للترجمة من لغة إلى أخرى، تكون متدرجة في مستوى صعوبتها، ومصنفة طبقا لموضوعاتها، لعرضها على الطلبة(Mohamed et al., 2021, p.21) . هو مدخل يرتكز على المعلم بشكل كبير؛ فهو المسؤول عن انتقاء النصوص، وهو الذي يحدد مدى صعوبتها؛ ويعاب على هذا المدخل أنه لا يتم التركيز على تقييم الطلبة وتصويب أخطائهم وتقديم تغذية راجعة لهم؛ فالتركيز يكون على الكم دون الكيف

وهكذا فإن جميع هذه المداخل لم يكن لها فاعلية كبيرة في تحسين كفاءة المترجمين العملية، ولهذا ارتفعت الأصوات الناقدة لطريقة تدريس الترجمة، وأشار الباحثون إلى غياب إطار تعليمي يحكم عملية تدريس الترجمة (Rezvani &Bigdeli, 2012, p.63). وعليه، ارتأى الباحثون أن هناك حاجة إلى إيجاد بدائل جديدة لتحل محل الطرق التقليدية.

ب. بيداجوجيا الترجمة في العصر الحديث:

بشكل عام، يضع تعليم الترجمة في العصر الحديث على قائمة أولوياته تنمية كفاية المترجمين عن طريق مساعدتهم على اكتساب القدرة على التفكير في عملية الترجمة، وتزويدهم بالمعارف النظرية، والإجرائية والسياقية، لتمكينهم من معالجة المشكلات التي يواجهونها في أثنائها، كي يصبحوا مترجمين مؤهلين لتلبية الاحتياجات التواصلية في السياق الحالي.

ولقد أدت زيادة البرامج الجامعية وبرامج الدراسات العليا المخصصة للترجمة حول العالم إلى تشجيع الأبحاث التي تعنى بتدريس الترجمة، كما أدى الاهتمام بتدريب المترجمين أيضا إلى تشجيع الأبحاث المهتمة بتقييم برامج الترجمة، والحكم على مدى تلبيتها لمتطلبات الممارسة المهنية الواقعية (Muñoz–Miquel, 2018; Schnell & Rodríguez, 2017).

وإذا ما وضعنا نصب أعيينا التحولات التي تميز العصر الحديث، وما تبعه من تطور في مهنة الترجمة، من المنطقي أن نفكر في اهمية إعداد المترجمين وتزويدهم بالمهارات العصرية، باتباع طرق تدريس حديثة، مفارقة للنموذج النقلي للتدريس، بحيث يتم توجيه الطلبة إلى التعلم المستقل، والتأمل الذاتي لعملية الترجمة، وتقييم أدائهم فيها. ولهذا فإن بيداجوجيا الترجمة، كي تجيب عن الحاجة إلى سد فجوة التوظيف في سوق المترجمين، عليها أن تتبع ما يدعى الابستمولوجيا الانبثاقية (emergentist epistemology) ، والتي اقترحها كيلاري وهوفمان

(Kiraly & Hoffman,2016) ، وهي ترتكز على عدد من النظريات تشمل نظرية العمليات، ونظرية التعقيد، والمدخل البيئي في اللغة واكتسابها. وتساعد هذه النظريات الثلاث على تكوين بيداجوجيا للترجمة، تضع الطالب في مركز عملية التعلم، من خلال تشجيعه على المشاركة في مشاريع حقيقية أو شبه حقيقية، ترتكز على التواصل والتشارك مع الآخرين حضوريا أو عن بعد، مع حضور طفيف للمعلم (Kiraly, 2015). كما تشير الدراسات إلى أن الملامح الحديثة التي تميز بيداجوجيا الترجمة تشمل ما يلي:

١–التركيز على البعد ما وراء المعرفي(Meta–cognitive) : إن النماذج الحديثة– كما أشرنا سابقا– كلها تؤيد أهمية البعد ما وراء المعرفي في بيداجوجيا الترجمة؛ فإلى جانب الكفايات اللغوية والثقافية والمعرفة المهنية؛ فإن الكفاية الاستراتيجية ما وراء المعرفية ينبغي أن تدمج في تصميم المناهج، وفلسفة التدريس، وطرقها، والتغذية الراجعة والاختبارات، التي تستهدف تنمية مهارات الترجمة. كما يجب أن ينتقل تدريس الترجمة من التعليم المرتكز على المخرجات، إلى التعليم المرتكز على العمليات، وأن يتم التركيز على المعرفة الإجرائية والسياقية، بحيث يتم تدريب الطلبة بشكل مركز على كل عملية، مثل التدريب على الفهم القرائي للنصوص، ومهارات البحث في معاني الألفاظ والعبارات في القواميس، وتحديد الجوانب ذات الإشكالية وتفكيكها، وافتراض حلول لها، ثم تجريبها لبيان مناسبتها، وتأتي المرحلة الأخيرة بإنتاج النص في لغة أخرى وتنقيحه (Abdellah,2010).

ولكي يتحقق ذلك، يحتاج المعلمون إلى إرساء ثقافة صفية، تسمح للطلبة بطرح الأسئلة الموجهة ذاتيا، واختيار الاستراتيجيات المناسبة، والتقييم الذاتي، مما يمكنهم من اكتساب الإستراتيجيات ما وراء المعرفية من خلال نشاطات ترجمة ملموسة وواقعية (Zou, 2015). ويمكن تدريب الطلبة على تطبيق الاستراتيجيات ما وراء المعرفية، من خلال مجموعة من النشاطات، تشمل كتابة اليوميات حول تعلم مهارات الترجمة، وتحديد المشكلات التي يواجهونها بانتظام، وأخذ الملاحظات، والتقييم من قبل الزملاء (Zou, 2015). وتساعد هذه الاستراتيجيات على تحسين قدرتهم على تقويم وتحسين أدائهم والتفكير فيه وتنظيمه ومراقبته، علاوة على ذلك يجب أن يقوم المعلمون بمد الطلبة بتغذية راجعة فورية شاملة ومنظمة. أما

بالنسبة للاختبارات، فيجب أن يتحول المعلمون من التقويم التشخيصي إلى التقويم التكويني، وأن يضمنوا المراقبة الذاتية في نشاطات.

٢–اتباع مدخل يرتكز على المهام: إن تبني طرق تدريس قائمة على المهام والمشاريع يمنح الطلبة فرصا لمواجهة الصعوبات والتحديات المحتملة في الترجمة، ويساعد في تحويل الصف الدراسي من التركيز على المعلم إلى التركيز على الطالب Rezvani &Bigdeli, (2012, p.639). وتمر الترجمة–وفقا لهذا المدخل– بثلاث مراحل أساسية: مرحلة تحليل النص الأصلي، ومرحلة نقل المعنى إلى لغة أخرى، ومرحلة تقييم النص الهدف. ففي المرحلة الأولى، أو مرحلة ما قبل المهمة، يتم تناول القضايا والمشكلات المتعلقة بفهم النص الأصلي، من مثل الموضوع، ونوع النص، والقارئ المستهدف؛ بعدها ينتقل الطلبة إلى المرحلة الثانية، وهي ترجمة النص –سواء بمفردهم أو في مجموعات. ويكون دور المعلم هو مراقبة أداء الطلبة، وتقديم المساعدة إذا لزمت الحاجة. وبعد انتهاء المهمة، يقوم الطلبة بكتابة تقرير حول أدائهم للمعلم أو الصف، ومن ثم يستطيعون فهم وتقييم خيارات زملائهم. كما يمكن لهم التفكير في المشكلات التي تعترض عملية الترجمة وحلولها، وتقديم مسوغات لخيارتهم فيما يتعلق باللغة المستهدفة. وهكذا يتحول الطالب من متلق سلبي وصامت إلى مشارك نشط في الصفوف الدراسية، وفي مجموعات العمل مع أقرانه.

3– التعلم التعاوني والبيراجوجي: من الجوهري أن يتم توظيف التعلم التعاوني في تدريس الترجمة، بحيث يتم تطبيق التعلم النشط، ومبادئ نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي. ويعني هذا إشراك جميع الطلبة في أداء مهمة الترجمة، بحيث يكون كل منهم مسؤولا عن علمياتها ومنتجها النهائي. (Rezvani &Bigdeli, 2012 p.641). وقد ساهمت التقنية التي تركز على توظيف وسائل التواصل الاجتماعي على تحويل البيداغوجيا من النموذج النقلي في التعلم إلى النموذج البنائي الاجتماعي (socio–constructivist) والذي يرتكز على أفكار فيجوتسكي وديوي وبرونر (Marczak, 2018) ، ومن ثم ظهرت ما يدعى "مجتمعات التعلم" (learning communities)، والتي يقوم الطلبة من خلالها بالتفاعل المتزامن، أو غير المتزامن (من خلال منتديات الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي).

وبمعنى آخر، فقد غدا التعلم خبرة اجتماعية تعاونية في طبيعتها، تظهر في سياق تتوازن فيه أدوار المعلم والطالب، ويؤدي فيه المعلم دور المرشد الذي يدعم عملية التعلم، بينما ينخرط الطلبة في بناء المعرفة بشكل نشط. ويطلق على هذا النوع من التعلم بيراجوجيا (peeragoy)؛ وهو يختلف عن البيداجوجيا، في كونه يرتكز على التعلم التعاوني وتعلم الزملاء من بعضهم بعضا، والتعلم الموجه ذاتيا، وإدارة التعلم وتقييمه بشكل لامركزي عن المعلم (Corneli et al., 2016).

وبالطبع فإن مدخل البيراجوجي أو التعلم التعاوني عبر التقنية يمكن المترجمين ليس فقط من اكتساب مهارات الترجمة فحسب، بل تسمح لهم باستكشاف وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها بيئة عمل حديثة، حيث تسمح الثقة التي يكتسبها الطلبة في استخدامها بالحصول على تدريب يتجاوز التدريب المؤسسي التقليدي، بحيث يستطيعون إنشاء مجتمعات للتعلم تتمحور حول تخصصات معرفية محددة، أو المشاركة فيها، ومن ثم فهم يخبرون بأنفسهم مزايا ودور شبكات التعلم في التنمية المهنية الذاتية (Desjardins, 2017)

4- التعلم المرتكز على مواقف الحياة الواقعية: بما أن تدريس الترجمة يهدف إلى إعداد الطلبة إلى العمل في مواقف واقعية، وإمدادهم بالمهارات اللازمة لهذا الغرض، فإن استخدام نصوص واقعية "authentic" يعد إحدى الطرق لتحسين دافعيتهم للتعلم (Rezvani &Bigdeli, 2012, p.641)، ويمكن قياس مدى اتسام المهمة بالواقعية، بمدى اندماج الطلبة فيها، شغفهم بها، وشعورهم أنها ذات مغزى بالنسبة لهم.

٥- إدماج التقنية في تدريس الترجمة: في ضوء التطور المذهل في تقنيات الحاسوب والتقنيات المرتكزة على الإنترنت، تغيرت أنماط التعلم بشكل كبير، حيث كان لهذه التطورات تأثير مباشر على كيفية تفاعل الطلبة مع بعضهم البعض. ومع ظهور تقنية ويب (٣.٠)، والتي ترتكز تماما على تفاعل المتعلم مع المحتوى، ومع الطلبة الآخرين، تغيرت أنماط التعلم تماما، وحدث تحول جذري في طبيعة مهام التعلم التي يقوم بها كل من المعلم والطلبة(Littau, 2015). وأصبحت تختلف عن المهام التي يلعب فيها المتعلم دورا سلبيا تماما. وبظهور تقنية ويب ٤.٠ من المتنبأ به أن أنماط التعلم سوف تتغير بحيث أنها لن ترتكز على التفاعل بين الاشخاص فحسب، بل التفاعل بين البشر والحواسيب، حيث سيتعلم البشر والحواسيب مع بعضهم بعضا، فأداة التعلم سوف تتحول إلى مشارك في عملية التعلم.

ومن المتوقع أن يؤدي الذكاء الصناعي دورا هائلا في تشكيل صناعة الترجمة، وجعل تعليم الترجمة أكثر ديمقراطية (Perez, 2018).

ومن ناحية أخرى، فقد أدت التحولات الناشئة عن ظهور الترجمة الآلية، وإدماجها في عملية الترجمة، إلى تحولات جذرية في تصورات المترجمين وطلبة أقسام الترجمة لهويتهم ودورهم في عملية الترجمة، والذي يعد تحديا كبيرا بالنسبة لهم. وبما أن الأدوار الجديدة للمترجمين قد لا تتضمن ممارسة عملية الترجمة مطلقا، فإن المترجمين قد يشعرون أن دورهم قد بدأ يتلاشى، وأن وظيفتهم تقتصر على القيام بمهمة المحرر أو المصحح، الذي لا يفهم جيدا ما تقوم به آلة الترجمة من عمليات (O'Brien, 2012, p.10) . إلا أن الأبحاث الحديثة تشير إلى أن هذا الشعور بقصور دور المترجم يمكن تعويضه من خلال تدريب المترجمين على فهم التحديات التي يواجهونها، والأدوار الجديدة التي يحتاجون أن يقوموا بها، من مثل الحاجة إلى الانخراط في عملية التسويق، وإدارة وسائط التواصل الاجتماعي، وتقديم المشورة الثقافية في سياق الترجمة (O'Brien, 2012) .

ونستخلص مما سبق، أن بيداغوجيا الترجمة بحاجة إلى إعادة نظر شاملة للنظريات الثابتة في الترجمة، بحيث يتم تطويرها، من خلال إضافة عناصر تتصل بالترجمة المحوسبة، وما ترتب عليها من تحولات في هوية المترجم ودوره وكفاياته. ومن خلال هذا التطوير، يمكن لطلبة أقسام الترجمة أن يفهموا بعمق مكانتهم وأدوارهم المنوطة بهم في الواقع الجديد غير المسبوق للترجمة الرقمية، والأدوات التي يحتاجون إلى استخدامها، وطبيعة النصوص التي سوف يترجمون منها وإليها. بحيث تأخذ في اعتبارها ما يلي:

- **أن يكون التعلم مرتكزا على مهام تواصلية سياقية، تشبه المهام التي سوف يتعرض لها المترجم مستقبلا.**
- **أن يتم تضمين البعد الاستراتيجي ما وراء المعرفي في تدريب المترجمين، بوصفه عنصرا رئيسا يبرز دوره في تقييم مهمة الترجمة، وتحديد الاستراتيجيات المعرفية اللازمة لأدائها، وإنجازها باستخدام الأدوات المناسبة، وتقييم جدوى ما يقوم به من ترجمة.**

- **توظيف التقنية بوصفها عنصرا مهما في أداء عملية الترجمة في العصر الحالي، بحيث يتم تضمينها في تدريب المترجمين قبل الخدمة على المستوى الجامعي وفي أثنائها، وما يتطلبه ذلك من إعادة تأهيل مدربي المترجمين.**
- **أن يتم تضمين التعلم التعاوني في التدريب على الترجمة بوصفه استراتيجية ناجعة في إكساب المترجمين المهارات اللازمة للقرن الحادي والعشرين.**
- **أن يتم تدريب المترجمين على العمليات الإجرائية للترجمة، من مثل مهارات فهم النص، والبحث عن معاني الألفاظ في المسارد، والتعرف على المشكلات التي تكتنف عملية الترجمة وإيجاد حلول لها.**

ج. الترجمة في الوطن العربي وتحدياتها:

إذا كانت مهنة المترجم قد تغيرت لا محالة في عصر يتوجه أكثر فأكثر نحو التطور والانفتاح على العلوم، فمن الطبيعي أن يتغير نمط تعليم وتعلم الترجمة أيضا، ويتطور ليتماشى مع المعطيات الجديدة ويحقق التقدم المأمول، لذلك من الضروري الالتفات إلى أساليب أكثر كفاءة في إعداد المترجمين المتخصصين وتأهيلهم، وتزويدهم بالأدوات الضرورية التي تمكنهم من التعامل بأنفسهم مع مختلف أنماط النصوص بغرض ترجمتها، إضافة إلى الاهتمام ببرامج تدريس الترجمة مراعاة لمتطلبات سوق العمل، واستيفاء المعايير المهنية وبلوغ مستويات أعلى من التخصص، من أجل مسايرة التطورات المعرفية والتقنية.

وفي سياق الجهود العربية الهادفة لتعزيز دور الترجمة وتحسين سياساتها وجودتها، تم إنشاء المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، وهو جهاز متخصص من أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، وذلك في عام ١٩٩٠. كما تم إنشاء عديد من الهيئات والمراكز على المستوى القطري، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، هيئة الأدب والنشر والترجمة، بالمملكة العربية السعودية ومبادرة "المرصد العربي للترجمة" في سياق الجهود لبناء بيئة أدبية خلاّقة تتكامل فيها جهود المؤلفين والمترجمين والناشرين، وتنشط فيها حركة الترجمة من وإلى اللغة العربية. وهناك أيضا المركز القومي للترجمة في مصر. (وزارة الثقافة السعودية، ٢٠٢٢).

ومن المؤسسات غير الحكومية في هذا المجال: جمعية المترجمين العرب (أرتا) والتي تهدف إلى إنشاء تجمع عربي ودولي مهني من اللغويين والأكاديميين والمترجمين للنهوض

بواقع الترجمة والتدريب وزيادة الوعي بصناعة الترجمة واللغويات، كما أن هناك المنظمة العربية للترجمة مقرها في لبنان. كمنظمة إقليمية تعمل في إطار الأمم المتحدة (جمعية المترجمين العرب، ٢٠٢٢). ومن الجهود البارزة في مجال تطوير حركة الترجمة في الوطن العربي، جاءت الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بعنوان: الترجمة في الوطن العربي : نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، عام ٢٠٠٠، حيث العالم يشهد انفجارا غير مسبوق في كم المعلومات بمختلف اللغات، اقترن بتوافر أساليب جديدة لنقل هذه المعلومات من لغة إلى أخرى كما أن الأمة العربية أحوج ما تكون لاستيعاب هذا الكم المتعاظم من المعارف بلغتها الأم وتوظيفه في تنمية مجتمعاتها، وهو ما يقتضي جهدا إقليميا في الترجمة والتعريب باستغلال ما توفره ثقافة المعلومات ذاتها من سبل لتدارك هذا النقص (مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠)

بيد أنه وعلى الرغم من هذه الجهود فإن الدراسات السابقة التي قامت بتحليل برامج تدريب المترجمين في الوطن العربي، تشير إلى أن هذه البرامج يشوبها كثيرا من أوجه القصور، تشمل الأهداف والمناهج الدراسية، وغياب معايير تربوية ومنهجية واضحة لتدريس الترجمة، وكذا قصور في تصميم مقررات الترجمة. وغالبا ما يتم تدريس الترجمة بواسطة أساتذة متخصصين في علم اللغويات والآداب نظرا لعدم وجود مدربين مؤهلين ومتخصصين في الترجمة (Salamah, 2021, p. 277). وهناك بعض برامج الترجمة تبدو منفصلة تماما عن واقع مهنة الترجمة، على سبيل المثال يشير الكارنيشي (El-Karnichi, 2017) ، أن برامج الترجمة في دولة قطر تفتقر إلى بعض من الكفايات المهنية المهمة التي يحتاجها المترجمون، من مثل إدارة المشاريع. كما يشير الأمين (Elamin, 2008) إلى أن خريجي برامج الترجمة يعانون من ضعف في كفاياتهم اللغوية الأساسية. كما يشير بعض الباحثين أن عدد الدراسات التي تتناول الجوانب التعليمية في الترجمة العربي قليل جدا Zanón, (2011).

وبمراجعة برامج تدريب المترجمين في الوطن العربي، يتضح أن هناك تباينا واضحا بين هذه البرامج وما تتبناه من طرائق وخطط تدريسية. ومن ثم فإن التركيز في هذه البرامج ونوعية المهارات التي يتم التأكيد عليها فيها يختلف أيضا. ويمكن أن يعزى هذا إلى غياب منهجية

منظمة وموحدة لتدريس الترجمة، نظرا لغياب المعايير التعليمية التي تحكم تدريسها، بالإضافة إلى اعتبارات إدارية وبراجماتية أخرى.

وقد تناول بن سلامة (Ben Salamh, 2012) في بحثه احتياجات الطلبة الدارسين في كليات اللغات والترجمة في جامعة الملك سعود، من خلال إجراء مقابلات مع الطلبة وأساتذة الجامعة، كما أنه قام بتحليل إعلانات الوظائف وتوصيفات العمل الخاصة بالمترجمين. وقد كشفت النتائج أن أرباب العمل لا يطلبون مؤهلات أكاديمية محددة من المتقدمين لوظائف الترجمة، مما سبب إحباطا كبير للطلبة وخريجي الجامعة، وقد أعزى أساتذة الجامعة هذا إلى وجود سوء فهم لدى البعض بأن أي شخص يعرف لغتين يستطيع بسهولة أن يقوم بمهمة الترجمة. كما أوضح المترجمون المتمهنون أن هناك فجوة كبيرة بين ما تلقونه من تعليم جامعي وبين الممارسة المهنية للترجمة، مما يشير إلى قصور البرامج المطبقة في تنمية كفايات الترجمة لدى الطلبة. كما أشار العنزي (Alenezi, 2015) أن برامج تدريب المعلمين على الترجمة التي قام ببحثها لم تستطع تلبية احتياجات الطلبة، وأن هناك فجوة بين مخرجات برامج تدريب المترجمين واحتياجات سوق العمل، نظرا للتركيز على الجانب النظري بدلا من العملي، بالإضافة إلى قضايا أخرى، من مثل قصور الإمكانات، وتكدس الصفوف الدراسية، وغياب برامج التدريب العملي في بعض البرامج.

وتشير دراسة الجملي (٢٠١٦) إلى أنه أمام ما تطرحه المجتمعات المتقدمة من تحديات على مستوى العولمة والتكنولوجيا التي شملت مختلف المجالات، قامت المنظومة التربوية بترسيخ فكرة تدريس الترجمة بأشكالها المختلفة، لاعتبارات عملية تضمن للمتعلمين نجاحاً شخصياً ومهنياً. بيد أن الواقع التربوي المغربي يثبت عكس ذلك، خصوصاً أمام غياب سياسة عامة وموحدة لصناعة الترجمة، وانعدام نسبي لأهل اختصاصها. كذلك أجرى خوري (2016) Khoury دراسة حول الكفاءة التقنية لخريجي برامج الترجمة في الأردن في ضوء نموذج PACTE (2003) ، وقد كشفت دراسته عن وجود قصور واضح في كفايات الخريجين، وبخاصة الكفاءة ثنائية اللغة والكفايات الاستراتيجية، كما أشار الأساتذة إلى افتقار الخريجين إلى الدافعية لممارسة مهنة الترجمة. وفي عام ٢٠١٧ قام كل منAl–Batineh and Bilali بإجراء استطلاع رأي على الطلبة الجامعيين وطلبة الدراسات العليا في أقسام الترجمة، وقاموا بمراجعة توصيف وظائف الترجمة لتحديد مدى وفاء برامج الترجمة العربية بمتطلبات سوق

العمل. وقد أوضح التحليل أن برامج الترجمة التي تدرس في الجامعة تركز بشكل أساسي على الكفاية ثنائية اللغة، يلي ذلك التركيز على المواضيع التخصصية، وأن الكفايات المهنية والأدائية لا تلقى سوى اهتماما ضئيلا في التدريب.

وبالمثل أوضحت دراسة (Abu-Gharara, 2017)، أن هناك حوالي ١٤ مجالا بحاجة إلى تطوير بالنسبة للمترجمين في المملكة العربية السعودية، على رأسها الكفاية اللغوية، والكفاية التواصلية، ومهارات البحث والتقنية، وكذلك بعض مهارات التنظيم الذاتي، مثل العمل تحت ضغط وإدارة الوقت. كما أنه أوضح أن هناك فجوة واضحة بين برامج إعداد المترجمين في المملكة واحتياجات مجال الترجمة الفعلي. كذلك خلص Alshargabi, (2019) إلى نتائج متطابقة تقريبا، حيث قام باستطلاع رأي على ٥٠ مترجم متمهن، يعملون في القطاع العام والخاص. ولقد خلص إلى أن برامج تدريب المترجمين بحاجة إلى الكفاية اللغوية الثنائية، وكفايات الترجمة والكفايات الثقافية والاستراتيجية؛ ولقد دعا إلى أهمية تحقيق التناغم بين البرامج التدريبية وسوق العمل بشكل منتظم، للتأكد من تطوير هذه البرامج بشكل مناسب وفعال. كما خلصت دراسة (Salamah، ٢٠٢١) إلى أن القصور في برامج تدريب المترجمين أدت إلى أن تصير هذه البرامج مقطوعة الصلة بواقع مهنة الترجمة، وأن بعضها يفتقر إلى تقديم تدريب على بعض الكفايات المهنية المهمة التي يحتاجها المترجمون، من مثل كفايات إدارة المشاريع. وقد أوضحت النتائج أيضا أن الكفايات المهنية والأدائية غير موجودة في هذه البرامج.

وهكذا نستخلص من الدراسات التي أجريت في السباق العربي، إلى أن هناك التي فجوة بين ما يتلقاه المترجم من تدريب من ناحية، ومطالب سوق العمل من ناحية أخرى. كما يبدو أن هناك ندرة في الأبحاث التي تتناول كفايات الترجمة وطرق التدريب عليها في العالم العربي، وحتى الدراسات البسيطة التي تناولت هذا المجال لم تتبنى نموذجا متكاملا لكفايات الترجمة لدى المترجمين، مما يشير إلى أهمية تبني نموذجا يتواءم مع السياق العربي ومعطياته. ولهذا، وكون المترجم عنصرا أساسيا في عملية الترجمة لاضطلاعه بمهمة الترجمة، يجعل مناقشة مبادئ هذه الأخيرة ومناهجها بمنأى عنه قاصرة وناقصة، ومن ثم يمكن القول إن هناك ثلاث مجالات لتأهيل المترجم في العالم العربي تشمل ما يلي:

١- التأهيل اللغوي: يتطلب إنتاج ترجمة مفهومة ومقروءة أن تتوافر في منتجها بعض المتطلبات الأساسية، وعلى رأسها إلمام المترجم إلماما شاملا باللغتين المنقول منها والمنقول إليها، وإلمامه بمادة الموضوع الذي يترجمه، أي أن تتواجد ألفة بينه وبين ما يترجمه بقدر الإمكان.

٢- التأهيل التقني: بما يسمح للمترجم بمعرفة الأدوات المستجدة في بيئة الترجمة، والتعامل معها ومعرفة كيفية استخدامها في عمله اليومي، ليتمكن من الولوج إلى سوق الترجمة العالمية.

٣- التأهيل التنظيمي: أي المهارات الواجب على المترجم اكتسابها واستغلالها في تنظيم وإدارة مختلف الجوانب العملية المتعلقة بعمله الترجمي في إطار البيئة الجديدة التي يمارسه فيها، والتي تزخر بأدوات تقنية جديدة يفترض بها أن تعين المترجم في عمله وتيسره له، ولكن تفرض عليه في الوقت نفسه تطوير طريقة أداء عمله لإنتاج ترجماته بسرعة وبفعالية، وتحقيق أهدافه الأساسية المتمثلة في الجودة والإنتاجية والتقيد بالمواعيد.

وهكذا وفي سياق التحديات المعاصرة التي تواجه المترجمين، يرى (إدير، ٢٠١٨) إلى أنه رغم أن السواد الأعظم من المترجمين تلقوا تكوينا أدبياً يخلو (أو يكاد يخلو) من أي تكوين أو برنامج يمكنهم من الإلمام الشامل بالأدوات المعلوماتية والتقنيات العلمية المتاحة لهم اليوم، فإن روح العصر وضرورة التوفيق بين السرعة والفعالية، يلزمهم باستكمال معارفهم الأساسية في المعلوماتية، وبتعلم استراتيجيات لمقاربة هذه الأدوات المعينة لهم بطريقة تسمح لهم باستخدامها بفعالية وفق مختلف مراحل الترجمة.

وعليه نستخلص أنه المترجم عليه أن يكتسب، مهارات تمكنه من استخدام التقنية، والإفادة من مزاياها ومعرفة حدودها كمعينات في الترجمة. ولا يكون له ذلك إلا من خلال تحديد طرق تنظيمية جديدة تتأقلم مع عمله بأدواتها التقنية الجديدة، وتوظيف استراتيجيات ما وراء معرفية عليا تمكنه من التخطيط لعملية الترجمة، ومراقبة أدائه في ضوء السياق الذي يعمل فيه، وتقييم ما أنجزه من مهام في ضوء أهدافه الأولى.

ويتبين من ذلك، تنوع الكفايات والمهارات الجديدة الواجب على مترجم اليوم في العالم العربي اكتسابها لإنجاز ترجماته، في خضم التغيرات والتطورات التي أسفرت عنها ثورة

المعلومات والاتصالات، وهي مهارات تستدعي تأهيلا وتدريبا متطورا ومستمرا، من خلال تكوين يجعل من التحولات التكنولوجية الحالية والمعطيات الجديدة في بيئة الترجمة فرصا يمكن استثمارها.

وعلى ضوء ما تم رصده خلال الإطار النظري للكفايات المهنية للترجمة وأهم نماذجها المعاصرة وأنواعها وتطور الطرق والمداخل البيداجوجية لتعليمها وتعلمها، وأثر التطورات التقنية والرقمية على منظومة مهاراتها، تسعى الدراسة إلى الوقوف على منظور الخبراء والمختصين حول تلك الكفايات ودرجة أهميتها وملاءمة الواقع لتحققها، ويتبين ذلك في سياق التطبيق الميداني التالي ونتائجه.

ثالثاً: الدراسة الميدانية وإجراءاتها

يرتكز الهدف الأساسي من الدراسة الميدانية على استكشاف آراء الخبراء والمختصين وذوي العلاقة بمجال اللغات والترجمة فيما يتعلق بأهمية وملاءمة الكفايات المهنية المقترحة، ومدى توافقها مع واقع ووضعية الترجمة في الوطن العربي، ومدى جودة أداء ومهنية المترجمين، وما يتطلبه الوضع الراهن من سياسات وإجراءات ومبادرات لتنشيط حركة الترجمة وتحسين تأهيل وتدريب المترجمين. كما تهدف إلى مساعدة الباحثين في وضع إطار استرشادي سليم يعبر عن أهم مجالات الكفايات المهنية وعناصرها والشروط الواجب توافرها للتطبيق السليم والناجح.

- **أدوات الدراسة:**

اعتمدت الدراسة في تطبيقها وفق منهجية الدراسة على أداتين هما قائمة الكفايات المهنية، واستطلاع رأي للخبراء والمختصين، وفي سياق ما يلي يمكن إيضاح إجراءات الإعداد والتطبيق.

أ. قائمة الكفايات المهنية:

قام الباحثون بالخطوات الآتية لإعداد قائمة الكفايات المهنية:

١. **الاستعانة بالبحوث والدراسات السابقة والأدبيات النظرية المتعلقة بالكفايات المهنية.**
٢. **الاطلاع على مجموعة من قوائم الكفايات، المرتبطة بموضوع الدراسة، للاهتداء بها، للوصول إلى قائمة تلائم أهداف ومجال الدراسة الحالية ومن**

أهم تلك الدراسات: دراسة نيوبرت (Neubert, 2000)، دراسة كيلي (Kelly, 2005) ، ودراسة جوبفريش (Göpferich ، 2009) ونموذج باست (PACTE, 2017)، ونموذج (EMT, 2017) ، و نموذج ماركزاك (Marczak, 2018).

٣. الاطلاع على عدد من الأطر المرجعية اللغوية أو المتعلقة بالترجمة والمترجمين مثل: نموذج باست (PACTE Model) ، ونموذج (EMT)

٤. تحديد المجالات الرئيسة للكفايات، ثم صياغة مجموعة من العبارات حيث كانت عبارات القائمة قبل التحكيم (48) عبارة وأصبحت بعد التحكيم (42) عبارة.

٥. تحكيم القائمة بعرضها في صورتها المبدئية على عدد (16) من أساتذة المناهج وطرق التدريس اللغات والترجمة وبعض المترجمين، وذلك للتأكد من مدى ارتباط الأبعاد بالمتغيرات، وارتباط العبارات بالأبعاد التي تتضمنها، وكذلك التأكد من سلامة صياغة العبارات ومدى وضوحها. (يمكن الرجوع لملحق الدراسة رقم ١، ٢)

٦. في ضوء الملاحظات التي انتهى إليها المحكمين، قام الباحثون باستبعاد العبارات غير الواضحة، وتعديل بعض العبارات التي تحتاج إلى إعادة صياغة وأيضاً إضافة بعض العبارات التي اتفق عليها المحكمين لإضافتها.

تضمنت أهم التعديلات التي أشار إليها المحكمون ما يلي:

- عبارات تم دمجها: العبارة (٢،١)، العبارة (٣،٤)، العبارة (١٨،١٩).
- عبارات تم إضافتها: عبارة رقم (٣) ،)28(،)21(، (20).
- عبارات تم اعادة صياغتها: العبارة رقم ٦، ٨، ١٠، ١١،١٢،١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢١،٢٢،٢٣،٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨.
- عبارات تم استبدالها: استبدال العبارات رقم (٥،٧،٩) لتصبح القدرة على فهم التضمينات والإيحاءات الثقافية المرتبطة بالنص المترجم منه ونقلها إلى النص المترجم إليه بدقة وسلاسة.

- **عبارات تم حذفها: عبارة رقم (١٦)،(25) ، .(44) ،(41) ،(40)**

٧. إعداد القائمة في صورتها النهائية والذي اشتمل على (5) مجالات تضمنت (42) كفاية كما يلي:

- **الكفايات ثنائية اللغة والثقافية (٧) عبارة**
- **الكفايات المتعلقة بعملية الترجمة (١٤) عبارة**
- **الكفايات الشخصية الاجتماعية (٧) عبارات**
- **الكفايات المتعلقة بتقديم خدمة الترجمة (٨) عبارات**
- **الكفايات التكنولوجية (٦) عبارات**

ب. استطلاع رأي الخبراء:

تم إرسال استبانة استطلاع رأي حول الكفايات المهنية المقترحة للمترجمين في الوطن العربي بشكلها الإلكتروني على Google forms على الرابط التالي: https://forms.gle/2shLj6pxUR57ekPW8 إلى مجموعة من (٤٧) من أعضاء هيئة التدريس والباحثين والمترجمين في الوطن العربي، وقد تم تلقي استجابة من (44) فرد صالحة للتحليل وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم بلغت نسبة الاستجابة في المتوسط (٩٣.٦%) وقد تم إجراء التطبيق خلال شهري نوفمبر– ديسمبر، ٢٠٢٢. (يمكن الرجوع إلى ملحق رقم ٣ للدراسة)

– الاتساق الداخلي:

أسفرت المعالجة الإحصائية للبيانات عن تمتع الاستبانة بالاتساق الداخلي بين عباراتها، حيث تم التطبيق على عدد (٣٠) مشاركًا من أساتذة الجامعة والباحثين والمترجمين كعينة استطلاعية. والجدول التالي يبين قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة:

جدول (١)
معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للاستبانة

م	الأبعاد	معامل الارتباط
١	الكفايات ثنائية اللغة والثقافية	٠.٤٩**
٢	كفايات الترجمة	٠.٨٦**
٣	الكفايات الشخصية الاجتماعية	٠.٨٣**
٤	الكفايات المتعلقة بتقديم خدمة الترجمة	٠.٩٢**
٥	الكفايات التكنولوجية	٠.٧١**

(**) دال عند مستوى (٠.٠١)

من الجدول السابق؛ يتضح أن جميع قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة دالة عند مستوى (٠.٠١). ويبين الجدول التالي قيم معاملات ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (٢)
معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه العبارة

العبارة	الارتباط بالبعد الأول	العبارة	الارتباط بالبعد الثاني	العبارة	الارتباط بالبعد الثالث	العبارة	الارتباط بالبعد الرابع
١	٠.٦٤**	٣	٠.٦٣**	٥	٠.٥٤**	٧	٠.٥٦**
٢	٠.٤٨**	٤	٠.٤٨**	٦	٠.٨٠**		
العبارة	الارتباط بالبعد الثاني	العبارة	الارتباط بالبعد الثاني	العبارة	الارتباط بالبعد الثاني	العبارة	الارتباط بالبعد الثاني
٨	٠.٤١*	١٢	٠.٦٢**	١٦	٠.٤٢*	٢٠	٠.٥٧**
٩	٠.٣٩*	١٣	٠.٦٨**	١٧	٠.٤٠*	٢١	٠.٤٤*
١٠	٠.٥٤**	١٤	٠.٦٦**	١٨	٠.٨٠**		
١١	٠.٧٥**	١٥	٠.٧٣**	١٩	٠.٤٧**		
العبارة	الارتباط بالبعد الثالث	العبارة	الارتباط بالبعد الثالث	العبارة	الارتباط بالبعد الثالث	العبارة	الارتباط بالبعد الثالث
٢٢	٠.٧٥**	٢٤	٠.٨٦**	٢٦	٠.٧٥**	٢٨	٠.٧٢**
٢٣	٠.٦٩**	٢٥	٠.٦٢**	٢٧	٠.٩٠**	٣٣	٠.٧١**
العبارة	الارتباط بالبعد الرابع	العبارة	الارتباط بالبعد الرابع	العبارة	الارتباط بالبعد الرابع	العبارة	الارتباط بالبعد الرابع
٢٩	٠.٤٠*	٣١	٠.٧٥**	٣٤	٠.٨١**	٣٦	٠.٤١*
٣٠	٠.٦٦**	٣٢	٠.٧٦**	٣٥	٠.٥١**		
العبارة	الارتباط بالبعد الخامس	العبارة	الارتباط بالبعد الخامس	العبارة	الارتباط بالبعد الخامس		
٣٧	٠.٦١**	٣٩	٠.٧٨**	٤١	٠.٧٧**		
٣٨	٠.٨٨**	٤٠	٠.٦٧**	٤٢	٠.٧٠**		

(*) دال عند مستوى (٠.٠٥) (**) دال عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١) باستثناء العبارات أرقام (٨، ٩، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٩، ٣٦) فكانت دالة عند مستوى

(٠.٠٥)، مما يشير لتمتع الاستبانة بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي بين عباراتها، وصلاحيتها لما وضعت من أجله.

- ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباك، والجدول التالي يبين قيم معامل الثبات للدرجة الكلية للاستبانة وأبعادها الفرعية الخمسة: "الكفايات ثنائية اللغة والثقافية، وكفايات الترجمة، والكفايات الشخصية الاجتماعية، والكفايات المتعلقة بتقديم خدمة الترجمة، والكفايات التكنولوجية"، وجميع قيم معامل الثبات مقبولة إحصائيًا تُشير لثبات الاستبانة وصلاحيتها للاستخدام.

جدول (3)

معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباك للدرجة الكلية للاستبانة وأبعادها

م	الأبعاد	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا
١	الكفايات ثنائية اللغة والثقافية	٧	٠.٧٣٣
٢	كفايات الترجمة	١٤	٠.٧٨٦
٣	الكفايات الشخصية الاجتماعية	٧	٠.٨٦٤
٤	الكفايات المتعلقة بتقديم خدمة الترجمة	٨	٠.٧٦٧
٥	الكفايات التكنولوجية	٦	٠.٨٣١
	الدرجة الكلية للاستبانة	٤٢	٠.٩٢١

المعالجة الإحصائية وتفسير النتائج

تم إجراء بعض العمليات الإحصائية لاستجابات أفراد العينة وهي كما يلي:

البيانات الأساسية:

استخدم الباحثون البرنامج الإحصائي SPSS، وذلك للتعرف على مدى التكرار والنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة. وتتضمن الاستبانة أولا البيانات الأساسية للمستجيبين، وتتضمن الوظيفة الحالية (أستاذ جامعي، باحث، مترجم)، وسؤال حول مدى ممارسة المستجيب لمهنة الترجمة (بشكل منتظم، غير منتظم، لا أمارس)، ويصبح التوزيع حسب الجدول التالي:

جدول (٤)
البيانات الأساسية

الوظيفة	ك	%	هل تمارس الترجمة	ك	%
أستاذ جامعي	١٨	٤٠.٩ %	بشكل منتظم	١٥	٣٤.١ %
باحث	١٨	٤٠.٩ %	غير منتظم	٢٧	٦١.٤ %
مترجم	٨	١٨.٢ %	لا أمارسها	٢	٤.٥ %
الإجمالي	٤٤	١٠٠ %	الإجمالي	٤٤	١٠٠ %

ويوضح الجدول السابق أن عدد من يشغل وظيفة أستاذ جامعي يساوي (١٨) فرد من إجمالي أفراد العينة البالغ عددها (٤٤)، مما يشكل نسبة (٤٠.٩%). كما بلغ عدد من يشغل وظيفة باحث (١٨) فرد مما يشكل نسبة (٤٠.٩%). وكان عدد من يعمل كمترجم يساوي (٨) أي بنسبة (١٨.٢%).

أما بالنسبة لسؤال مدى ممارسة الترجمة فكانت النتائج كالتالي: عدد من يمارسها بشكل منتظم كان (١٥) فرد من إجمالي أفراد العينة، البالغ عددها (٤٤)، مما يشكل نسبة (٣٤.١%). وكان عدد من يمارسها بشكل غير منتظم (٢٧) فرد أي نسبة (٦١.٤%). أما عدد من لا يمارسها كان (٢) بنسبة (٤.٥%).

ثانيا: ما مدى ملاءمة الكفايات المهنية التي يجب توفرها لدى المترجمين في الوطن العربي؟

استخدم الباحثون البرنامج الإحصائي SPSS، وذلك للتعرف على مدى التكرار والنسب المئوية والاتفاق بين استجابات الخبراء على الأسئلة التي تشملها الاستبانة، حيث تم استخدام مقياس ليكارت الثلاثي، بما يعبر عن درجة أهمية الكفايات المعروضة عليهم، ويصبح التوزيع حسب الجدول التالي:

أ. الكفايات ثنائية اللغة والثقافة

جدول (٥)
الوزن النسبي لمهارات الكفايات ثنائية اللغة والثقافة

م	مجالات الكفايات وعناصرها	درجة الأهمية						الوزن النسبي	الترتيب
		إلى حد كبير		إلى حد ما		غير مهمة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	فهم البنى النحوية والاصطلاحية والمفردات وقواعد الكتابة في اللغتين المصدر والهدف	٣٨	٨٦.٤ %	٦	١٣.٦ %	-	-	٠.٩٦	٤.٥
٢	القدرة على توظيف قواعد اللغة النحوية والاصطلاحية والمفردات وقواعد الكتابة في اللغتين المصدر والهدف	٣٩	٨٨.٦ %	٥	١١.٤ %	-	-	٠.٩٧	٢.٥
٣	مراعاة علامات الترقيم وقواعده عند النقل إلى اللغة الهدف بما يتفق مع قواعدها الخاصة والمتباينة في قواعد اللغة المصدر	٣٥	٧٩.٥ %	٩	٢٠.٥ %	-	-	٠.٩٤	٦
٤	الإلمام بالعوامل الثقافية في اللغة الهدف والمصدر، وإدراك تأثيرها على طرق التعبير اللغوي وأساليبه بما في ذلك التفاعل	٣٨	٨٦.٤ %	٦	١٣.٦ %	-	-	٠.٩٦	٤.٥

م	مجالات الكفايات وعناصرها	درجة الأهمية						الوزن النسبي	الترتيب
		إلى حد كبير		إلى حد ما		غير مهمة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
	اللفظي وغير اللفظي في كلتا اللغتين								
٥	القدرة على نقل المعنى بدقة من النص المصدر بما يتفق مع أساليب اللغة الهدف	٤١	٩٣.٢ %	٣	٦.٨ %	-	-	٠.٩٨	١
٦	القدرة على مقارنة العناصر الثقافية بين اللغتين المصدر والهدف والتمييز بين طرائق التعبير فيهما	٣٥	٧٩.٥ %	٨	١٨.٢ %	١	٢.٣ %	٠.٩٣	٧
٧	القدرة على فهم التضمينات والإيحاءات الثقافية المرتبطة بالنص المترجم منه ونقلها إلى النص المترجم إليه بدقة وسلاسة	٣٩	٨٨.٦ %	٥	١١.٤ %	-	-	٠.٩٧	٢.٥

يشير جدول (5) إلى ترتيب المهارات في مجال الكفايات ثنائية اللغة والثقافة حسب الوزن النسبي لها، حيث كانت العبارة الخامسة هي أعلى مهارة حصلت على أعلى نسبة (0.٩٨%) وهي القدرة على نقل المعنى بدقة من النص المصدر بما يتفق مع أساليب اللغة الهدف. ويأتي في الترتيب الثاني كلا من المهارة الثانية والسابعة، حيث حصلتا على نسبة (0.٩٧%) وهما على التوالي: القدرة على توظيف قواعد اللغة النحوية والاصطلاحية والمفردات، وقواعد الكتابة في اللغتين المصدر والهدف، والقدرة على فهم التضمينات

والإيحاءات الثقافية المرتبطة بالنص المترجم منه، ونقلها إلى النص المترجم إليه بدقه وسلاسة. أما الترتيب الثالث بنسبة (0.٩٦%) فكان لكلا من العبارة الأولى فهم البني النحوية والاصطلاحية والمفردات وقواعد الكتابة في اللغتين المصدر والهدف، والعبارة الرابعة الإلمام بالعوامل الثقافية في اللغة الهدف والمصدر، وإدراك تأثيرها على طرق التعبير اللغوي وأساليبه، بما في ذلك التفاعل اللفظي وغير اللفظي في كلتا اللغتين. وكان الترتيب الرابع بنسبة (0.٩٤%) للعبارة الثالثة مراعاة علامات الترقيم وقواعده عند النقل إلى اللغة الهدف بما يتفق مع قواعدها الخاصة والمتباينة في قواعد اللغة المصدر. وحصلت المهارة السادسة القدرة على مقارنة العناصر الثقافية بين اللغتين المصدر والهدف والتمييز بين طرائق التعبير فيهما على أقل نسبة (0.٩٣%) لتكون في الترتيب الخامس والأخير في هذا المجال.

وبتحليل ما سبق نجد تأكيد استجابات عينة الدراسة على أهمية مهارات تتوافق مع مهارات كفاية اللغة والثقافة لنموذج الاتحاد الأوروبي للترجمة نموذج (EMT, 2017). كما أنها تؤكد أن أهم مكونات نموذج التدريب في الترجمة هما الكفاءة ثنائية اللغة وثنائية الثقافة (Dawn &Guozhi، ٢٠٢١) ، كما أنها تتفق ونتائج دراسة (Jmila, ٢٠١٤) التي تشير إلى أهمية الأبعاد اللغوية والثقافية لكفايات الترجمة، وضرورة توفير تدريب كاف عليها. كما تشير نتائج استجابات عينة البحث إلى ضرورة إلمام المترجم باللغتين الهدف والمصدر وثقافة اللغتين وهو ما يتفق مع دراسة (Nord, 1996)، ودراسة(De Faria Pires,2017) ، ودراسة بو خلف(٢٠١٩)، ودراسة العلوان؛ آل ذاهب(٢٠٢٢).

كما أشارت استجابات عينة الدراسة على السؤال المفتوح إلى ضرورة مراعاة تضمين المهارات الثقافية والسياقية في نقل النص من لغة إلى أخرى في برامج تدريب وإعداد المترجمين، وهو ما يتفق مع دراسة (De Faria Pires,2017).

ب. كفايات عملية الترجمة

جدول (6)
الوزن النسبي لمهارات كفايات الترجمة

م	مجالات الكفايات وعناصرها	درجة الأهمية						الوزن النسبي	الترتيب
		إلى حد كبير		إلى حد ما		غير مهمة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٨	تحليل النص الأصلي، والتعرف على الصعوبات النصية والمعرفية المحتملة، وتحديد الاستراتيجيات والمصادر اللازمة لترجمته	٣٧	٨٤.١ %	٧	١٥.٩ %	-	-	٠.٩٥	٣
٩	إعادة صياغة المحتوى المترجم وبنائه لتكييفه مع هدف الترجمة بدقة من خلال اللغة الشفهية أو المكتوبة	٣٨	٨٦.١ %	٥	١١.٤ %	١	%٢.٣	٠.٩٥	٣
١٠	توظيف المهارات البحثية لإثراء معرفته ومعلوماته حول النص المترجم	٣٠	٦٨.٢ %	١٤	٣١.٨ %	-	-	٠.٩٠	٩
١١	اكتساب وتطوير معرفة مهنية متخصصة في مجال أو عدة مجالات للترجمة	٢٥	٥٦.٨ %	١٩	٤٣.٢ %	-	-	٠.٨٦	١٢.٥
١٢	مراعاة الأسس والقواعد والأساليب	٣٣	%٧٥	١١	%٢٥	-	-	٠.٩٢	٥

م	مجالات الكفايات وعناصرها	درجة الأهمية						الوزن النسبي	الترتيب
		إلى حد كبير		إلى حد ما		غير مهمة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
	الخاصة بكل نوع من أنواع الترجمة								
١٣	الترجمة في سياقات متعددة ثقافيا رسمية وغير رسمية	٢٧	٦١.٤ %	١٦	٣٦.٤ %	١	%٢.٣	٠.٨٧	١١
١٤	القدرة على تحديد خصائص الفئة المستهدفة من النص المترجم لتيسير صياغته بما يناسب توقعاتهم	٢٩	٦٥.٩ %	١٤	٣١.٨ %	١	%٢.٣	٠.٨٨	١٠
١٥	القدرة على تبني منهجية فاعلة في الترجمة وتحديد الإطار النظري الذي تقوم عليه	٢٣	٥٢.٣ %	٢٠	٤٥.٥ %	١	%٢.٣	٠.٨٤	١٤
١٦	القدرة على مراجعة وتدقيق الأعمال المترجمة وتقييمها في ضوء معايير أو أهداف محددة للحكم عليها	٣٢	٧٢.٧ %	١٢	٢٧.٣ %	-	-	٠.٩١	٧
١٧	القدرة على توظيف استراتيجيات وأساليب مناسبة لرفع مستوى جودة	٣٨	٨٦.٤ %	٥	١١.٤ %	١	%٢.٣	٠.٩٥	٣

م	مجالات الكفايات وعناصرها	درجة الأهمية						الوزن النسبي	الترتيب
		إلى حد كبير		إلى حد ما		غير مهمة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
	المنتج المترجم								
١٨	القدرة على تعديل مخرجات الترجمة الآلية في ضوء معايير للحكم على جودتها	٣١	٧٠.٥ %	١٣	٢٩.٥ %	-	-	٠.٩١	٧
١٩	القدرة على تحديد وتقويم مشكلات الترجمة والتوصل إلى حلول ملائمة لها	٣٢	٧٢.٧ %	١١	%٢٥	١	%٢.٣	٠.٩١	٧
٢٠	متابعة المستجدات من نظريات الترجمة الحديثة وأساليبها	٢٥	٥٦.٨ %	١٩	٤٣.٢ %	-	-	٠.٨٦	١٢.٥
٢١	الالتزام بالحياد والموضوعية في عرض الفكر المتضمن في النص المترجم ودون تحيز شخصي	٤٢	٩٥.٥ %	٢	%٤.٥	-	-	٠.٩٩	١

يوضح جدول (6) ترتيب المهارات في مجال كفايات الترجمة حسب الوزن النسبي لها، حيث كانت العبارة رقم (٢١) هي أعلى مهارة، حيث حصلت على أعلى درجة الموافقة بنسبة (0.٩٩%) وهي الالتزام بالحياد والموضوعية في عرض الفكر المتضمن في النص المترجم ودون تحيز شخصي. ويأتي في الترتيب الثاني كلا من العبارة رقم (٨،٩،١٧) ، حيث حصلوا على نسبة (0.٩٥%) وهم على التوالي: تحليل النص الأصلي، والتعرف على الصعوبات النصية والمعرفية المحتملة، وتحديد الاستراتيجيات والمصادر اللازمة لترجمته ، وإعادة

صياغة المحتوى المترجم وبنائه لتكييفه مع هدف الترجمة بدقة من خلال اللغة الشفهية أو المكتوبة، و القدرة على توظيف استراتيجيات وأساليب مناسبة لرفع مستوى جودة المنتج المترجم. وكان في الترتيب الثالث بنسبة (٠.٩٢%) العبارة رقم (١٢) مراعاة الأسس والقواعد والأساليب الخاصة بكل نوع من أنواع الترجمة. وجاء في الترتيب الرابع بنسبة (٠.٩١%) كل من العبارة (١٦،١٨،١٩) وهم على التوالي: القدرة على مراجعة وتدقيق الأعمال المترجمة وتقييمها في ضوء معايير أو أهداف محددة للحكم عليها، والقدرة على تعديل مخرجات الترجمة الآلية في ضوء معايير للحكم على جودتها، والقدرة على تحديد وتقويم مشكلات الترجمة والتوصل إلى حلول ملائمة لها.

وحصل الترتيب الخامس على نسبة (٠.٩٠%) وكان للعبارة رقم (١٠) توظيف المهارات البحثية لإثراء معرفته ومعلوماته حول النص المترجم. وجاءت العبارة رقم (١٤) القدرة على تحديد خصائص الفئة المستهدفة من النص المترجم لتيسير صياغته بما يناسب توقعاتهم في الترتيب السادس بنسبة (٠.٨٨%). أما الترتيب السابع بنسبة (٠.٨٧%) فكان للعبارة رقم (١٣)الترجمة في سياقات متعددة ثقافيا رسمية وغير رسمية . وجاء في الترتيب الثامن كلا من العبارة رقم (١١) اكتساب وتطوير معرفة مهنية متخصصة في مجال أو عدة مجالات للترجمة، والعبارة رقم (٢٠) متابعة المستجدات من نظريات الترجمة الحديثة وأساليبها بنسبة (٠.٨٦%) .وجاء في الترتيب التاسع والأخير بنسبة (٠.٨٤%) العبارة رقم (١٥)، القدرة على تبني منهجية فاعلة في الترجمة وتحديد الإطار النظري الذي تقوم عليه.

ويشير حصول المهارة رقم (٢١) وهي "الالتزام بالحياد والموضوعية في عرض الفكر المتضمن في النص المترجم ودون تحيز شخصي" على أعلى نسبة (٠.٩٩%) إلى اتفاقها مع نموذج الاتحاد الأوروبي للترجمة نموذج (EMT, 2017) ، ودراسة (Eser, 2015)، ودراسة (٢٠١٨، Marczak). كما يتضح من استجابات عينة البحث أنها تتوافق ونتائج دراسة (Jmila, ٢٠١٤) ، ودراسة (Nord, 1996) التي تشير إلى أهمية تمكن المترجمين من التحليل اللغوي لفهم وتحليل وتقييم النصوص والتخطيط والبحث في اللغة المصدر والهدف خلال عملية الترجمة، والتأكيد على ضرورة توفير تدريب كاف عليها، بما يمكن المترجمين من تحرير ومراجعة النصوص التي يقومون بترجمتها، حيث كانت العبارة رقم (٨) " تحليل النص الأصلي، والتعرف على الصعوبات النصية والمعرفية المحتملة، وتحديد الاستراتيجيات

والمصادر اللازمة لترجمته" في المرتبة الثانية من حيث الأهمية وحصلت على نسبة اتفاق (٠.٩٥%). ومن ثم تشير النتائج بقوة الى أهمية استراتيجيات "التخطيط" والتقييم" و"اتخاذ القرار" وهي الكفاءة ما وراء المعرفية في الترجمة(Nord, 1996) ، (Zou, 2015).

كما يوضح حصول المهارة رقم (١٧) "القدرة على توظيف استراتيجيات وأساليب مناسبة لرفع مستوى جودة المنتج المترجم" على نسبة (٠.٩٥%) لتكون في المركز الثاني من ناحية الأهمية بناء على استجابات عينة الدراسة، أهمية الترجمة كعملية وكمنتج، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة كل من (Nord, 1996) و دراسة (Rezvani& Bigdeli, 2012)، ودراسة (Zou, 2015). أيضا يظهر حصول المهارة رقم (١١) "اكتساب وتطوير معرفة مهنية متخصصة في مجال أو عدة مجالات للترجمة" بنسبة (٠.٨٦%) أن المعرفة بموضوع الترجمة يؤثر على جودة الترجمة، وهو يتفق مع نتائج دراسة (Eser, 2015) وكذلك دراسة (Rudhel & Xu Wen, 2021). وحصول المهارة رقم (٢٠) " متابعة المستجدات من نظريات الترجمة الحديثة وأساليبها" على نسبة (٠.٨٦%) في الترتيب الثامن وهي تتفق مع ما أشار إليه نورد أن الإلمام بنظريات الترجمة وطرائقها تعد من أهم المهارات اللازمة لعملية الترجمة(Nord, 1996) .

وتشير نتائج استجابات العينة على السؤال المفتوح إلى أهمية تدريب المترجمين على الكفايات الإستراتيجية والمنهجية والموضوعية، والتي تظهر قبل عملية النقل وفي أثنائها وبعدها، بدءا من تحليل النص المصدر إلى اتباع إجراءات للتحكم في الجودة النهائية للنص، وهو ما يتفق مع نموذج الاتحاد الأوروبي للترجمة نموذج (EMT, 2017).

ج. الكفايات الشخصية الاجتماعية

جدول (7)
الوزن النسبي لمهارات الكفايات الشخصية الاجتماعية

م	مجالات الكفايات وعناصرها	درجة الأهمية						الوزن النسبي	الترتيب
		إلى حد كبير		إلى حد ما		غير مهمة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٢٢	تنظيم بيئة العمل المادية والرقمية لتعزيز الإنتاجية في الترجمة	٣٣	%٧٥	١١	%٢٥	-	-	٠.٩٢	٣
٢٣	تخطيط وإدارة الوقت والالتزام بمواعيد تسليم العمل	٤٠	٩٠.٩	٤	%٩.١	-	-	٠.٩٧	١
٢٤	إدارة عبء العمل وضغوطه، والتغلب على مشاعر التوتر، والتعامل مع المواقف المهنية الحرجة	٣٤	٧٧.٣ %	١٠	٢٢.٧ %	-	-	٠.٩٣	٢
٢٥	التكيف مع تنوع البيئات المهنية في حقل الترجمة	٣٢	٧٢.٧ %	١٢	٢٧.٣ %	-	-	٠.٩١	٤.٥
٢٦	القدرة على العمل الجماعي، بما في ذلك فرق العمل الافتراضية	٢٧	٦١.٤ %	١٥	٣٤.١ %	٢	%٤.٥	٠.٨٦	٦
٢٧	التنمية المهنية المستدامة والوعي بأهمية التعلم مدى الحياة	٣٢	٧٢.٧ %	١١	%٢٥	١	%٢.٣	٠.٩١	٤.٥
٢٨	المشاركة الفاعلة مع الروابط والجمعيات المهنية وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الخبراء في حقل الترجمة	٢٣	٥٢.٣ %	١٩	٤٣.٢ %	٢	%٤.٥	٠.٨٣	٧

يلقي جدول (٧) الضوء على ترتيب المهارات في مجال الكفايات الشخصية الاجتماعية حسب الوزن النسبي لها، حيث كانت العبارة رقم (٢٣) هي أعلى مهارة حصلت على نسبة (0.٩٧%) وهي تخطيط وإدارة الوقت والالتزام بمواعيد تسليم العمل. ويأتي في الترتيب الثاني العبارة رقم (٢٤)، حيث حصلت على نسبة (0.٩٣%) وهي إدارة عبء العمل وضغوطه، والتغلب على مشاعر التوتر، والتعامل مع المواقف المهنية الحرجة. وكان في الترتيب الثالث بنسبة (0.٩٢%) العبارة رقم (٢٢) تنظيم بيئة العمل المادية والرقمية لتعزيز الإنتاجية في الترجمة. وكان الترتيب الرابع بنسبة (0.٩١%) لكل من العبارة (٢٥،٢٧) التكيف مع تنوع البيئات المهنية في حقل الترجمة ، والتنمية المهنية المستدامة والوعي بأهمية التعلم مدى الحياة. وحصل الترتيب الخامس على نسبة (0.٨٦%) وكان للعبارة رقم (٢٦) القدرة على العمل الجماعي، بما في ذلك فرق العمل الافتراضية. وجاءت العبارة رقم (٢٨) المشاركة الفاعلة مع الروابط والجمعيات المهنية وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الخبراء في حقل الترجمة في الترتيب السادس بنسبة (٠.٨٣%).

ومن خلال استعراض النتائج الإحصائية لاستجابات عينة الدراسة يظهر تأكيد المختصين على احتياج المترجم إلى تأهيل تنظيمي يساعده على إنتاج ترجماته بسرعة وفاعلية من خلال إدارة المعلومات، وإدارة الوقت، وإدارة الجودة، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (إدير ،٢٠١٨) ، حيث كانت المهارة رقم (٢٣) هي أعلى مهارة حصلت على نسبة (0.٩٧%) وهي تخطيط وإدارة الوقت والالتزام بمواعيد تسليم العمل، يليها العبارة رقم (٢٤)، حيث حصلت على نسبة (0.٩٣%) وهي إدارة عبء العمل وضغوطه، والتغلب على مشاعر التوتر، والتعامل مع المواقف المهنية الحرجة. وكان في الترتيب الثالث بنسبة (0.٩٢%) العبارة رقم (٢٢) تنظيم بيئة العمل المادية والرقمية لتعزيز الإنتاجية في الترجمة. كما يشير حصول المهارة (٢٧) "التنمية المهنية المستدامة والوعي بأهمية التعلم مدى الحياة" على الترتيب الرابع بنسبة (0.٩١%) إلى أهمية توفير وسائل فاعلة تسمح للمترجمين بالتعلم الذاتي وتطوير مهاراتهم ذاتيا، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (٢٠١٨، Marczak) ودراسة(Rudhel & Xu Wen, 2021) .

كما أكدت استجابات عينة الدراسة على السؤال المفتوح أهمية أنماط العمل التعاوني عن بعد بين المترجمين، والذي يسمح بأداء المهام في فريق لتقليل الوقت اللازم لإنجازها،

وهو ما يتفق مع دراسة (Pym, 2016) ودراسة (Marczak, 2018) . وأشارت استجابات أفراد العينة على ضرورة أن تشتمل برامج إعداد وتدريب المترجم المهارات والقدرات التي يحتاجونها لتحسين فرص عملهم، وتشمل مهارات التخطيط وإدارة الوقت والتزام بمواعيد التسليم، وإدارة عبء العمل والمواقف المهنية الحرجة، والعمل في فرق عمل افتراضية، ومتعددة الثقافات واللغات، باستخدام تقنيات التواصل، والتقييم الذاتي وتطوير الكفايات والمهارات وتحديثها بشكل مستمر، وهو ما يتفق مع نموذج الاتحاد الأوروبي للترجمة نموذج (EMT, 2017).

د. الكفايات المتعلقة بتقديم خدمة الترجمة

جدول (8)
الوزن النسبي لمهارات الكفايات المتعلقة بتقديم خدمة الترجمة

م	مجالات الكفايات وعناصرها	درجة الأهمية						الوزن النسبي	الترتيب
		إلى حد كبير		إلى حد ما		غير مهمة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٢٩	مراقبة المستجدات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ما يترتب عليها من تحولات لغوية في صناعة الترجمة ووضعها في الاعتبار	٣١	٧٠.٥ %	١٢	٢٧.٣ %	١	%٢.٣	٠.٩٠	٣.٥
٣٠	تقديم الخدمات للعملاء الحاليين والبحث عن عملاء جدد من خلال اتباع استراتيجيات التسويق واستخدام أساليب تواصل كتابية وشفهية ملائمة	٣٠	٦٨.٢ %	١٢	٢٧.٣ %	٢	%٤.٥	٠.٨٨	٦.٥

م	مجالات الكفايات وعناصرها	درجة الأهمية						الوزن النسبي	الترتيب
		إلى حد كبير		إلى حد ما		غير مهمة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٣١	توضيح متطلبات الترجمة وأهدافها لمتلقي الخدمة أو غيرهم من المعنيين، وتقديم الخدمات الملائمة لتلبية هذه المتطلبات	٢٧	٦١.٤ %	١٤	٣١.٨ %	٣	%٦.٨	٠.٨٥	٨
٣٢	التفاعل مع العملاء في جميع المراحل (التفاوض حول مواعيد التسليم، والأجر، والحصول على المعلومات، والعقود، والحقوق والواجبات، ومواصفات خدمات الترجمة، والتغذية الراجعة... إلخ)	٣١	٧٠.٥ %	١١	%٢٥	٢	%٤.٥	٠.٨٩	٥
٣٣	القدرة على تنظيم مشاريع الترجمة وتحديد ميزانيتها وإدارتها، سواء تلك التي تتضمن مترجم واحد أو عدة مترجمين	٢٨	٦٣.٦ %	١٦	٣٦.٤ %	-	-	٠.٨٨	٦.٥
٣٤	فهم وتطبيق المعايير التي	٣١	٧٠.٥ %	١٢	٢٧.٣ %	١	%٢.٣	٠.٩٠	٣.٥

م	مجالات الكفايات وعناصرها	درجة الأهمية						الوزن النسبي	الترتيب
		إلى حد كبير		إلى حد ما		غير مهمة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
	تحكم تقديم خدمات الترجمة								
٣٥	الوفاء بمعايير ضمان الجودة المحددة مسبقا والتعامل مع التغذية الراجعة من قبل العميل أو شكواه بفاعلية	٣٧	٨٤.١ %	٦	١٣.٦ %	١	%٢.٣	٠.٩٤	٢
٣٦	الالتزام بالقواعد الأخلاقية المهنية (من مثل سرية المعلومات، والمنافسة الشريفة، والنزاهة) والمنصوص عليها في المواثيق الأخلاقية وأدلة الممارسة الفعالة	٤٢	٩٥.٥ %	٢	%٤.٥	-	-	٠.٩٩	١

يشير جدول (8) إلى ترتيب المهارات في مجال الكفايات المتعلقة بتقديم خدمة الترجمة حسب الوزن النسبي لها حيث كانت العبارة رقم (٣٦) هي أعلى مهارة حصلت على نسبة (٠.٩٩%) ، وهي الالتزام بالقواعد الأخلاقية المهنية (من مثل سرية المعلومات، والمنافسة الشريفة، والنزاهة) والمنصوص عليها في المواثيق الأخلاقية وأدلة الممارسة الفعالة. ويأتي في الترتيب الثاني بنسبة (٠.٩٤%) العبارة رقم (٣٥)، الوفاء بمعايير ضمان الجودة المحددة مسبقا والتعامل مع التغذية الراجعة من قبل العميل أو شكواه بفاعلية. وكان في الترتيب الثالث بنسبة (٠.٩٠%) العبارة رقم (٢٩) مراقبة المستجدات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وما يترتب عليها من تحولات لغوية في صناعة الترجمة ووضعها في

الاعتبار، والعبارة رقم (٣٤) فهم وتطبيق المعايير التي تحكم تقديم خدمات الترجمة. وكان الترتيب الرابع بنسبة (0.89%) للعبارة (٣٢) ، التفاعل مع العملاء في جميع المراحل (التفاوض حول مواعيد التسليم، والأجر، والحصول على المعلومات، والعقود، والحقوق والواجبات، ومواصفات خدمات الترجمة، والتغذية الراجعة... إلخ). وحصل الترتيب الخامس على نسبة (0.88%) وكان لكلا من العبارة رقم (٣٠) تقديم الخدمات للعملاء الحاليين والبحث عن عملاء جدد من خلال اتباع استراتيجيات التسويق واستخدام أساليب تواصل كتابية وشفهية ملائمة، والعبارة رقم (٣٣) القدرة على تنظيم مشاريع الترجمة وتحديد ميزانيتها وإدارتها، سواء تلك التي تتضمن مترجم واحد أو عدة مترجمين. وجاءت العبارة رقم (٣١) توضيح متطلبات الترجمة وأهدافها لمتلقي الخدمة أو غيرهم من المعنيين، وتقديم الخدمات الملائمة لتلبية هذه المتطلبات في الترتيب السادس بنسبة (٠.٨٥%).

وتظهر نتائج استجابات عينة البحث أهمية الكفاية المهنية في الترجمة (professional competence) ، وهي كفاية تركز على البعد التواصلي مع الأشخاص، وليس مجرد التركيز على الترجمة بوصفها نشاطا لغويا فحسب وهو ما أكد عليه نموذج جايل (Gile ,١٩٩٥) . كما أنها تتفق مع دراسة نورد (Nord, 1996)، ودراسة (Marczak، ٢٠١٨). كما أكدت أيضا استجابات عينة الدراسة على السؤال المفتوح أهمية تضمين برامج تدريب وإعداد المترجم على مهارات الخدمات المهنية في الترجمة، بما يشمله ذلك من وعي بمطالب السوق، وإدارة المشاريع، والعمل وفق المبادئ الأخلاقية والمحددة في الميثاق الأخلاقي للممارسة الجيدة وهو ما يتفق مع نموذج الاتحاد الأوروبي للترجمة نموذج (EMT, 2017).

هـ. الكفايات التكنولوجية

جدول (9)
الوزن النسبي لمهارات الكفايات التكنولوجية

م	مجالات الكفايات وعناصرها	درجة الأهمية						الوزن النسبي	الترتيب
		إلى حد كبير		إلى حد ما		غير مهمة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٣٧	القدرة على استخدام مجموعة من البرامج للمساعدة في تصحيح الترجمة، عرض الوثيقة المترجمة (مثل تدقيق اللغة، والمعاجم الرقمية، والمتون اللغوية Corpora، وقواعد بيانات المفردات، إلخ)	٣٥	٧٩.٥ %	٩	٢٠.٥ %	-	-	٠.٩٤	١.٥
٣٨	فهم أساسيات نظم الترجمة الآلية وأثرها على صناعة الترجمة وسلبياتها، والقدرة الاستفادة منها في العمل قدر الإمكان	٣٢	٧٢.٧ %	١٢	٢٧.٣ %	-	-	٠.٩١	٥
٣٩	التمكن من إعداد الترجمة وإنتاجها في أشكال عديدة ومن خلال وسائط تقنية متعددة	٣٣	%٧٥	١١	%٢٥	-	-	٠.٩٢	٣
٤٠	القدرة على التكيف والتدرب على الأدوات التقنية الجديدة، وبخاصة المتضمنة في ترجمة المواد متعددة الوسائط والمواد السمعية البصرية	٣٥	٧٩.٥ %	٩	٢٠.٥ %	-	-	٠.٩٤	١.٥

م	مجالات الكفايات وعناصرها	درجة الأهمية						الوزن النسبي	الترتيب
		إلى حد كبير		إلى حد ما		غير مهمة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٤١	الكفاءة في استخدام البيانات اللغوية الرقمية المتعلقة بالترجمة بما يعكس ثقافة المترجم المعلوماتية	٣١	٧٠.٥ %	١٣	٢٩.٥ %	-	-	٠.٩١	٥
٤٢	تطبيق أدوات التقنية الخاصة بإدارة العمل، وتنظيمه	٣١	٧٠.٥ %	١٣	٢٩.٥ %	-	-	٠.٩١	٥

يوضح جدول (9) ترتيب المهارات في مجال الكفايات التكنولوجية حسب الوزن النسبي لها حيث كانت العبارة رقم (٣٧) ، (٤٠) هما أعلى مهارتين حيث حصلتا على نسبة (0.٩٤%) وهما على التوالي: القدرة على استخدام مجموعة من البرامج للمساعدة في تصحيح الترجمة، عرض الوثيقة المترجمة (مثل تدقيق اللغة، والمعاجم الرقمية، والمتون اللغوية Corpora، وقواعد بيانات المفردات، إلخ)، والقدرة على التكيف والتدرب على الأدوات التقنية الجديدة، وبخاصة المتضمنة في ترجمة المواد متعددة الوسائط والمواد السمعية البصرية. أما الترتيب الثاني بنسبة (0.٩٢%) فكان للعبارة رقم (٣٩) التمكن من إعداد الترجمة وإنتاجها في أشكال عديدة ومن خلال وسائط تقنية متعددة. ويأتي في الترتيب الثالث بنسبة (0.٩١%) ثلاث عبارات (٣٨)، (٤١)، (٤٢) وهم على التتالي: فهم أساسيات نظم الترجمة الآلية وأثرها على صناعة الترجمة وسلبياتها، والقدرة الاستفادة منها في العمل قدر الإمكان، الكفاءة في استخدام البيانات اللغوية الرقمية المتعلقة بالترجمة بما يعكس ثقافة المترجم المعلوماتية، تطبيق أدوات التقنية الخاصة بإدارة العمل، وتنظيمه.

وتشير نتائج استجابات عينة البحث إلى أهمية المهارات التقنية في الترجمة وضرورة تدريب المترجم عليها، وتوظيفها في عملية الترجمة، وفق مراحل الترجمة، وضرورة إكسابها لطالب الترجمة من خلال تكوين يواكب أحدث التطورات التقنية حيث أنها ترفع الجودة وتوحد المصطلحات والترجمات، وهو ما يتفق مع ما أكدت عليه دراسة كل من دراسة الخوري

(٢٠١٦)، ودراسة بيم (Pym, 2016)، ودراسة بينز (Beens, 2017) ، ودراسة (٢٠١٨، Marczak)، ودراسة إدير (٢٠١٨) ، ودراسة قرين (٢٠٢٢).

كما أوصت استجابات عينة الدراسة على السؤال المفتوح بضرورة تدريب المترجمين على المهارات المرتبطة باستخدام تقنيات الترجمة، وتطبيقات الترجمة التقنية، والوعي بعلاقتها بتيسير مهمة الترجمة، وبتوظيف الحوسبة في تدريس الترجمة بشكل أساسي، والاستعانة بها بحثا عن المعلومات، أو تدبيرا للوثائق أو إنجازا للترجمة، وفى الوقت نفسه لتوفير الوقت الكثير والجهد والمال، وهو ما يتفق مع نموذج الاتحاد الأوروبي للترجمة نموذج (EMT, 2017).

استناداً إلى نتائج الدراسة الميدانية، وفي ضوء نظريات الترجمة وأنواعها ونماذجها وكفاياتها المهنية التي تم استعراضها خلال الإطار النظري، بالإضافة إلى التطورات البيداجوجية وأهم تحدياتها على مستوى الوطن العربي، يمكن صياغة إطار استرشادي خماسي الأبعاد والمجالات، قد يساعد في تطوير السياسات اللغوية وخطط الترجمة لبناء أطر مرجعية لاحقة، وذلك وفق منطلقات محددة، ومصفوفة كفايات لها اتساقها، وشروط ومتطلبات تطبيقها، ويأتي ذلك في سياق خلاصة نتائج الدراسة وتوصياتها.

رابعاً: الإطار الاسترشادي المقترح

استناداً إلى نتائج الدراسة الميدانية، وفي ضوء التطورات المعاصرة في بيداجوجيا الترجمة وكفاياتها المهنية، التي تم استعراضها خلال الإطار النظري، يمكن تقديم الإطار الاسترشادي الذي تستهدفه الدراسة الحالية، وذلك وفق منطلقات محددة، من منظور متكامل الغايات والأهداف، له شروطه ومتطلبات تطبيقه، ويأتي ذلك في سياق نتائج الدراسة وتوصياتها فيما سياق المحاور التالية:

أ. منطلقات الإطار الاسترشادي ومنهجية بنائه:

يستند هذا الإطار إلى الكفايات المرتبطة بالممارسات المهنية المتخصصة ونعني بها جميع الكفايات المطلوبة من المترجم بدءا بالتخطيط لعمليه الترجمة، مرورا باستثمار الموارد والمعارف والتقنيات المرتبطة بالترجمة، والطرائق والممارسات المتفق عليها في مختلف العلاقات المهنية. كما انطلق بناء الإطار من رصد بعض الأطر المرجعية ومراجعة الأدبيات

ذات الصلة، هذا بالإضافة إلى الأبحاث والدراسات المحلية والعالمية، وبرامج تدريس الترجمة بالجامعات.

ومن أهم المنطلقات المرجعية للإطار الحالي ما يلي:

- **الإطار المرجعي الأوروبي للغاتEMT، والذي اقترحه الاتحاد الأوروبي لتحديد الكفايات اللازمة للمترجمين والتي تتغير بشكل متسارع في ممارستها ومعايير جودتها، ويهدف إلى تحديد حد أدنى لمعايير الجودة، والتي لا تتسق مع متطلبات المهنة.**
- **سياسات وخطط تطوير مجال الترجمة على مستوى الوطن العربي والتي تهدف إلى تجسير الهوة المعرفية بين الوطن العربي والعالم من خلال إثراء الثقافة التي تضمنها عملية الترجمة، بالإضافة إلى تطوير منظومة تنافسية مستدامة لقطاع الترجمة، وتعميق الشراكات الدولية في مجالات الترجمة.**
- **توجهات الجهات والمؤسسات العربية الداعمة لتطوير حركة الترجمة، وأهدافها الاستراتيجية التي تتعلق بتحسين الجوانب المهنية للمترجمين على المستوى العربي، مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للترجمة، وعدد من الجهات.**
- **التغيرات المستقبلية في التعليم بشكل عام، وفي تعليم الترجمة بشكل خاص. فكلما تطورت تقنيات الإنترنت وأدوات الترجمة الآلية، فإن بيداجوجيا الترجمة لابد أن تواكب هذا التغير، لاعداد الطلبة للتحولات القريبة في سوق العمل، وسد فجوة المهارات.**
- **التحول نحو أساليب التعلم التي تتمحور على المتعلم، بحيث يستطيع الطلبة أن يتعلموا كيفية البحث بشكل مستقل عن المعرفة وتقويمها بأنفسهم حتى بعد تخرجهم.**
- **التوجهات المتزايدة نحو دمج التقنية الرقمية بوصفها مكونا أساسيا في إعداد المترجمين، وتوظيف جميع الوسائل التي تمكنهم من استخدامها بفاعلية.**
- **التحول في نظم التعلم من البيداجويا إلى البيراجوجي (peeragoy)؛ وهو يختلف عن البيداجوجيا، في كونه يرتكز على التعلم التعاوني، والتعلم الموجه ذاتيا أو من النموذج**

النقلي في التعلم إلى النموذج البنائي الاجتماعي، ومن ثم ظهرت ما يدعى مجتمعات التعلم، وغدا التعلم خبرة اجتماعية.

- **التوجه المتنامي نحو مشاريع الترجمة التعاونية، بوصفها وسيلة لتنمية كفايات الترجمة، بحيث تغطي مجموعات من الممارسات الرقمية والتعاونية المتصلة بالترجمة في العصر الحديث، مثل توطين الترجمة الرقمية، وتضمين مواقع التواصل الاجتماعي وألعاب الفيديو في تعليم الترجمة.**

ويوضح الشكل التالي منهجية بناء الإطار الاسترشادي

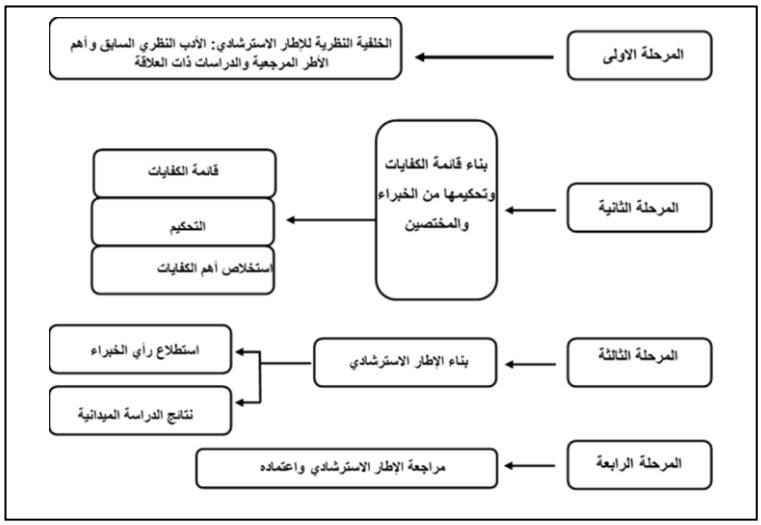

شكل رقم (٣) خطوات بناء الإطار الاسترشادي
المصدر: من إعداد الباحثين

يوضح الشكل السابق الخطوات المنهجية التي اتبعها الباحثون لبناء الإطار الاسترشادي التي تستهدفه الدراسة، والذي استند إلى عدد من المراحل التي بدأت بجمع الأدب النظري ومراجعته فيما يتعلق بمجال الترجمة وكفاياتها، واستكشاف بعض الأطر المرجعية في هذا المجال، ثم بناء قائمة مقترحة للكفايات المهنية وتحكيمها من عدد من الخبراء والمختصين بهدف إعداد استطلاع رأي يمكن تطبيقه على المترجمين والباحثين، بما ساعد في تحديد المجالات الرئيسة للكفايات وعناصرها الفرعية، وما يتطلبه التطبيق الناجح لها على المستوى العربي.

ب. فلسفة الإطار الاسترشادي وأهدافه:

تعد الأطر المرجعية والاسترشادية حجر الأساس في وضع برامج الإعداد والتدريب والتطوير المهني لمواكبة أداء المترجمين مع التطورات في المجالات اللغوية والتقنية، بما يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والوفاء ببرامج إصلاح السياسات وخطط التطوير في هذا المجال. ولمّا كان لا بد للمترجم من أن يسعى دائمًا إلى تطوير ذاته، ليواكب تطورات القرن الواحد والعشرين وتحدّياته وما تفرضه المستجدّات، وهذا يستلزم منه إتقان ممارسات وتقنيات متخصصة، لذلك شمل هذا الإطار مجموعة من الكفايات التي تشكل مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات والمواقف والممارسات المتداخلة فيما بينها، تتبلور في وضعيّات محددة يعمل المترجم على تطويرها لتحقيق أهدافه المهنية.

وتجدر الإشارة، أن هذا الإطار يفيد بوصفه أداة عمليّة تُستخدم في أوجه عدة من أهمها:

- **صياغة التّوصيف الوظيفي لمجال الترجمة وأداء المترجمين على المستوى العربي.**
- **وضع معايير جودة أداء المترجمين والمعايير التي يجب الوفاء بها في مجال الترجمة.**
- **وضع برامج الإعداد والتأهيل والتدريب والارتقاء بالأداء المهني.**
- **تصميم خطط التطوير المهني المستمر وتعزيز النمو الذاتي والتعلم مدى الحياة.**
- **إقرار آليات التّقويم المستمر للأداء الخاص بالمترجمين على مستوى الوطن العربي وأدواتها.**

كما يستهدف الإطار الاسترشادي الإسهام في تقديم رؤية مبدئية أو تمهيدية لإيجاد إطار مرجعي معتمد لكفايات المترجمين العرب، يضمن مستوى عالي من الجودة والكفاءة والمهنية، والقدرة التنافسية، والاعتراف الوطني والإقليمي للمؤهلات ذات العلاقة، وذلك من خلال:

١. تنظيم الكفايات والقدرات والمؤهلات المتعلقة بمجال الترجمة، عبر توحيد عمليات تخطيطها، وتصميمها، وتطويرها في البلدان العربية في ضوء معايير موحدة.
٢. ضمان الاتساق بين الكفايات ومخرجاتها؛ بما ينسجم مع التوجّهات الدولية، ومتطلبات سوق العمل.
٣. إيجاد لغة مشتركة لمستويات التأهيل من قِبل مؤسسات التعليم والتوظيف في مجال الترجمة
٤. ربط أنواع الكفايات والمؤهلات المتعلقة بالترجمة؛ بما يضمن اتساقها وجودتها، وتعزيز الثقة بين مؤسسات التعليم والتأهيل في هذا المجال
٥. تعزيز مبدأ التعلّم مدى الحياة لدى المترجمين العرب، من خلال الاعتراف بأنماط تعلّم متنوعة، توفّر مرجعية لتقدّم الأفراد عبر التعليم والتأهيل والتدريب.
٦. تسهيل فرص التمهين للمترجمين العرب – وطنيًّا أو دوليًّا– بما يساعدهم على استشراف فرص التنمية المهنية المستدامة وتبادل الخبرات مع الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة.
٧. إجراء أبحاث في مجال تحسين كفاءة الترجمة لدى المترجمين العرب، لتحسين جودتها وفاعليتها، من خلال تكوين متعلمين للترجمة يتصفون بالاستقلالية، والتوجه الذاتي، والتعلم مدى الحياة. والتركيز على الأدوار المختلفة لكفايات الترجمة الفرعية في مراحلها المختلفة، والتفاعل بينها، وتنمية المهارات المهنية لهم

ج. بنية الإطار الاسترشادي وأبعاده:

لقد تم اعتماد المقاربة بالكفايات في بناء الإطار الاسترشادي بحيث تؤدي الكفايات مفهوماً تكاملياً يأخذ بعين الاعتبار المعارف والاتجاهات التي يلزم أن يكتسبها المترجم في سياق محدد، ويوظفها بأشكال مختلفة في وضعيات متنوعة بناء على متطلبات المهنة، في ضوء الحاجات التربوية والاجتماعية الاقتصادية في السياق العربي. فمهما تنوعت السياسات والنظريات اللغوية والتربوية، يبقى المترجم المسؤول عن تجسيدها إذا ما أحسن ممارسه مهنته، لذا من الضروري النظر في أهمية تمهين وظيفة المترجم ليقوم بدوره ويصبح قادراً على أداء مهامه بكل جدارة وكفاءة. من هنا، كان هذا الإطار ليحدد الكفايات التي يمكن اعتمادها من قبل المسؤولين عن وضع برامج إعداده وتدريبه وتقويم ممارساته. وانسجامًا

مع الأطر المرجعية لكفايات الترجمة والمترجمين، تم توزيع الكفايات على خمس مجالات رئيسة، هي:

١. **الكفايات اللغوية والثقافية: وتمثل مزيج من الكفايات الفرعية التي تركز على الممارسات اللغوية والثقافية.**
٢. **كفايات عملية الترجمة: وتتعلق بالجوانب المعرفية والنظرية والتطبيقية المتعلقة باللغتين المصدر والهدف وأساليب الترجمة وأنواعها المتعددة**
٣. **كفايات تقديم خدمة الترجمة: وتعبر عن المهارات والسلوكيات المرتبطة بجودة الخدمة والقواعد والمعايير الأخلاقية**
٤. **الكفايات الشخصية الاجتماعية: وتتضمن الممارسات المتعلقة بتخطيط الترجمة وإدارتها والتفاعل الاجتماعي مع الجهات ذات العلاقة**
٥. **الكفايات التكنولوجية: وتشمل المهارات المرتبطة باستثمار الأدوات التقنية والتطور المعلوماتي والاتصالي في مجال الترجمة**

ويوضح الشكل التالي بنية التصور المقترح للإطار الاسترشادي وأبعاده الخمس الرئيسة التي تمثل مجالات الكفايات المهنية للمترجمين وما تمثله وتتضمنه من كفايات فرعية:

شكل رقم (٤) بنية الإطار الاسترشادي ومجالاته

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الشكل السابق، يتبين أنه يمكن تقسيم الكفايات إلى خمس مجالات رئيسة، يتضمن كل مجال منها عدد من الكفايات المتسقة مع منظور يعبر عن بعدها المهني والممارسات التي يمكن أن ترتبط بها، بما يساعد في بناء مقاييس لها تسهم في التقييم والتطوير المهني للمترجمين.

ويمكن استعراض أهم الكفايات المهنية المقترحة للمترجمين في سياق ما يلي:

مصفوفة الكفايات المهنية للمترجمين

المجال	أهم الكفايات المقترحة	
الكفايات اللغوية والثقافية: مزيج من الكفايات الفرعية التي تركز على الممارسات اللغوية والثقافية	١	التمكن من البنى النحوية والاصطلاحية والقواعد في اللغتين المصدر والهدف
	٢	الإلمام بالعوامل الثقافية وأنماط التفاعل اللفظي والكتابي في اللغتين المصدر والهدف.
	٣	مقارنة العناصر الثقافية بين اللغتين المصدر والهدف والتمييز بين طرائق التعبير.
	٤	فهم التضمينات والايحاءات الثقافية المرتبطة بالنقل بين اللغتين المصدر والهدف
كفايات عملية الترجمة: الجوانب المعرفية والنظرية والتطبيقية المتعلقة باللغتين المصدر والهدف وأساليب الترجمة وأنواعها المتعددة	١	تحليل النص الأصلي وتحديد الاستراتيجيات والمصادر اللازمة لترجمته.
	٢	توظيف المهارات البحثية لإثراء المعرفة حول النص المترجم
	٣	مراعاة الأسس والقواعد والأساليب الخاصة بكل نوع من أنواع الترجمة
	٤	مراعاة خصائص وتوقعات الفئة المستهدفة من النص المترجم.
	٥	مراجعة الأعمال المترجمة في ضوء معايير أو أهداف محددة للحكم عليها.
	٦	متابعة المستجدات من نظريات الترجمة الحديثة وأساليبها المتعددة.
	٧	الالتزام بالحياد والموضوعية في الترجمة بين اللغتين المصدر والهدف.
	٨	توظيف الكفايات ما وراء المعرفية في التخطيط للترجمة وإنجازها وتقييمها
كفايات تقديم خدمة الترجمة: المهارات والسلوكيات المرتبطة بجودة الخدمة والقواعد والمعايير الأخلاقية	١	متابعة كافة المستجدات وما يترتب عليها من تحولات لغوية في صناعة الترجمة.
	٢	تطبيق استراتيجيات التسويق وأساليب التواصل مع العملاء الحاليين والجدد
	٣	التفاوض الجيد مع العملاء في جميع المراحل (الوقت، والأجر، والحقوق الخ)
	٤	تنظيم مشاريع الترجمة وتحديد ميزانيتها وإدارتها.
	٥	الوفاء بمعايير جودة خدمة الترجمة والاهتمام بالتغذية الراجعة من قبل العملاء.
	٦	الالتزام بالقواعد الأخلاقية المهنية (مثل سرية المعلومات، والنزاهة).
الكفايات الشخصية الاجتماعية الممارسات	١	تخطيط وإدارة الوقت والالتزام بمواعيد تسليم العمل.
	٢	إدارة العمل وضغوطه ومشاعر التوتر والتعامل مع المواقف المهنية الحرجة.

المتعلقة بتخطيط الترجمة وإدارتها والتفاعل الاجتماعي مع الجهات ذات العلاقة	٣	القدرة على العمل الجماعي، بما في ذلك فرق العمل الافتراضية.
	٤	التنمية المهنية المستدامة والوعي بأهمية التعلم مدى الحياة.
	٥	المشاركة الفاعلة مع الروابط والجمعيات المهنية في حقل الترجمة
الكفايات التكنولوجية المهارات المرتبطة باستثمار الأدوات التقنية والتطور المعلوماتي والاتصالي في مجال الترجمة	١	توظيف البرامج المساعدة (مثل المعاجم الرقمية، والمتون اللغوية (Corpora)
	٢	فهم نظم الترجمة الآلية وأثرها على صناعة الترجمة والاستفادة منها.
	٣	التمكن من إعداد الترجمة وإنتاجها من خلال وسائط تقنية متعددة.
	٤	القدرة على ترجمة المواد متعددة الوسائط والمواد السمعية البصرية.
	٥	الكفاءة في استخدام البيانات اللغوية الرقمية المتعلقة بالترجمة.
	٦	تطبيق أدوات التقنية الخاصة بإدارة العمل وتنظيمه وتقويمه.
اجمالي المجالات: 5	اجمالي عدد الكفايات: ٢٩	

د. شروط نجاح الإطار الاسترشادي

هناك عدد من الشروط التي تمثل مقومات ومتطلبات نجاح تطبيق الإطار الاسترشادي والتي تتضمن في أهمها ما يلي:

- **تطوير أدلة إرشادية تبين تصنيف تفصيلي للكفايات المهنية للمترجمين وعناصرها الفرعية ومستوياتها المتوقعة، ويبين ذلك النموذج المقترح التالي:**

المجال	الكفاية	الوصف	العناصر والممارسات
تقديم خدمات الترجمة	الالتزام بالقواعد الأخلاقية المهنية مثل سرية المعلومات والنزاهة	مجموعة من القواعد والمعايير السلوكية الضابطة لأداء المترجم أثناء ممارسته للمهنة	يدرك مدونات قواعد السلوك والمعايير المهنية
			يلتزم بما تم التفاوض حوله مع العملاء والمستفيدين
			يلتزم بسرية المعلومات المتعلقة بالعملاء والمستفيدين
			يحترم الزملاء والخبراء في مجال الترجمة

- **بناء مقاييس التقدير المتدرجة (Rubrics)؛ وهي أدوات تحدد مستويات الإنجاز الذي تحققه، وتندرج تحت هذه التصنيفات ممارسات ومهارات يتسم بها المترجم، وكذلك ومتطلبات مهنية ترتبط بالمجال التخصصي، وقد تتكون**

من ثلاث أو أربع مستويات وفق ما يتم التوافق عليه من قبل الأطراف المعنية وفيما يلي نموذج مقترح لمقياس تقدير الأداء المتدرج:

نموذج مقترح لمقياس تقدير متدرج لتقييم كفايات المترجمين

معدل تحقق الكفايات	مقياس تقدير الأداء المتدرج Rubric		
	(١)	(٢)	(٣)
المستوى	أساسي Basic	متقدم Advanced	متقن/محترف Professional
الوصف	شهادة معتمدة في مجال اللغويات مع اجتياز عدد من الدورات التدريبية في مجال الترجمة بالإضافة إلى عدد من الأعمال والنماذج التي تم ترجمتها في أحد المجالات.	شهادة معتمدة في تخصص الترجمة، مع عدد من الدورات التدريبية في التخصص، وعدد من الأعمال والنماذج التي تم ترجمتها في أكثر من مجال علمي، وعضوية إحدى روابط وجمعيات الترجمة على المستوى الوطني.	شهادة معتمدة في تخصص الترجمة، مع عدد من الدورات التدريبية في التخصص، وعدد من الأعمال والنماذج التي تم ترجمتها في عدد من مجالات العلوم الإنسانية والطبيعية، وعضوية بعض روابط وجمعيات الترجمة على المستوى الإقليمي العربي والدولي.

- **إعداد أدلة تدريبية حول الكفايات المهنية للمترجمين، تتضمن موجهات حول رصد الاحتياجات التدريبية للمترجمين العرب وتحديث أولويات التنمية المهنية المستدامة لهم، في ضوء أطر الكفايات، بما يساعد في مسايرتهم للمستجدات النظرية والتقنية في هذا المجال.**
- **توفير برامج تدريبية في ضوء الأطر المرجعية كالإطار الأوروبي للغات وما يتضمنه من مستويات متعددة للكفاءات المهنية، يمكن أن توجه بناء البرامج الأكاديمية والتدريبية لتخصص اللغات والترجمة.**
- **بناء منظومة من مؤشرات قياس الأداء وتعدد مستوياته وصولاً للمستوى الاحترافي، مع ضرورة التنسيق في ذلك بين هيئات ومؤسسات الترجمة على مستوى الوطن العربي.**
- **تبني مشروع واسع النطاق لتجريب إطار الكفايات على المترجمين العرب بالتعاون مع مؤسسات وجمعيات الترجمة وأعضائها من ذوي الخبرة المهنية التراكمية في هذا المجال.**

- تنظيم ورش عمل برعاية المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة وأجهزتها المختصة باللغة والترجمة، في مجال بناء الأطر الاسترشادية والمرجعية لكفايات الترجمة والمترجمين.

هـ توصيات ختامية

في ضوء واقع الترجمة على مستوى الوطن العربي، وأوجه القصور التي تعاني منها والمشكلات التي تواجهها، لابد من السعي نحو استيعاب العلوم وتوظيف أسس العلم: نظريات ومنهج وتطبيقات، ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا من خلال رؤية استراتيجية تنموية شاملة لحقل وميدان الترجمة، ومن خلال ما تم استعراضه للإطار النظري ونتائج الدراسة الميدانية، يمكن تقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير حركة الترجمة وتعزيز دور المترجمين العرب، وتتضمن في أهمها ما يلي:

- وضع الخطط الاستراتيجية المستندة إلى المنهج العلمي للنهوض بمجال الترجمة، تحدد الأولويات والسياسات والمبادرات الإجرائية وفق جدول زمني محدد ومستهدفات واضحة ومؤشرات متابعة واقعية.
- تنسيق جهود المؤسسات والجهات المعنية بالترجمة من خلال الربط والتشبيك المؤسسي فيما بينها، وتعزيز بروتوكولات التعاون والأطر الهيكلية للشراكات المؤسسية التي قد تدفع إلى نمو حركة الترجمة على المستوى العربي.
- تعزيز الدعم المادي والفني والبشري للجهات التي تقوم بالترجمة العلمية، وتنسيق الأولويات لاختيار الموضوعات ذات الجدوى للبيئة العربية.
- بناء شبكة علاقات مع مجتمع العاملين في مجال الترجمة، هيئات وأفراد لتبادل المعارف والخبرات ونقل أفضل الممارسات واستخلاص الدروس المستفادة من التجارب السابقة.
- استثمار التطور التقني والمعلوماتي العالمي في تطوير مجال الترجمة وأساليبها وتطبيقاتها على المستوى العربي.
- تطوير إطار مرجعي معتمد لكفايات الترجمة من أجل تعزيز التوجه نحو التمهين من أجل تحقيق نسق متكامل للارتقاء بمهنة المترجمين، مع توفير الدعم الفني الدول العربية وتنمية قدراتها الوطنية في تطوير سياسات الترجمة

- **تطوير نظم إعداد وتأهيل وتدريب المترجمين، مع دعم جهود البحث والتطوير في مجال الترجمة وتقويم المترجمين.**
- **وضع سياسات داعمة للارتقاء بجودة أداء المترجمين، للاستفادة من رأس المال البشري العربي المؤهل في مجال الترجمة.**
- **وضع إطار معياري لكفايات ومهارات الترجمة متضمناً توصيف الأهداف ومستويات الكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية والتطبيقية بما ييسر اعتماد المؤهلات والبرامج التعليمية والتدريبية على مستوى الوطن العربي.**
- **بحوث مستقبلية مقترحة:**
  - **بناء إطار مرجعي للمعايير المهنية للمترجمين في الوطن العربي**
  - **متطلبات تمهين مجال الترجمة في الوطن العربي**
  - **تطوير مقياس الكفايات المهنية للمترجمين العرب**
  - **هندسة الترجمة: دراسة استشرافية لأثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء المترجمين**
  - **المصطلحات العلمية الحديثة بين التعريب والترجمة: دراسة في التقييس والتوحيد القياس.**

مراجع الدراسة:

المراجع العربية:

-ير، نصيرة (٢٠١٨) الترجمة في عصر المعلوماتية الممارسات والأدوات والكفاءات، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، مج٦، ع١٢، جامعة القدس المفتوحة، ١٠٩ – ١١٨

- الأمين، سعدية (٢٠٠٥). إعداد المترجم العربي: خصوصيته ومواكبة مستجدات المهنة. بحث مقدم لندوة اللغات والترجمة: الواقع والمأمول البحوث المستكتبة والمحكمة، إصدارات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- البشير، محمد (٢٠٠٤). معضلات تكوين المترجم، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص٥١٨.
- بلعباس، حاج أحمد (٢٠٢٠) المهارات الضرورية لتعليم الترجمة الفورية، مجلة معالم، ع١٣، المجلس الأعلى للغة العربية، ١٦٩ – ١٨٨
- بوتكلاي، لحسن (٢٠١٠). الوضعية المشكلة والإصلاح البيداغوجي، مجلة عالم التربية، ع١٩، ٤٠٧ –٤٢٩
- بوخلف، فايزة (٢٠٢٠) تأثير التكنولوجيات الحديثة على مضمون إعداد المترجمين وأهمية الكفاءة التقنية لمواكبة سوق الترجمة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج١٢، ع١، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، ٢٨ – ٣٣
- توفيق، خالد (٢٠١٣). نوادر الترجمة والمترجمين. القاهرة: هال للنشر.
- جمعية المترجمين العرب (٢٠٢٢). **artaassociation.org**
- الجملى، عبلة (٢٠١٦) واقع الترجمة في المنظومة التربوية المغربية، المجلة المغربية لدراسات الترجمة، ع٤، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية92 – 82 ،
- حسن، مها صلاح الدين محمد (٢٠١٣) تصور مقترح لتفعيل الكفايات المهنية اللازمة للإشراف التربوي برياض الأطفال: دراسة ميدانية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع ٤٢، ج ٣، رابطة التربويين العرب، ١٥٥ – ١٨٩
- الخطة القومية للترجمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٩٦، ص ١٩.
- الخوري، فؤاد سليمان (٢٠١٦) مستقبل الترجمة والتقانات الحديثة، مجلة الآداب العالمية، س٤٠، ع١٦٧، اتحاد الكتاب العرب، ٦٥ – ٧٤
- سعدي، أحمد (٢٠١٩) بيداغوجية الترجمة في تعليمية اللغات لغير الناطقين بها، مجلة الاستواء، ع١٢، جامعة قناة السويس – مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، ٢٦٣ – ٢٧٣

- طه، دارا حسن (٢٠١٢). إشكالية تدريس الترجمة في الجامعات العراقية، آداب الرافدين، ع ٦٢/ جامعة الموصل – كلية الآداب، ٨٩ – ١١٦
- عبد اللاه، عنتر (٢٠٢١). بيداغوجيا الترجمة المكون المفقود في دراسات الترجمة. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مج٤، ع١ – ٨٦، ١٠٧. مسترجع من ١١١٧٠٨٩/http//:search.mandumah.com/Record
- العلوان، جعفر أحمد؛ آل ذاهب، محمد مدن (٢٠٢٢) تحديات ترجمة الأعمال العلمية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية: دراسة حالة، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، العدد ٢٧ يونيو، مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة.
- الفقي، مصطفى محمد (٢٠٢٠) الكفايات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمراكز الإرشاد الأسري، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع٦٣، ج١، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٢٠١ – ٢٣٣
- القحطاني، المحسن عايض (٢٠١٣) كفايات الترجمة: دراسة ميدانية، مجلة عجمان للدراسات والبحوث. مج. ١٢، ع. ٢، الإمارات العربية المتحدة، ٥٥–٦٨
- قرين، زهور (٢٠٢٢) نحو بيداغوجيا جديدة لتعليمية الترجمة عن بعد، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، ع٢٢، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ١٤٧ –
- محمد، جواد كاظم (٢٠١٥) البيداغوجيا النقدية لما بعد الحداثة ودورها في تعليم الفنون البصرية، مجلة امسيا، ع٤، ٢٧١ –٢٨٥.
- مركز دراسات الوحدة العربية (٢٠٠٠) الترجمة في الوطن العربي: نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة: بحوث و مناقشات الندوة الفكرية، المستقبل العربي، مج. ٢٣، ع. ٢٥٧ (تموز ٢٠٠٠)
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠١٦) المعجم الموحد لمصطلحات محو الأمية وتعليم الكبار، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ٢٠١٦
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٢٠) المعجم الموحد لمصطلحات الحكامة التربوية، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠١٦) المعجم الموحد لمصطلحات محو الأمية وتعليم الكبار، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، –المغرب.
- –المهدية، الحسين (٢٠١٦) تعليم الترجمة: كفاءات واحتياجات التأهيل، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، مج٨، ع١٥، الجزائر، ٤٤ – ٦٩

–اليونسكو (٢٠١٩) تقرير بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربية: اللغة العربية. بوابة للمعرفة، ملخص تنفيذي، ص ص ٥، ٦.

- وطفة، علي أسعد (٢٠٠٣) مفهوم التربية بين إشكالية البناء ومقتضيات التعريب: إضاءات جديدة في منهجية بناء المفهوم وتعريبه، التعريب، مج ١٣، ع ٢٥، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ١٤٧ – ١٩٦
- وزارة الثقافة السعودية. (**www.moc.gov.sa**)
- يحياوي، نجاة (٢٠١٦). التربية والبيداجوجيا: دراسة نقدية لرؤية دوركايم. دفاتر المخبر، ١١ (١). ع١٦، ٩٠–٩٩. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/٨١٣٤٦
- يوسف، محمد حسن (٢٠٠٦) كيف تترجم، ط٢ (د.ن).

المراجع الأجنبية:

Abu-Ghararah, B. (2017). The gap between translator training and the translation industry in Saudi Arabia. *AWEJ for Translation & Literary Studies, 1*(4), 107-118. https://doi.org/10.24093/awejtls/vol1no4.8

Al-Batineh, M., & Bilali, L. (2017). Translator training in the Arab world: Are curricula aligned with the language industry? *The Interpreter and Translator Trainer, 11*(2-3), 187-203. https://doi.org/10.1080/1750399X.2017.1350900

Alenezi, A. (2015). *Development of translation curricula at undergraduate translation courses in Saudi universities: Exploring student needs and market demands* [Unpublished doctoral dissertation]. University of Leicester.

Al-Faifi, A. (2000). *Teaching translation at the undergraduate level in Saudi Arabia: The case of Imam Muhammad ibn Saud Islamic University* [Unpublished doctoral dissertation]. The University of Edinburgh.

Alshargabi, E. (2019). A survey of the Yemeni translation market needs. *Journal of Social Studies, 25*(1), 113-131. https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.5

Anderman, G. and Rogers, M. (2000). Translation Training between Academia and Profession: A European Perspective', in C. Schaffner and B. Adab (eds). *Developing Translation Competence*. Philadelphia: Benjamins Translation Library, 63-73.

Beeby, A. (1996). *Teaching translation from Spanish to English*. Ottawa: Ottawa University Press

Beens, P. (2017). *Five trends that defined the translation industry.* Retrieved from. https://www.vertaalt.nu/blog/five-trends-that-defined-the-translation-industry-in-2017/

Bell, R.T. (1991). Translation and translating. London: Longman.

Ben Salamh, S. A. (2012). Second language literacy needs analysis of Saudi translation students at the College of Languages and Translation, King Saud University (Publication No. 3519482) [Doctoral dissertation, Indiana University of Pennsylvania]. ProQuest Dissertations and Theses Global. Benjamins, 1992, pp.42-47.

Bungaard, K.; Christensen, T. P.; Schjoldager, A. (2016). Translation-computer interaction in action — an observational process study of computer-aided translation. *The Journal of Specialised Translation 25,* 106-130. https://www.jostrans.org/issue25/art_bundgaard.php

Cao. D. (1996). "On translation language competence". Babel, 42(4),pp.231-238.

Corneli, J., Danoff, C.; Pierce, C; Ricaurte, P. and MacDonald, L. (eds).(2016). *The Peeragogy Handbook.* 3rd ed. Chicago, IL./Somerville, MA.: PubDomEd/Pierce Press. http://peeragogy.org

Dawn, F. & Guozhi, C. (2021). Innovating translation and interpreting pedagogy to strengthen China's International Discourse Rights. Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 554 Proceedings of the 7th International Conference on Humanities and Social Science Research, 1106-1109. https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

de Faria Pires, L. (2017). How will Neural MT revolutionise translation practice? State of play. *Conference paper delivered at Translata III, Innsbruck*, Austria, 7 Dec.

Delisle, J. (1988): *Translation: An Interpretive Approach.* (Translated by Patricia Logan and Monica Creery) Ottawa: University of Ottawa Press. Google Scholar 10.1037/h0034092

DePalma, Donald A., Robert G. Stewart, Arle Lommel, Hélène Pielmeier. 2017.The Language Services Market: http://www.commonsenseadvisory.com/AbstractView/tabid/74/ArticleID/39815/Title/TheLanguageServicesMarket2017/Default.aspx

Desjardins, R. (2011). Facebook me! Initial insights into favour of using social networking as a tool for translator training. Linguistica Antwerpensia, 10 175-194. https://lans-tts.uantwerpen.be/index.php/LANS-TTS/article/view/283. DOI: 10.52034/lanstts.v10i.283

Desjardins, R. (2017). Translation and social media: In *Theory in Training and in Professional Practice.* New York: Palgrave Macmillan.

El-Karnichi, F. (2017). *Exploring pedagogical and curricular practices in postgraduate and undergraduate translation programs in Qatar*: Towards the development of a localized competency-based approach [Unpublished doctoral dissertation]. Université de Sherbrooke.

Ellis, R. (2006). The Methodology of Task-Based Teaching. *Asian EFL Journal 8* (3) on-line documents. at URL http://www.asian-efl-journal.com/Sept_06_re.php.

EMT expert group (2009a). Competences for professional translators, experts in multilingual and multimedia communication. http://ec.europa.eu/dgs/translation/programmes/emt/key_documents/emt_competences_translators_en.pdf (consulted 10.07.2011)

EMT. (2017) European master's in translation competence framework. https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/emt_competence_fwk_2017_en_web.pdf

Eser, O. (2015) A Model of Translator's Competence from an Educational Perspective, *International Journal of Comparative Literature & Translation Studies, 3* (1) 4-15.

Esfandiaria, M. R., Seporaa, T. & Mahadia, T. (2015). Translation Competence: Aging Towards Modern Views. Procedia - *Social and Behavioral Sciences, 192*, 44 – 53. doi: 10.1016/j.sbspro.2015.06.007

Fox, O. (2000). "The use of translation diaries in a process-oriented translation teaching methodology". In Christina Schäffner & Beverly Adab(eds.), Developing Translation Competence. Amsterdam: John Benjamins, pp.117.

Gile, D. (1995). *Basic Concepts and Models for Interpreter and Translator Training*. Amsterdam: John Benjamins, pp. 8-10.

González Davies, M. (2004). Multiple Voices in the Translation Classroom. Amsterdam: John Benjamins Publishing

Göpferich, S. (2009). Towards a model of translation competence and its acquisition: The longitudinal study TransComp. In S. Göpferich, A. L. Jakobsen, & I. M. Mees (Eds.), Behind the mind: Methods, models & results in translation process research (pp. 11-38). CSL – Copenhagen Studies in Language.

Harris, B. (1997). The importance of natural translation. Working Papers on Bilingualism, 12, 96-114.

Hatim, B. and I. Mason (1997). The translator as communicator. London & New York: Routledge.

Honig, H, G.)1991. Holmes' mapping theory and the landscape of mental translation processes. In K. van Leuven-Zwart, & T. Naajkens, (Eds.). Translation studies: The state of the art (pp. 77-89). Proceedings from the

First James S. Holmes Symposium on Translation Studies.Amsterdam: Rodopi

House, J. (2016). Translation as communication across languages and cultures. London/New York: Routledge.

Hurtado Albir, A. (2017a). Translation and translation competence. In A. Hurtado Albir (Ed.), Researching translation competence by PACTE group (pp. 3-33). Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Co. https://doi.org/10.1075/btl.127.01hur

Jiang, Q. & Quan, X. (2002). On the relation between translation competence and translation behavior. China Translator Journal,6, pp.11-15.

Jmila, M. (2014) Importance of Linguistics in the Development of Translation Competence. *Arab World English Journal, AWEJ. Special Issue on Translation* No.3 May

Kelly, D. (2005). *A handbook for translator trainers*. London/New York: Routledge

Khoury, O. (2016). *Investigating the translation competence of graduates of bachelor degree programs in Jordan.* [Unpublished doctoral dissertation]. Aston University

Kiraly, D. (2015). Occasioning Translator Competence: Moving Beyond Social Constructivism Toward a Postmodern Alternative to Instructionism. *Translation and Interpreting Studies, 10*(1) 2015: 8-32. DOI: 10.1075/tis.10.1.02kir .DOI : 10.1075/tis.10.1.02kir

Kiraly, D. and Hoffman, S. (2016). Towards a Postpositivist Curriculum Development Model for Translator Education." In Don C. Kiraly, (ed..) *Towards authentic experiential learning in translator education* (67-88). Mainz UP, Göttingen: V&R Unipress,.

Koglin, A. (2015). Cognitive effort in human translation and post-editing: An analysis of pupil dilation and fixation duration on metaphors. Paper presented at 5th IATIS Conference: Innovation Paths in Translation and Intercultural Studies, Belo Horizonte.

Littau, K. (2015). Translation and the materialities of communication. *Translation Studies 9*(1) 82–96. DOI: 10.1080/14781700.2015.1063449. DOI: 10.1080/14781700.2015.1063449

Loddegaard(eds.) *Teaching Translation and Interpreting*. Amsterdam:

Marczak, M. (2018, Nob). Translation pedagogy in the digital age. *Angles [Online], 7.* http://journals.openedition.org/angles/895; https://doi.org/10.4000/angles.895

Marczak, M. and Krajka, J. (2016). Translator education in the cloud: Students' perceptions of telecollaborative experiences. In E. Trybulska, (ed). *E-Learning methodology — Implementation and evaluation* (pp: 369-388). Katowice-Cieszyn: NOA for University of Silesia,

Piotrowska, M. & Tyupa, S. (2014). Translation pedagogy - a new sub-discipline of translation Studies. inTRAlinea Special Issue: *Challenges in Translation Pedagogy.* Stable URL: https://www.intralinea.org/specials/article/2112

Mohamed, N. Z., Azwan, A., Kamlun, K. & Othman, I. W. (2021). Translation pedagogy versus pedagogical translation in language learning. *International Journal of Education, Psychology and Counseling, 6* (43), 83-96.

Muñoz-Miquel, A. (2018). Assessing how closely postgraduate translation programmes fit the reality of professional practice: A case study of the Spanish context. *The Interpreter and Translator Trainer, 12*(1), 89-109. https://doi.org/10.1080/1750399X.2017.1418582

Neubert, A. (2000). Competence in language, in languages, and in translation. In C. Schäffner, and B. Adab (eds.). *Developing translation competence*. Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins. (pp. 3-18).

Nik Mohamed, N. Z., Aziz, A. A. A., Kamlun, K. & Othman, I. W. (2021). Translation pedagogy versus pedagogical translation in language learning. *International Journal of Education, Psychology and Counseling, 6* (43), 83-96

Nik, Z.; Kamlun,K.; Othman, R.(November 2021).Translation Pedagogy Versus Pedagogical Translation in Language Learning. International Journal of Education, *Psychology and Counseling, 6*, (43), 83-96.

Nord, C. (1996(. "El error en la traduccion: categorias y evaluacion". In A. Hurtado(eds.) *La ensenanza de la traduccion*. Castello: Universitat Jaume.

Nord, C. (1992). Text analysis in translator training. In C. Dollerup & A.Nordgaard (Eds.). T*eaching Translation and Interpreting: Training Talent and Experience.* Papers from the First Language International Conference, Elsinore, Denmark.

O'Brien, S. (2012). Translation as human–computer interaction. *Translation Spaces 1*(1), 101-122. DOI: 10.1075/ts.1.05obr. DOI : 10.1075/ts.1.05obr

Orlando, M. (2016). *Training 21st century translators and interpreters: At the crossroads of practice, research and pedagogy*. Berlin: Frank & Timme GmbH.

PACTE. (2003). Building a translation competence model. In F. Alves (Ed.), *Triangulating translation: Perspectives in process-oriented research* (pp. 43-66). Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Co. https://doi.org/10.1075/btl.45.06pac

PACTE. (2017). PACTE translation competence model: A holistic, dynamic model of translation competence. In A. Hurtado Albir (Ed.), *Researching*

translation competence by PACTE group (pp. 35-42). Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Co.

Perez, C. E. (2018). *Artificial Intuition. The Improbable Deep Learning Revolution*. USA: Intuition Machine, Inc.

Pym, A. (2003). Redefining Translation Competence in an Electronic Age. Defense of a Minimalist Approach, Meta, 48(4), 481-497.

Pym, A. (2016). Teaching what you don't know: The challenge of future technologies. Unpublished plenary paper delivered at "Inspirations for Translation Pedagogy." 1st CTER Congress, Cracow, Poland, 14 March 2016.

Rezvani, R. & Bigdeli, R. (2012). A New Direction in translation pedagogy: Task-based translation teaching. Published in *the proceedings of the first national conference on issues in English literature and language teaching*: New trends and criticisms, 2 May 2012. Lorestan, Iran (pp. 638-643).

Risku, H. (2002). Situatedness in translation studies. *Cognitive Systems Research. 3* (3) 523–533. https://doi.org/10.1016/S1389-0417(02)00055-4

Roberts, R.P. (1984). Traduction et Qualité de langue. Actes du colloque, Société des traducteurs du Québec/Conseil de la langue française. Québec: Editeur official du Québec, pp. 172-184.

Rudhel, M. & Wen, X. (2021). Translation competence: Beyond bilingualism. *Indian J. Lang. Linguist., 2(*4) (2021), 31-38. https://doi.org/10.54392/ijll2144

Salamah, D. (2021). Translation competence and translator training: A review. *International Journal of Linguistics, Literature and Translation, 4* (3), 276-291. doi: 10.32996/ijllt.2021.4.3.29

Schäffner, C. (2000). Running before walking? Describing a translation program". In Christina Schäffner & Beverly Adab(eds.). *Developing Translation Competence*. Amsterdam: John Benjamins, pp.146.

Schneckenberg, D. and Johannes W. (2006). Understanding the Concept of Ecompetence for Academic Staff, in in Mac Labhrainn, I., McDonald Legg, C., Schneckenberg, D., Wildt, J., Galway (Eds.). *The Challenge of eCompetence Academic Staff Development*, CELT, (Access http://www.ecompetence.info/uploads/media/ch3.pdf, erişim, 24 Eylül 2012)

Schnell, B., & Rodríguez, N. (2017). Ivory tower vs. workplace reality: Employability and the T&I curriculum – balancing academic education and vocational requirements: A study from the employers' perspective. *The Interpreter and Translator Trainer, 11*(2-3), 160-186. https://doi.org/10.1080/1750399X.2017.1344920

Shiyab. S. (2013). Translation Quality Assessment: A Perspective on Pedagogy. *Arab World English Journal, 2*, 42-50. http://www.awej.org

Shreve, M. (1997). Cognition and evolution of translation competence. In H. Danks (eds.), *Cognitive processes in translation and interpreting* (pp. 120-136). SAGE Publications, Inc

Stolze R. (2011). *The Translator's Approach – Introduction to Translational Hermeneutics. Theory and Examples from Practice*. Berlin: Frank & Timme

Toury, G. (1995*). Descriptive Translation Studies and Beyond.* Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins

Vienne, J. (1998). Teaching what they didn't learn as language students. In Kirsten Malmkjær(eds.) *Translation and Language Teaching Language Teaching and Translation.* Manchester: St. Jerome, pp.91-93.

Wilss, W. (1976). Perspectives and limitations of a didactic framework for the teaching of translation". In Richard W. Brislin(eds.) *Translation: Application and Research* (pp.120). New York: Gardner,

Yang, X. (2002) Anatomy of Chinese into English translation competence. *Chinese Translators Journal 6*, 16–19.

Zanón, J. (2011). Arabic in the specialized literature on translation and interpreting. *Estudios de Traducción, 1*, 139-150.

Zou, Y. (2015). The Constitution of translation competence and its implications on translator education. *International Conference on Arts, Design and Contemporary Education* (ICADCE 2015), 786-796.